AKHER SAA No. 921 — 18 JUNE 1952
العدد ٩٢١ - ١٨ يونيو ١٩٥٢

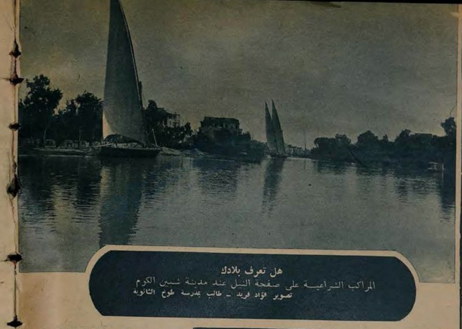
آخر ساعة

قطــة . . وكلب !
[ليزابث تايلور]



لغز الملكة زين





هل تعرف بلادك
المراكب الشراعية على صفحة النيل عند مدينة شبين الكوم
تصوير فؤاد فريد ـ طالب بمدرسة طوخ الثانوية

خطابات إلى المحرر

عصر المغفلين !!

لقد رايت بنفسى المرجيـة التى تمثلهـا مس كولينز الامريكية ، وتتقن تمثيلها الى حد بعيد كما لاحظت أنا وغيرى من الذين دفعهم الفضول لرؤية هذه الساحرة التى دارت حولها حكايات تشبه الاساطير ..

فتاكدنا من أننا نعيش فى عصر المغفلين! لقد انتهى الوقت الذى كانت تظهر فيه المعجزات ... انتهى بنهاية ظهور الانبياء !.

واخيرا .. صدقونى أن هـذا كذب!

م.ع القاهرة

وجهة نظر اخرى !..

قرات كل ما نشر عن المعجزات التى قامت بها مس كولينز الامريكيـة وفى رايى ان هذه المعجزة ليست غريبة على الناس فالقرآن الكريم يعترف بوجـود الكتب التى أنزلت من السماء

وقال القرآن الكـريم أن المسيح عيسى بن مريم لم يقتل وصعـد الى السماء حيا ..

وقال الانجيل أن السـيد المسيح قال لتلاميذه عند صعوده الى السماء : « بشروا فى جميع الامم باسمى لخلاص البشر من الخطيئة .. وباسمى تخرجوا شياطين وتشفوا مرضى وتفتحوا الاعمى وتقيموا الاموات » .

وبعد .. فمثل هذه الظاهرة ليست مقصورة على الرسل والانبياء .. وليس أسهل على المؤمن المخلص من ان يصل الى ما يريد .!

قارىء من أهل العلم

التفاهم بالمسدسات !!.

ان ما نشرتموه عن جرائم القتـل التى انتابت مصر هـذا العـام قـد أذهلنى ..

لم أكن اتصـور أن تشرق الشمـس على حادثتى قتل كل يوم ، الا بعد ان أكدتم ذلك بالارقام ..

وقد لاحظت من تحقيقكم عن موجة القتل بالجملة ولاتفه الاسباب أن نسبة المجرمين من صغار السن كبيـرة جدا .

ادركوا الجيل الجديد والا وجدتم انفسكم فجأة أمام جيـل لا يعرف التفاهم الا بالمسدسات والسكاكين !

صفيه حسن محمود
منشية البكرى

* لا تحزنى يا آنسة .. فان مصر تعيش اليوم باعصاب شيكاغو منـذ عشرين عاما !

حظر التجـول !..

هل صحيح أن هناك تفكيرا فى العودة الى حظر التجول .. هـذه كارثة بل مصيبة كبيرة !

صحيح أنه ليس هناك ما يدعونى الى الخروج من بيتى بعد منتصف الليل .. ولكن مجـرد قيـد الحريات بهذا الشكل يجعلنى اخشى ان يجىء اليوم الذى تحظر فيه الحكومة التجول بعد منتصف النهار !..

ماجده حليم
بالزمالك

* **عندك حق ! البرشام !**

نجح أحد زملائى بكلية الحقـوق بامتياز فى الامتحانات التحريرية جميعها بفضل البرشام !

ولما جلس الطالب النجيب أمـام لجنة الامتحان الشفوى ، سأله الاستاذ فجأة ـ عن مؤهلات الـزعيم سـعد زغلول .. فأجاب الطالب على الفور .

ـ أن سعد زغلول من خريجى كلية الحقوق ـ جامعة فؤاد سنة ١٨٨٤ !

انى اقترح الغاء الامتحانات التحريرية وان يستبدل بها الامتحانات الشفوية للقضاء على مفعول البرشام !!

س.م.١ حقوق



بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● سوف تكلف فى هذه الايام بمهمة قد تكون شاقة .. ركز كل جهودك فيها .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تجد نفسك أمام التزامات جديدة .. لا تعتبر الامر خطيرا فسوف تصبح قادرا على هذه الالتزامات .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تلم أحدا حتى ولو كان هو المسؤول .. ان القدرة فى أن تتحمل أنت المسؤولية بشجاعة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تشعر أنك فى حاجة قصوى الى فترة راحة واستجمام .. لتستطيع أن تضاعف جهودك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● ارسم خطتك بالتفصيل ولا تعتمد على المصادفات أو الفرص .. هذا شىء مهم جدا !

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● مواليد هذه الفترة سيمتحن صبرهم .. والذى يستطيع أن يصبر للنهاية سيفوز .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● سحابة سوداء قاتمة .. ولكنها تزول فى مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يتخلى عنك البعض فى هـذا الاسبوع .. فلا تعتمد عليهم حتى لا تتورط .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● يوم السبت لمواليد هذه الفترة يوم سعيد .. استفد من هذا اليوم بقدر الامكان .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● زملاؤك ينتظرون منك هفوة واحدة وبعدها سيتآمرون عليك .. فوت عليهم هذه الفرصة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ان مستقبل الشخص الذى يعتمد عليك فى يدك الان .. ساعده فسوف تحتاج أنت قريبا الى المساعدة

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● هناك عاطفة ما ستطرق باب قلبك .. لا تفتح لها الباب فانها عاطفة خادعة !

أحداث الساعة

تحركوا يازعماء العرب.. لتصونوا مقدسات العرب!


عبد الرحمن عزام باشا


توفيق ابو الهدى باشا

اين هو مجلس جامعة الدول العربية ؟
واين هي الجامعة نفسها
واين المتحمسون ، واصحاب الاصوات المدوية المجلجلة من زعماء العرب ؟
أين هم ؟
لقد كان هناك ألف سبب وسبب لكي يجتمع مجلس الجامعه ، والف سبب وسبب لكي يحاول المتحمسون واصحاب الاصوات المجلجلة ان يصنعوا شيئا ، لا ليدعموا قوة العرب ـ فهذا مستحيل ! ـ وانما ليصونوا سمعة العرب .. مجرد سمعتهم أمام الناس وهو أضعف الايمان!
ان مأساة الملك طلال مأساة للدول العربية كلها وللشعوب العربية كلها قبل أن تكون مأساة خاصة لطلال
أين هو جهد العرب لكي يصونوا سمعة الاسرة العربية والدول العربية
ان مأساة طلال واضحة
طلال يرى أنه مظلوم ومفترى عليه
وحكومة الاردن ترى أن صحة جلالته لاتساعده
وسواء كانت الحقيقه مع طلال أوكانت مع حكومة الاردن ، فقد كان في استطاعة الدول العربية مجتمعة أن تصنع شيئا موحدا
وكان هناك أكثر من شيء يمكن عمله ... بل كان يمكن عمل أي شيء الا ما حدث فعلا ، من ترك الامر على الغارب لصحف العالم تجرى وراء القصة ، وتطارد كل تفصيل من تفصيلاتها ، وتصنع منها رواية تفوق كل ما أنتجت هوليوود
كان يمكن لجماعة من زعماء العرب ، بينهم الامين العام للجامعة ، أن يطيروا فورا الى عمان ويقابلوا رئيس الوزراء ، ثم يطيروا فورا الى لوزان ويسمعوا وجهة نظر الملك ويروا بأعينهم حالته ثم يقدموا النصح لجلالته ان وجدوا مدعاة له !
ولسنا نظن ان الملك طلال ، مهما كانت حالته ، كان يرفض مثل هذا الطلب لجماعة محايدة تمثل رؤوس المجموعة العربية
وكان يمكن لهؤلاء الزعماء من العرب أن يجيئوا للملك بأعظم أطباء العالم يضعون خبرتهم بين يديه ، ويساعدونه على الشفاء أن وجدوا به مرضا
وكان يمكن أن يجرى هذا كله في اطار من الرعاية لمقام الملك ، ومقام منصبه الرسمي ، ومقام أسرته التي تنحدر من سلالة رسول الله ، ومقام شعبه الذي يحاول أن يجد لنفسه مكانا تحت الشمس واخيرا لمقام الملايين العرب الذين تهمهم صحة ملك عربي ، وسمعة ملك عربي !
ولم يكن في استطاعة مخلوق أن يقول بعدم جواز مثل هذا العمل من جانب العرب لانه يعتبر تدخلا في المسائل الداخلية للاردن
لا يمكن في أي مقياس من المقاييس أن يسمى هذا تدخلا ...
واذا قال أحد العكس .. فما هو الرأى في هذه المأساة التي ملأت آفاق الدنيا وفتحت الباب أمام فضول الشرق والغرب على مصراعيه !
أيهما التدخل غير المرغوب في أمور الاردن :
تدخل آلاف الصحف والصحفيين في أخص مسائل الملك وكشفها أمام الناس ، وجعلها موضوع اليوم في صالونات العالم ومقاهيه ، أم تدخل ثلاثة أو أربعة من زعماء العرب ، لصيانة حرمات الملك ، ومقدسات عرشه ؟!!

رئيس الوزراء يلقى درسا في الأخلاق!


نجيب الهلالى باشا

ان آخر ساعة لاتحب أن تجامل ولا أن تنافق ؛ ولا تحب أن تتملق مخلوقا ولو جعلت له المقادير مقعدا فوق النجوم !
ولكن رئيس الوزراء يستحق تحية هذا الاسبوع ..
تحية بعيدة عن السياسة ، بعيدة عن الازمات ، بعيدة عن الحزازات والاحقاد ،
لقد ألقى رئيس الوزراء درسا أخلاقيا في وقت نعتقد فيه أن كل مشاكلنا يمكن أن تحل بأبسط قواعد الاخلاق !
لقد رفع الى رئيس الوزراء تقرير بنتيجة تحقيق !
وبداية المسألة أن موظفين كانا يجلسان معا في غرفتهما باحدى الوزارات ودار بينهما حديث أبدى فيه أولهما آراء عنيفة ضد رئيس الوزراء
وسارع الموظف الثاني فأبلغ رؤساءه بما حدث ، وجرى تحقيق انتهى الى ضرورة معاقبة الموظف الذي اجترأ على رئيس الوزراء ، ورفع التحقيق ونتيجته الى وزير العدل الذي رأى من باب المجاملة أن يرفعه الى رئيس الوزراء !
ثم جاء الدرس الاخلاقي البديع الذي يستحق نجيب الهلالي أن يهنأ عليه ، لقد رفض دولته ان يعاقب الموظف الذي شتمه ، ورأى دولته أن الاولى بالعقاب هو الموظف الذي أفشى سر مجلس له مع صديق وزميل ؛ وسعى بالنميمة والفتنة ؛ فيما أؤتمن عليه من سر المجلس
وكتب رئيس الوزراء ؛ بخطه على أوراق التحقيق مانصه :
« يحفظ هذا التحقيق ، ولا يوقع أى جزاء على الموظف المتهم بالقذف في حقى ، ويلفت نظر مقدم الشكوى الى مغبة عودته الى مثل هذا العمل »
احمد نجيب الهلالى

درس خصوصي في اللغة الفرنسية لوزارة المعارف!

تلقت آخر ساعة هذا الاسبوع خطابا من زائر أجنبي كبير المقام : مر بمصر في زيارة سريعة :
وجاء في خطاب الزائر الاجنبي كبير المقام ما يأتي :
لم يتسع لى الوقت في مصر لارى كل شيء فيها
ولكنى اختلست زيارات سريعة لابرز المعالم
وكان بين ما زرته متحف الآثار العربية

L.Vo. 67005
NISTÈRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE
Direction bes Monuments Arabe
Prix P.T. 4
Valable pour une seule visite à una
Mosnuée historiaue
Utilisable Jusqu au
La Directeur
des Monuments Ara
Prière d'obse ver l'horaire des visites indiqué au
Arabe.
Ce billet sera sans valeur ... et partie arab
être à l'entrée

تذكرة الدخول الى متحف الآثار العربية .. التذكرة التى تطبعها وزارة المعارف والتى عثر فيها الزائر الاجنبي الكبير على عشرين خطأ ، وهى كلها عشرون كلمة!

واشتريت تذكرة من الباب ؛ ودخلت أطوف بنواحي المتحف ؛ ولكنني ما أن ألقيت نظرة على التذكرة حتى خيل لى أن لا أتم الزيارة
لقد كانت تذكرة الدخول مطبوعة باللغة الفرنسية
وكان عدد كلماتها لا يزيد على عشرين كلمة ؛ فيها اسم المتحف ؛ وانه يتبع وزارة المعارف ؛ ثم ثمن التذكرة
وكان في هذه العشرين كلمة عشرون غلطة في النحو والهجاء ؟ !
لقد قلت لنفسي :
اذا كانوا لا يستطيعون كتابة عشرين كلمة بدون عشرين خطأ فما هي كفايتهم لكى يقيموا متحفا ؛ وما هو مبلغ علمهم بما فيه وبقيمته ؟ !
لم أكن لالومهم لو أنهم كتبوا تذاكرهم باللغة العربية ؛ وانما كنت أفهم هذا في بلد يعتبر اللغة العربية لغة رسمية له والمتحف متحفا رسميا تابعا للحكومة
ولكنهم وقد رأوا كتابة التذكرة باللغة الفرنسية ؛ أما كان واجبا أن تكون الكتابة صحيحة ؛ في النحو والهجاء ؛ ودعونا من الاسلوب ؟ !

***

انتهى خطاب الزائر الاجنبي كبير المقام
وبعد ..
ألا يستطيع وزير المعارف أن يجد بين مدرسي وزارته ؛ واحدا يعطيه دروسا خصوصية في اللغة الفرنسية ؛ بعد انتهاء مواعيد العمل الرسمية في الوزارة؟!

عزيزي القارئ

هذا خطاب وداع ! اكتبه لك مودعا ! وأعترف لك أنني كتبته منذ عام ، ثم ترددت في نشره وحفظته في درج مكتبي ! وكنت أخرج الخطاب من درج المكتب مرة كل أسبوع ؛ وأعيد قراءته ؛ ثم أرده الى الدرج !
فانا لا اريد ان اودعك ! ولا اريد ان أودع مجلة آخر ساعة التي علمتني الصحافة منذ ١٨ عاما ، ومنحتني عشرات الالوف من الاصدقاء والاعداء .. والاصدقاء يحمون ظهرك والاعداء يشعرونك بأنك على قيد الحياة .. لان الناس لاتعادي الاموات !
واليوم ازيح الغبار عن خطاب الوداع واعرضه عليك كما كتبته منذ عام .
ان زحمة العمل في دار أخبار اليوم تضطرني الى الاستقالة من رياسة تحرير آخر ساعة ، وقد كنت منذ أكثر من عام أتوقع هذه الاستقالة ؛ ولذلك بحثت عن شاب يعمل بجانبي كما كنت أعمل منذ ١٨ سنة بجانب الاستاذ التابعي .. يتحمل أعصاب رئيس التحرير ويجمع أطرافها المبعثرة ويبحث عما فقد منها بين الادراج والمكاتب وسلال المهملات ؛ ثم يتعلم وظيفة رئيس التحرير ! واخترت عددا من الشبان الاكفاء .. ولكن بعضهم سقط في منتصف الطريق .. وبعضهم كنت أمضى الساعات باحثا لهم عن أعصابهم المتناثرة بين الادراج و المكاتب وسلال المهملات ! وكان آخر هؤلاء الشبان هو محمد حسنين هيكل .
واحب أن أعترف لك بأنه كان آخر من فكرت فيهم ! لانني كنت اصر على أن يبقى في العمل الذي نبغ فيه وهو « الباحث عن المتاعب » فقد كانت اخبار اليوم ترسله بالطائرة وراء كل انقلاب؛ فيقيم الدنيا ويقعدها بتحقيقاته الصحفية .. وكنت في نفس الوقت أخشى عليه من التجربة .. كما يخشى الاب على ابنه اذا ركب طائرة ، او دخل مغامرة .. فانني اشعر بأن هيكل ابني .. اكتشفته ودفعته الى الامام .. فاذا به يصبح نجما من نجوم الصحافة وهو في سن الرابعة والعشرين !
ولذلك كنت أخاف عليه .. وأخاف على اكتافى من أن يدخل في امتحان جديد !
ولكنه دخل التجربة ونجح وعمل في العامين الماضيين كمساعد لرئيس تحرير آخر ساعة ثم كرئيس تحرير فعلى ، فلمع في الدار ، وان لم يخرج نوره الى الشارع !
واخيرا أقدم لكم استقالتي لاعود محررا عاديا في آخر ساعة .. واقدم لكم مع الاستقالة رئيس تحرير آخر ساعة الجديد ... محمد حسنين هيكل .

على أمين

ماذا جرى للأمير عبد الكريم



كان وجه الامير منذ عامين فقط مليئا بالامل وعلى شفتيه دائما ابتسامة مشرقة .. اما الآن فقد شحب وجهه ، وأصبح ينتزع الابتسامة انتزاعا

قلبه يمتلئ بالمرارة وروحه تمتلئ باليأس

ويقرر الاعتزال والابتعاد إلى الصحراء

فى بداية هذا الاسبوع قرر الامير عبد الكريم الخطابى فجأة أن يحزم حقائبه .. ويسافر الى ليبيا للاستشفاء .

وذهبت آخر ساعة الى القصر الهادىء الذى يعيش فيه الامير الذى قرر فجأة ان يذهب .. لتسأله السر الذى اقتحم قلبه سنته السادسة فى أرض مصر فدعاه الى التفكير فى هجرها :

وكانت أول كلمات الامير :

– لقد بدأ السر منذ اليوم الاول .

اللغة البربرية

وتريث الامير برهة ، وبدت على أسارير وجهه المغضنة انه تكلم أكثر مما يجب .. فاطلت سنو عمره الاثنتان والسبعون من عينيه فى ابتسامة متعبة رقيقة وعاد يقول فى صوت واهن :

– ومع ذلك ماجدوى الكلام .. الآن أضيف مجموعة جديدة من الالغاز الى ما يقرؤه الناس كل صباح وكل مساء .

ومع ذلك هل تريدون منى أن أضع النقط فوق الحروف ؟

وسكت الامير برهة ثم تحول الى نجله سعيد وتبادلا بضع كلمات غامضة ثم قال

– كنت أضع النقط على الحروف لنجلى بلغتنا الاصلية .. لغة البربر

ولست أعرف بالضبط نصيب العنصر البربرى الذى أنتمى اليه من سوء ظنكم ، ولكنى أؤكد لكم انه عنصر راق ورث حضارات عدة .

قد لا تعلمون مثلا أننى – بصفتى بربريا – من أصل يهودى .

ثم دخل أجدادى المسيحية ، ثم أصبحوا مسلمين ، ونحن الآن نتكلم العربية لغة القرآن .. ونتفاهم بالبربرية لغة الجدود .. ونتحادث بالفرنسية فى بلادنا التعسة التى أصبحت ملكا لغزاتها .

وقد كنت أسأل ابنى :

هل هناك جدوى من وضع النقط فوق الحروف ؟

وقال ابنى نعم . ولهذا فسأتكلم بقدر ما أستطيع .

قلت ان السر فى رغبتى فى الهجرة يرجع الى اليوم الاول الذى دخلت فيه مصر .

لم أكن اذ ذاك أكثر من رجل هارب من المنفى ، من « الرينيون » بعد عشرين عاما كاملة قضيتها فى عالم غريب بعيد وحيدا ..

وكانت الفكرة الوحيدة المسيطرة على هى :

اننى أريد أن أخدم بلادى بأى ثمن ، وأواصل ذلك اللون من الكفاح الذى دفعت ثمنا له عمرى ، وحياتى ، وكل ما أملك .

عدم الاحراج

ومنذ اللحظة التى وطئت فيها قدماى الاراضى المصرية ، بدأت فى حدود ما أستطيع ، وبالقدر الذى لا أحرج به حكومة البلاد التى استضافتنى ، فى أن افعل شيئا من أجل وطنى المعذب المقطع الاوصال .

بدأت بتأليف لجنة « تحرير المغرب العربى » وكان غرضها الاول أن تكافح الاستعمار الفرنسى فى بلاد المغرب .. بالطرق الفعالة التى أراها كرجل ان لم تكن له ميزة أخرى ، فتكفيه التجارب التى فرضت نفسها عليه فى سبعين عاما .

وكانت فكرتى الاولى فى هذا الكفاح هى :

انه من شأن بلاد المغرب وفرنسا وحدهما ، وأن أى تدخل من أى جانب آخر يفسد الامر كله .

ولم أكن منذ اللحظة الاولى مؤمنا بجدوى الالتجاء الى أى هيئة دولية أو استنجاد بما يسمونه الضمير العالمى .

وفى الوقت نفسه – وأعترف – لم اومن بجدوى الاعتماد على أى بلد من البلدان الشقيقة .. حسب مصر مثلا اننا فوق أرضها ، أما عن أى معونة أبعد مدى من ذلك فقد كنت ضعيف الامل فى جدواها .. فكل البلاد العربية فى حاجة الى أن تعين نفسها قبل أن تعين غيرها .

كنت اذن أرى – ومن اللحظة الاولى – أن يقتصر الامر على فرنسا وبلاد المغرب وجها لوجه .

ثم نحاول أن نحل خلافنا بيننا بأى طريقة عملية :

اما المفاوضات الحاسمة السريعة التى تصل الى نتائج تقودنا الى نهج تطورى معلوم .

واما الكفاح المسلح الذى ينبثق من وجدان الشعب ولا يقف أبدا .

وصدقنى .. ان فرنسا اذا كانت آثرت الطريق الثانى ضد بلاد المغرب الموحدة كانت ستصادف صعوبات تلقى بها الى البحر .

الداء واحد !

وصمت الرجل النحيل برهة ليلتقط أنفاسه ، ثم عاد صوته فى اعياء هامس يقول :

ومن سوء الحظ اننى عشت لأرى أفكارى هذه تتشتت ولأشهد مصارعها واحدة فى أثر أخرى .

مثلا .. دخلت الانتهازية وحمى المتاجرة فى قضيتنا الوطنية تماما مثل ما فى كثير من بلاد الشرق »

وسعل الامير وهو يقول :

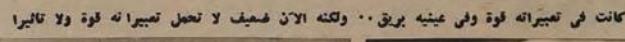
ووجد من بين أعضاء هذه اللجنة التى الفتها ووضعوا اسمى رئيسا مدى الحياة عليها ، وجد منهم من يسعى لتفتيت وحدة قضيتنا وتجزئتها . ففى الوقت الذى كانت فكرتى فيه ادماج الشقيقات الثلاث تونس ومراكش والجزائر فى مشكلة واحدة .. نشأ –ولا أدرى كيف– اتجاه لتقسيم هذه الاقاليم الثلاثة وحدات منفصلة .. وتصوروا مثلا أن يوجد من بينكم من يدعو الى فصل مسألة مصر عن مسألة السودان !

ثم هل أقول شيئا أكثر صراحة

حدث أن راح أعضاء هذه اللجنة فى تونس ومراكش والجزائر يطوفون على الناس ويقولون

– أعطونا نقودا للانفاق على الحركة الوطنية .

ووجدوا من يدفع لهم آلاف الفرنكات وملايينها بلا حساب ..



كانت فى تعبيراته قوة وفى عينيه بريق .. ولكنه الآن ضعيف لا تحمل تعبيراته قوة ولا تاثيرا



ماذا يأتى به الغد ؟





والذى حدث بالضبط أنهم راحــوا ينفقون هذه النقود على الكفاح بطريقتهم الخاصه .. وهو كفاح لم يتعد حـدود منطقة القاهرة فى مطبوعات أنيقة تبتلع اموالا لا حصر لها .

ثم اخيرا شاءوا التجديد بطريقتهم هذه فراحوا الى فرنسا يشكون الاســتعمار الفرنسى !

وولجت أقدامهم قصر شـايو ليقولوا ياأصحاب القصر .. جئنا نشكو منكم .. اليكم !

وكانت طريقة مبتـكرة لذوبان اموال الشعب المكافح !

هذه الاشياء وأسباب أخرى جعلتنى انفر شيئا فشيئا من المضى فى هذا العبث الذى لا طائل تحته .

اننى مريض

ووضع الرجل النحيل يده على قلبـه فى ألم .. ومضى يقول

اننى رجل مريض .

وفى السنة الاخيرة تعذبت كثيرا وأنا ارى اننى أعجز من ان أقاوم الفساد .

ولم يبق لى من الامل الا القدر الذى يكفى لكى أعيش .

وعندما ظهر تماما انى لا أستطيع ان أمضى فى الطريق الذى التوى ، اعتزلت السياسة فى صمت .. وانسحبت فى هدوء وقطعت كل علاقة لى باخواننـــا المغاربة فى مصر .

واعتقد اننى لست مخطئا ما لم يكن هناك فى فهمى مقدار كبير من ســوء التقدير .

وهكذا انصرفت الى تربيــة أولادى وتعليمهم قواعد اللغة العربيــة والبلاغة والبيان وآداب السلوك !

واشتد على المرض .

وقررت أن أسافر الى أى مكان لتبديل الهواء كما أشار على الاطباء

وقال لى الاطباء

ــ اختر اى مكان جبلى .

واخترت جبل لبنان ، ولكن ظروفا لا أستطيع أن أبوح بها منعتنى من أن أحقق أمنيتى .

وهذه الظروف نفسها هى التى منعتنى من الالتجاء الى اى قطر يقع شرقى مصر .

ولما كنت لا أستطيع أن التجىء الى أى قطر يقع غربى مصر الا فى ليبيا ، فقد كان الخيار طبيعيا .

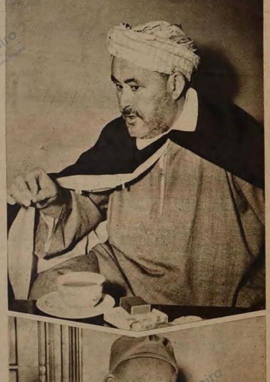
غير انه حـدث فى اللحظة الاخيرة ما جعلنى أعتقد أن سفرى الى ليبيا أمر يسر الذين لا يحبـون لى الخير ، فرجعت الى (الاطبـاء) والححت عليهم أن يغيروا قرارهم .. وبعد مشاورة قالوا لى :

ــ ان المقصود أن تغير الجو .. وتغير القاهرة بالذات

وهكذا قررت أخيرا أن أذهب عقب عيد الفطر مباشرة الى السلوم أو مرسى مطروح أو بلطيم .. وربما أفلحت فى اقنـاع (الاطباء) الذين يريدون لى حتى الآن العزلة الكاملة . . ربمـا أفلحت فى اقناعهم بأن يسـمحوا لى بسـكنى الاسكندرية أو بور سـعيد أو بور فؤاد مثـــلا .. على أن اتجنب كل ما يثير الاعصاب :

أعصابهم .. أو أعصابى .. »

نفس الاشارة ونفس التعبير .. والفارق بين التعبيرين كبير





فضيحة خطيرة فى كلية الهندسة

تزوير فى شهادات الماجستير !

عميد الهندسة .. انا قمت بواجبي ووضعت الامر بين يدى النيابة

بكر عمر .. ماجستير مزور ..

الملحق الثقافى العراقى .. بعد اسبوع واحد !

كشفت المصادفة عن اخطر حادث يمكن أن يقع فى جامعة من الجامعات.. حادث تزوير شهادة « ماجستير » !

والجامعة التى وقع فيها الحادث الخطير هى جامعة فؤاد ..

اما الكلية التى صدرت باسمها شهادة « الماجستير » المزورة فهى كلية الهندسة .

والذى بقى الآن بعد اكتشاف الحادث الخطير هو تقرير ما اذا كانت الشهادة قد زورت فى الكلية نفسها على يد احد موظفيها .. أو ان الطالب صاحب الشهادة هو الذى زورها ، وهو وحده الذى فكر فى الحادث ، ونفذه .. دون مساعدة من أحد !

وعندما تقرر النيابة احد الامرين.. تستطيع الجامعة - أو كلية الهندسة بالذات - ان ترفع رأسها وتتحدى فتخرس السنة الاشاعات التى تتهمها بأن من بين موظفيها من يبيع الشهادات للطلبة ... أو تسكت وتحاول الا يتكرر الحادث الخطير مرة أخرى !

المستقبل .. والماضى !

ولقد كان من الممكن ان يظل الحادث سرا مغلقا لايدرى به أحد .. لولا المصادفة .

المصادفة التى قادت الملحق الثقافى فى مفوضية العراق فى القاهرة الى أن يذهب ذات يوم ليقابل عميد كلية الهندسة .

والمصادفة التى جعلت الحديث بين العميد والملحق الثقافى يتحول من « المستقبل » الى « الماضى » !

كان الحديث يدور عن العام الدراسى الجديد وعن عدد الطلبة العراقيين الذين يمكن أن تقبلهم كلية الهندسة .. وهم الذين يدرسون على نفقتهم تحت اشراف الملحق الثقافى فى القاهرة .

وبدأ الملحق العراقى يزهو خلال حديثه ، ويتيه فخرا بشباب العراق الذين استطاعوا أن يحصلوا على نتائج باهرة فى العام الماضى ...ثم ضرب مثلا بالطالب الذى حصل على شهادة « الماجستير » بتفوق !

وسكت العميد قليلا ليفكر ثم قال:

- انا لاأذكر ان طالبا عراقيا حصل على الماجستير من الكلية فى العام الماضى

وقال الملحق العراقى مذهولا من العميد الذى لايذكر مثل هذه الاشياء الهامة:

- كيف سيدى .. بكر عمر ..بكر عمر يحيى حصل على الماجستير من عندكم فى العام الماضى .

وقال العميد ضاحكا :

- يجوز

.. فى السجلات

واستطرد العميد يقول « لآخر ساعة »:

ولكنى كنت متأكدا من ان احدا من الطلبة العراقيين فى كليتى لم يحصل على الماجستير .. ثم تيقنت تماما من صحة اعتقادى عندما فتشت فى سجلات الحاصلين على الماجستير من الكلية فلم أجد أى اثر لاسم « بكر عمر يحيى » العراقى .

وكان هذا الاكتشاف مفاجأة ضخمة للملحق الثقافى العراقى .. ومفاجأة اضخم للعميد الذى اشفق على كليته وعلى سمعة الجامعة كلها من الحادث الخطير .

ست صور .. لا ثلاث !

وفى اليوم التالى مباشرة بدأ العميد - فى سرية تامة - يحقق الحادث بين جدران كليته .

واتضح أن « بكر عمر » حصل فعلا على شهادة من كلية الهندسة .. ولكنها شهادة البكالوريوس وليست الماجستير

وكانت بغداد قد ردت على الملحق الثقافى قبل أن ينتهى العميد من التحقيق وقالت فى ردها :

ان « بكر عمر » تقدم بشهادة صادرة من كلية الهندسة تنص على انه حاصل على درجة « M.S.C. » اى الماجستير ، وطلب اجراء معادلة تمهيدا لتعيينه مهندسا فى الحكومة العراقية .

ولم تكن الشهادة التى تقدم بها الطالب العراقى هى الشهادة النهائية ، فقد جرت العادة على أن تصرف للطالب الناجح شهادة مؤقتة مكتوبة على الآلة الكاتبة حتى تستخرج الشهادة الاصلية

وقرر الموظف المختص بكتابة هذه الشهادات المؤقتة فى الكلية بأنه فعلا كتب لبكر الشهادة المؤقتة من ثلاث صور كالعادة.. ووقعها العميد بالنيابة وقتئذ .

ولكنه قرر أيضا أن بكر عاد بعد أيام وطلب ثلاث صور اخرى : «لانه يريد أن يتقدم بطلبات للعمل فى عدة اماكن مختلفة مرة واحدة »

وقال الموظف - واسمه حسن البنا - انه كتب الصور الجديدة تماما كالصور القديمة على أساس ان بكر عمر حاصل على درجة « B.S.C » اى البكالوريوس ووقعها أيضا العميد بالنيابة وقتئذ ..

شهادة الزميل !

وانهى عميد الهندسة تحقيقه ..وبقى ينتظر التحقيق الذى تجريه وزارة المعارف العراقية فى بغداد .

وفوجىء العميد قبل أن يصله تحقيق بغداد بطالب عراقى من زملاء بكر عمر الذين يدرسون فى كلية الهندسة يتقدم ويطلب أن يدلى بشهادته .

وقال الطالب العراقى - حسين محمد صالح - أن بكر عمر الذى يبلغ من العمر ٢٥ عاما والذى ولد فى بلدة كويسنجق من أب يشتغل بتجارة الدخان .. له سوابق ، وله حوادث أيام أن كان يشتغل مهندسا فى شركة بغداد الجديدة بعد تخرجه من مدرسة الهندسة فى بغداد وقبل ان يأتى الى القاهرة فى عام ١٩٤٨ ليلتحق بكلية الهندسة فى جامعة فؤاد .

صيغة اخرى !

.. ولكن المفاجأة الكبرى جاءت مع التحقيق الذى أجرى فى بغداد ، والذى وصل الى يد العميد فى هذا الاسبوع فقط . فقد قرر بكر عمر أنه لم يزور الشهادة ، ولم يتهم احدا فى نفس الوقت ، ولكنه قال ان الموظف المختص فى الكلية ربما أخطأ بسبب السرعة فى الكتابة وكتب M.S.C. بدلا من B.S.C.

ولاحظ العميد فى الشهادة المزورة التى ارسلت مع التحقيق من بغداد أن صيغتها تختلف تماما عن الصيغة التى تكتب بها الكلية مثلها من الشهادات المؤقتة .. ففيها مثلا العلوم التى درسها الطالب ، والى جانب ان الكلية لاتنص فى الشهادة على هذه العلوم ، فان من بينها علوما غريبة لاتدرس على الاطلاق !

ويقول العميد : « ومع ان فى هذا الكفاية لابعاد الشبهة عن موظف الكلية الا انى وضعت كل شىء بين يدى النيابة الموظف والاوراق وصورة من خط الطالب لمضاهاتها بتأشيرة على الشهادة المزورة هى عبارة عن رقم « ١٥٨٧ » وكلمة «ارشيف» . والنيابة وحدها هى التى ستقرر ماذا كنا نستطيع ان نرفع رأسنا ونتحدى وبذلك تضيع ضجة الحادث الخطير .. او نسكت ونحاول الا يتكرر الحادث مرة أخرى !»

وبدأت النيابة التحقيق ...

***

هذه هى قصة الحادث الخطير كما رواها عميد الهندسة ..

اما مفوضية العراق فى القاهرة فقد رفضت - على لسان ملحقها الثقافى - ان تذكر كلمة واحدة ، فقد قال الملحق انه لايستطيع ان يتكلم الا بعد ان تصله تعليمات جديدة من بغداد ..فى الاسبوع القادم !

تحقيق صحفي يقوم به محمد حسنين هيكل عن قصة ملكة الأردن



لغز الملكة زين

تلميذة مخلصة للألم!

لا أعرف – حتى الدقيقة التي أكتب فيها هذه السطور – أين هي الملكة زين ملكة الاردن ؟

ربمـــا كانت مختبئة في المفوضية البريطانية في لوزان كما تقول احـــدى البرقيات ، وربما كانت في بيت صغير في احدى ضواحي لوزان كما تقول برقية ثانية ، وربما كانت في قرية بعيـدة من قرى الجبال المعممة بالثلوج في سويسرا كما تقول برقية ثالثة !

أو ‥ ربما كانت خارج ســويسرا كلها ، لست واثقا !!

انما الذي أنا واثق منه ، أن الصورة التي يرسمها خيالي لحـالها في مخبئها المجهول قريبة الشبه جدا من الحقيقة ‥ اذا لم تكن هي الحقيقة نفسها !

اينما كانت ، فهي في هـذه الدقائق تبكي بمرارة وحرقة

وأينما كانت ، فهي في هذه الدقائق تمر بمحنة نفسية تمزق أعصابها

وأينما كانت ، فهي في هذه الدقائق فريسة ليأس قاتل ، يمســح تقاطيعها الملكية بلون شاحب ذابل، ويحيط عينيها السوداوين بهالة قاتمة حزينة !

إني واثق – بمعلوماتي عن جلالتها – أنها الآن في خطر ، وليس مبعث هذا الخطر زوجها الملك طـلال الذي يبحث عنها الآن وفي عقله وقلبه عاصفة عاتية مدمرة ، انما مبعثه من داخل نفسها !

مبعث هذا الخطر من دموع الملكة زين الصامتة الحزينة ، قبل ثورة الملك طلال الهائجة المدوية !!

الطفلة ‥ الملكة !

ان الذي حدث لصاحبة الجلالة الملكة زين ملكة الإردن ، في هذه المحنةالقاسية، كان يمكن أن يحدث لأي سيدة في الدنيا الا هي ‥ هي بالذات !

لقد كان جميع أفراد الاسرة الهاشمية يقولون ان زين هي أعقل فتيات الأسرة، وهي أكثرهن رزانة وهدوءا

كانت «سيدة» وقورا عاقلة منذ كانت طفلة لاتزال تتعلم كيف تمشي !

وكانت « ملكة » وهي بعد في دور شبابها الباكر ، حتى قبل أن تعرف أنها ستتزوج طلال وأن عرش الأردن ينتظرها معه ، هكذا قال لي الذين عرفوها من الاسرة الهاشمية ، والذين كانوا معهـا أيام جاءت من استانبول حيث ولدت ، الى الاسكندرية حيث دخلت لتتلقى العلم في مدرسة « دام دي سيون » !

كان عقلها أكبر من عمرها ، وكان وقارها أظهر من شبابها ، وكانت ظروفها تطبع روحها بطابع من الحـزن العميق الشامخ بأنفه الى السماء !

في سنة ١٩٢٧ – في الاسكندرية – كان عمرهــا أربعة عشر عاما ، ورأت بعينيها واحساسها وأعصابها ودموعها ، أمها وهي تموت بينما كانت تلد شقيقها الاصغر الشريف ناصر الذي تعهدته زين منذ ولد واعتبرته ابنا لها وليس شقيقا، ثم جعلت منه ضابطا وياورا لزوجها الملك طلال وأمين سر عاما لقصر بسمان مقر الجالس على العرش الاردني الآن !

السرطان يأكله !

ثم تزوج والدها بعد أن ماتت أمها !

وكانت زوجته الثانية مطلقة أحد سلاطين آل عثمان ، وذاقت الشريفة الشابة – زين – مرارة الدنيـا والآخرة من السلطـانة السابقة ، حتى طلقها والدها كما فعل السلطان قبله !

ولم يكن هذا هو كل الدور الذي لعبه « الألم » في مأساة الملكة زين ، فقد قدر لها بعد ذلك أن تجلس بجوار والدها في فراش مرضه ، وتسمع أنينه الممزق بالعذاب ، بينما السرطان ينهش حنجرته ببطء مروع ، ثم ينهش حياته كلهـا بعد ذلك !

التلميذة والاستاذ !

ومنذ ذلك اليوم اصبحت الشريفـة الشابة تلميذة مخلصة « للألم » !

وكان أول درس علمه لهـا استاذها الكبير هو أن : تتأمل !

ومن « التأمل » زحف الامل الى قلبها!

وكانت آمالها كلها وقورة صاعدة الى النجوم في كبرياء

وعندما وصلت الى السن التي تعـين عليها فيها ان تصبح زوجة ، كان أمامهـا كل شباب الأسرة الهاشمية

وذات يوم تقـدم اليها ثلاثة أمراء يطلبون يدها ، وكان بينهم الامير طلال، ابن الامير عبد الله أمير شرق الاردن في ذلك الوقت !

وحملت الشريفة زين آمالها ، ودخلت الى قصر طلال في عمان باسم الاميرة زين ، ولم تتنبه سموها الملكي – في ذلك الوقت – الى أن استاذها العبقري – الألم – لم يتخل عنها ، وانه تبعها داخلا الى قصر طلال !!

حقائق عنه !

ومرت السنة الاولى في قصر طــلال كأنها حلم ، وكان واضحا منذ الدقيقة الاولى أن تضع عدة حقائق عن زوجها ! أحبت طلال ، والمؤكد أن هذا الحب لم يمت أبدا !

ولست اريد أن أدخل في تفصـيلات معقدة ، ولكني اعتقد أن مطاردات طلال لزوجته في أوربا الآن ، وفرارها منه ، وطريقة طلال في معاملة زوجته ، وثوراته الجامحة معها ، كل تلك تعبيرات عن الحب ، وليست عن الكراهية .

حب ولكن على طريقة طـلال ، وفي المسالك التي تسمح بها ظروفه التي احاطت به ، وطاردته بقسوة وعنف ، يفوقان القسوة والعنف اللذين يطارد بهما الآن ‥ زوجته الملكة زين في أرجاء أوربا !

واستطاعت زين ، بعد حلم السنـة الاولى أن تضع عدة حقائق عن زوجها :

● انه طيب جدا ، وانه يحبها بكل طاقة طيبته وقلبه الكبير

● انه عصبي ، تتجلى عصبيته في نوبات مفاجئة تسبب له حالات نفسية مرهقة

● أن هذا كله أثر من آثار العلاقات السيئة بين طلال ووالده ، وهي على اسوأ مايمكن أن تكون عليـه علاقة بين أب وابن الى درجة جعلت طلال صديقا لكل أعداء أبيه من البشر والأفكار ، عدوا لكل أصـدقاء أبيه من البشر والأفكار أيضا !

● أنه يحس بالجـو حوله خانقا ، ويتصور أن العيون والأرصاد عليه في كل دقيقـة تنقـل الى والده حركاته وسكناته !

وبدأت الاميرة زين ، تقاوم بحبهـا لزوجها ، وبحب زوجها لها ، كل النطاق المسموم الذي كان يحيط به من هواجسه وأفكاره !

الزوجة والأم !

وبذلت الاميرة زين في تلك الفـترة جهودا ضخمة لتصفية الجو حول طلال ، وازالة ماينفسه تجاه والده ، وما ينفس والده تجاهه من شوائب !

ولقيت الاميرة في تلك المحاولة عونا كبيرا من السيدة الاولى في قصر الرغدان فقد كان أمر طلال يهمها لأنه ابنها ، وكان أمر زين يهمها لأنها ابنة شقيقها قبل أن تكون زوجة ابنها

وبدا في وقت من الاوقات أن جهود الملكة مصباح – والدة طـلال – وجهود الاميرة زين – زوجته – على وشك أن تلقى التوفيق ، فقد قبل الأمير طـلال في ذلك الوقت ، أن يذهب بعد قطيعة طويلة عن قصر الرغدان ، الى لقاء والده والى التردد عليه كل يوم ليباشر تحت رعايته واجباته كابن وكأمير تنتظـره مسئوليات الملك

ولكن طلال عاد بعد اللقاء الاول – بعد القطيعة – الطويلة – وقلبه يشتعل بالنار وعيونه تبرق بالشرر ، فقد خيل اليه أن والده مازال يكــرهه فقد أعطاه ظهر يده يقبلها وأعطى نايف باطن يده علامة الرضا الزائد والحنان الكبير في تقاليد قصر الرغدان على أيام عبد الله بن الحسين

وتجلى للملكة مصباح ، وللأميرة زين أن الهوة بين الاب والابن سحيقة ، بعيدة الغور ، وأوسع بكثير مما تصورت الملكة مصباح والاميرة زين !

وقفت وحدها

وادركت زين عقدة المشكلة !

ان السر كله يكمن في نفس طلال !

ربما كانت الظــروف والملابسات التي احاطت به ، هي المسئولة عن حالته النفسية ، ولكن الـوقت – على أي حال – ليس وقت تحديد المسئوليات ، بقدر ماهو وقت مقاومة كل هذا الذي يغلي ويفور في أعماق طلال .

وفي هذا الميــدان كانت زين تقف وحدها .

وعندما كان يعود ليقول لها ان الدنيا كلها تتآمر عليه ، كانت تضحك وتقـول له في بساطة ان أوهامه هي التي تصور له هذا !!

وحينما كان يصر على أسنانه ‥ وهو يذكر القائمة الطويلة التي يحفظها عن ظهر قلب بأسماء أعدائه كانت تقول له ان خواطره المضطربة هي التي تصنع منهم أعداء !

وحينما كان يقفز من فراشه أثناء الليل فجأة ، ويصرخ طالبا النجـدة من القتلة الذين كان يتصور انهم يتسللون تحت ستار الظلام الى مخدعه، كانت هي تسبقه بهدوء وتضيء كل الانوار لتثبت له أن ليس في القصر قتلة أو خناجر أو مسدسات على وشك أن ينطلق منها الرصاص !

وحينما كان يشكو لها من سوء حالته المالية ، كانت تطالبه بأن يدبر نفســه في حدود طاقتـــه ، وكانت ترى أنه يستطيع هذا في حدود الستة الآف جنيه التي كانت كل مخصصاته وهو ولي للعهد !!

وكان أستاذها العبقري – الالم – قد علمها أن تصبر ، وكان حبها لطلال يشد أزر الصبر ويقوي حباله !!..

عواصف الشك !

ثم بدأت المأساة الحقيقية !

فشلت محاولة « زين » ، ولم تكن المأساة في الفشل نفسه ، وانما كانت في نتائج الفشل !

لقد بدأ طلال يشك في زين نفسها ، وكان منطقه في هذا بسيطا ‥

● كانت في رأيه لا ترى المؤامـرات التي تدبر له ، وكانت ترفض أن تصدق حين يشرح لها !!

أهي لا ترى ، أم هي لا تريد أن ترى؟ ولكن لماذا ؟

● وكانت في رأيـه لا تشـاركه في هذه القائمة الطويلة من أعدائه ؟

واذن ما معنى هذا ؟

أتراها تعتبرهم أصدقاء !

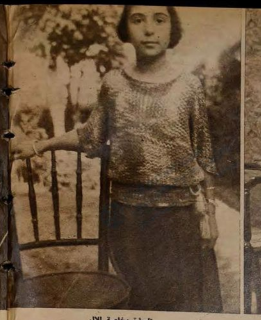
● وكانت في رأيه لا ترى القتـلة الذين يتسللون الى قصره تحت ستار الظلام لماذا لا تحس بهم كما يحس هو ؟ لماذا ؟

● وكانت في رأيه لا تشـاركه في احساسه بالضائقة المالية التي تطحنه ، وكانت تلقي اللوم عليه دائما ! !

أكانت تريد له أن يعيش دون كرم الأمير ومظاهر الامارة !

وفوق هذا كله لم تنقطع زين عـن زيارة قصر الرغدان ، ولم يتطرق الفتور الى علاقتها بوالده الملك عبد الله ، هذا بينما كانت القطيعة الكاملة تحكم علاقاته هو بوالده ‥

وملخص هذا كله في رأيه ، انهـا لم تكن تقف معه !!



تلميذة مخلصة للالـ



فى مدرسة دام دى سيون بالاسكندرية



اصبحت اما لشقيقها الشريف ناصر

.. فى الرابعة من عمرها

تعاونت هى وامه على انقاذ اعصابه ..

المأساة ما زالت قصة



وقارها اكبر من سنها

واذن فهل هى تقف ضده ؟

وكانت المأساة ..

وكان الامر فى البداية مجرد شكوك تنتابه فى ثورات مفاجئة ، تبدأ دائما باسباب اخرى بعيدة عنها – والده أو الاعداء أو الازمات المالية – ثم تتركز فى النهاية – دائما – فوق رأسها وحدها!

قبيلة من الغجر

وكان هناك من احس بالمحنة التى تمر بها الاميرة ، وفى مقدمة الذين احسوا اقرب الناس الى طلال .. الملك عبد الله والملكة مصباح

ولكن زين تذرعت بالشجاعة وراحت تروض نفسها على احتمال كل شىء ثورات طلال المتكررة على الدنيا

وثورات طلال عليها نفسها لانها لاتقف معه ، ثم اتهاماته لانها تقف ضده

وتطور هذا كله الى مشادات عنيفة ، تعدت حدود مخدعهما الملكى الى باقى حجرات قصر ولى العهد ، ثم تسربت اخبـــارها متسابقة على تلال عمان لتجرى على السنة الناس

واخيرا اختفاءات طلال المتكررة ، فقـد كان يخرج من قصره ليغيب اياما تعرف بعدها انه ذهب للصيد ، ولم تكن تعترض على ممارسته لرياضة الصيد ولكنها كانت تريد منه ان يخطرها بغيابه

والتقى طلال فى جولاته وراء الصيد فى الجبال المحيطة بعمان بقبيلة من الغجر ، واحب الجو البوهيمى المرح الغـــامض فكثرت زياراته لقبيلة الغجر !

• سنوات مروعة

ثم جاءت الكارثة

وكانت الكارثة هى الحرب العــالمية الثانية ، وجاهر طلال بحبه لهتلر ، وكان مبعث حب طلال لهتلر هو كراهية والده له ... لقد كان يكفى ان يكره عبد الله ابن الحسين شيئا لكى يحبه طـــلال ، والعكس صحيح

ثم تحرجت الاحوال فى العراق فقد ثار رشيد على الكيلانى وأعلن وقوفه فى صف المحور وأصدر عبدالله بن الحسين أمرا الى طلال ان يلزم قصره لايخـــرج منه !

هو اذن شبه معتقل فى القصر ، وليس معه فى القصر الا زين

ورأت بعينيها أعصابه تتحطم ، وتحطم كل أثاث بيتها فى ثوراته المتلاحقة ليلا ونهارا

ولم يكن باقيا الا ان تتحطم اعصابها هى الاخرى

ومضت خمس سنوات طـــويلة ... مخيفة .. قاتلة .

الكبرياء فى النجوم

وانتهت الحرب ولم يعد طلال معتقلا فى قصره أو شبه معتقل

وكانت هى فى موقف لاتحسد عليه ! لقد خسرت معركتها الكبرى فى اعماق طلال !

واحست انها على وشك ان تفقـــد معركتها فى حياة طلال

وجالت فكرة الطلاق فى ذهنها فى تلك الايام ، والقتها فى همس معذب لاول مرة فى أذن الملكة مصباح ، والـــدة طلال ، وعمتها هى أيضا

وتحت الحاح الملكة سكتت زين ، وعادت فى رعاية أستاذها العبقرى – الالم – تقرأ كتاب الصبر من جديد

ومرت سنوات ذاقت فيها العـــذاب ، وشهدت فصول هذا العذاب بلاد أخرى غير عمان ، لقد حدث فى فنادق القاهرة والاسكندرية وبيروت ماكان يحدث فى قصر ولى العهد فى عمـــان ، وما كانت الاميرة زين تتمنى لو بقى سرا مكتـــوما لايحس به أحد ... تكررت نفس الثورات العاصفة على الدنيا وعليها من طلال !

وكانت الاميرة تحس بنظـــرات العطف والرثاء ، وكانت كبرياؤها الصاعدة الى النجوم تهتز من اعماقها بقسوة وعنف

يقتنع انه مريض

وفى أكثر من مرة اضطرت الاميرة الى ان تبتلع كبرياءها أمام بعض ممثلى الاردن فى الخارج وهم يرون مايحدث لها

⟶



مع بعض افراد الاسرة الهاشمية من اقاربها وفى ركن الصورة كلمة اهداء كتبتها بخطها باللغة الفرنسية وجاء فيها « تذكار من زين الى صديقتها العـزيزة .. »



شقيقها وزوجته . . لقد اصبح ابنها رجلا

قبل ان تدهمها الازمات . . والدموع

ذات يوم على بلاج الاسكندرية منذ ربع قرن !

والدها الشريف جميل ناصر . . ضحية للسرطان

ولكنها فشلت .. وفقدت

عب !

هي أعصابها أيضا !

وكانت تشرح لهم بهدوء عصبيه الامير وكانوا يرون بأعينهم حالته

وكان طلال نفسه يوافقها على ماتقول عندما يعود الى نفسه وتفـــارقه نوباته العنيفة ...

ولقد ساعدها على أن تتحمل ادراكها ان هذا الذى يعانيه مرض ، وركزت جهدها فى اقناعه بالعلاج ، حتى عـرض نفسه على بعض الاطباء ، ومنهم سمعت لاول مرة اسم « الاسكيزوفرانيا » ـ مرض انقسام الشخصية ـ الذى ظهر أن طلال يعانى منه

وظلت فترة طويلة تتارجح بين الامـل واليأس

الامل فى ان يشفى طلال

واليأس من قدرتها على الصبر

يريد أن يقتلها !

ثم جاءت الازمة الكبرى

وكانت الازمة فى عمان ، والملك عبد الله فى رحلة الى تركيا ، وطلال نائبملك عنه ، وكانت هى فى المستشفى الايطالى فى عمان تنتظر بين ساعة وأخرى ان تضع طفلا جديدا !

وسمعت وهى على فراشها فىالمستشفى أنباء ماحدث فى الخارج بعد سفر الملك عبدالله !

لقد ثار طلال على رئيس الوزارةسمير الرفاعى باشا ـ فى ذلك الوقت ـ وكال له التهم علنا أمام جميع موظفى القصر . ثم غادر القصر كله ليثير عدة مشـــاكل أخرى

وغابت زين فى آلام الوضع . وعندما فتحت عينيها روعت بشىء غريب ، وجدت حراسة على بابها ، ثم عرفت ان طـــلال جاء فى ثورته ليراها ، واتهمها بالتآمـــر هى الاخرى ضده وهدد بقتلها

وعلمت زين بعد ذلك ان رئيس الوزراء أرسل كـــل ماحـــدث للملك عبـد الله فى تركيا لانه عجز عن مواجهة الموقف وحده وأنه تلقى الامر من الملك بأن يعين نايف ابنه الثانى ، نائبا عنه بدلا من طلال

وانطلق طـــلال كالعاصفـــة المدمرة الى بيروت

وجاء والده ... وتجمع حوله الاطباء وكانت العلة واضحة ، وتقرر انيذهب الى مصح ريف دى برانجان فى سويسرا

العرش .. لطلال

وفجأة فى القدس قتل الملك عبد الله

وخلا العـرش الاردنى ، وطلال مريض فى مصح ريف دى برانجان

وخرجت زين تقوم بدورها السياسى الكبير .

ذهبت الى رئيسالوزاره ، والى الامير والى الملكة مصباح تقول : ان العرش عرش طلال ويجب أن يعود اليه

وكانت هناك اتجاهات متضاربة فى عمان ..

وقاومتزين .. وانتصرت ، وعادطلال وكان فى أعماق زين احساس غامض مبهم ، بان كل هذا الذى عاناه طلالانما يرجع الى انه لم يشعر أبدا أنه سيد نفسه

كان دائما مكبوتا ، وكان دائما محكوماوكان دائما أسيرا

سوف يتخلص منهذاكله عندمايجلسعلى العرش وعنـدما يشعر أنه السـيد وانه الحاكم الآمر الناهى

وفوق هذا كله بدا أن الشهور التىقضاها طلال فى مصح ريف دىبرانجان قد أفادت حالته

وعاد طلال الى عمان ملكا ...

وجلست زين بجواره على العرش

اين هى ؟!

ولكنالقدر كان قد ادخرفصولا أخرىمن المأساة

لقد ثارت العـواصف مرة ثانية ..وتكررت المحنة من جديد

وتتابعت الحوادث ، فى طابور طويلمثير ، زحف الى ما خارج حدود الاردن وانطلق الى باريس وجنيف ولوزان

تم قفز طابور الحوادث الطويل المثيرالى الصفحات الاولىمن جرائد الدنياكلها التى تمتلىء أعمدتها اليوم كل صبـاح بالتكهنات عن مخبأ الملكة المجهـول فى سويسرا فرارا من زوجها ، وعن مطاردةزوجها لها ، يذرع الارض بين باريس وجنيف ولوزان ، وفى قلبـه نار وفى عينيه عذاب وعلى لســانه سؤال يمزق القاطه :

ـ اين زوجتى .. أين الملكة ؟!

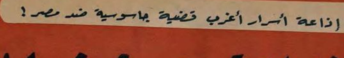
***

اينما كانت فهى فى هـذه الدقائق تبكى بمرارة وحرقة !

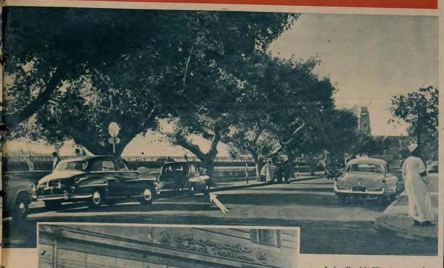
وأينما كانت فهى فى هذه الدقائقتمر بمحنة نفسية تمزق اعصـابها

وأينما كانت ؛ فهى فى هذه الدقـائق فريسة ليأس قاتل ، يمسح تقاطيعها الملكية بلون شـــاحب ذابل ، ويحيطعينيها الســوداوين بهالة قاتمة حزينة ! انها فى خطر ... مبعثه دموعها .. قبل ثورة طلال !!

محمد حسنين هيكل



المخابرات تبحث عن نورا !



↑ الرصيف القابل للمدخل الرئيسى لفندق سميراميس ويشير السهم الى حيث كانت تجرى المقابلات .

وهنا ايضا امام « حلوانى لارجنتان » الذى يقع فى شارع عماد الدين امام الامريكين كانت تجرى المقابلات .

تم التحقيق أول أمس فى أغرب قضية جاسوسية ضبطت فى مصر .. !

أما وجه الغرابة فهو أن المتهم فى القضية ، وهو على سعيد الخلفاوى كان آخر من يمكن ان توجه اليه تهمة التجسس على الجيش المصرى

وقد قال عدد كبير من ضباط المخابرات المصرية الذين تولوا رسم خطة الايقاع بشبكة الجاسوسية التى كانت تعمل وتتآمر فى قلب القاهرة على سرقة اسرار الجيش المصرى ، انهم ماكانوا ليصدقوا أن على الخلفاوى جاسوس لحساب اسرائيل لولا أنهم ضبطوه متلبسا فى بيته ، وأمامه وثيقة خطيرة من وثائق الجيش المصرى عن تشكيل رياسة المشاة فى الميدان ، وكان قد أتم نقل نصفها بخط يده ، ولا يزال يواصل نقل النصف الاخر

اعتراف

بل ان على الخلفاوى نفسه لم يجد مفرا من الاعتراف !

لقد انكر أول الامر ، ثم مالبث أن انهار واعترف أنه كان ضحية فخ نصبته له المخابرات اليهودية

وقد قال على الخلفاوى :

ـ لما طلبوا منى لاول مرة ان آتيهم ببعض المعلومات عن مواقع القوات المصرية فى غزة لم يقولوا لى انهم من اسرائيل وانما قالوا لى :

« انت من اهالى غزة ، ونحن نمثل قلم المخابرات البريطانية ، وانت تعلم أن هناك اتجاها الى الجلاء عن مصر ، على أن تذهب القوات الانجليزية بعد الجلاء فتتخذ من منطقة غزة قاعدة بدلا من قنال السويس ، ونحن نريد أن نعرف كل شىء عن قطاع غزة وعن مدى سعته لتحمل معسكرات جنودنا »

ثم قال على الخلفاوى :

« لقد فهمت اننى اخدم مصر بهذا العمل ، مادام الامر فى النهاية سيتيح لها فرصة التخلص من الاحتلال البريطانى الذى سينقل الى غزة !

تفتيش .. وأوراق خطيرة

وقد فتش بيت على الخلفاوى فى منشية البكرى فى القاهرة فعثر فيه على أوراق بالغة الخطورة بينها أمر من الرياسة العليا للجاسوسية الاسرائيلية التى كان على الخلفاوى على اتصال بها تطلب منه معلومات معينة ، وقد كتب أمر طلب المعلومات باللغة الانجليزية ، وحوى ثمانية أسئلة متوالية كان يتعين على الخلفاوى ان يحصل على اجاباتها

وعثر غير هذا على أوراق أخرى هامة وقد وجد فى احد دواليب البيت مبلغ خمسمائة جنيه بينما كان الاعتقاد ان على الخلفاوى يموت جوعا بسبب الظروف التى ادت الى وقفه عن مباشرة وظيفته فى سلاح الحدود ، فقد كان يعمل فى هذا السلاح حتى تقدم بتقرير ضمنه تهما كثيرة ضد الادارة المصرية فى قطاع غزة .

والعجيب أن ثمة مساعى كبيرة بذلت لاعادته الى وظيفته فى سلاح الحدود فى نفس الوقت الذى كان يتجسس فيه على الجيش المصرى ، بل ان ادارة المخابرات أوصت على اعادته ، ولكن هذه التوصية كانت مبالغة فى تضليله

اريد أن أنتحر !

ولقد بكى على الخلفاوى بكاء مرا بعد القبض عليه ، ولما نقل الى سجن الاجانب ليلة القبض عليه لم ينقطع عن البكاء وكان يجهش بصوت عال ، ويقول : انه لا يستطيع أن يتحمل هذا العار ويؤثر عليه أن ينتحر

وقال على الخلفاوى لضباط المخابرات:

ـ أقسم لكم اننى احببت مصر اكثر من اى شىء فى حياتى

ولقد راى ضباط المخابرات ان يبعدوا من حجرته فى السجن أى شىء يمكن ان يتخذ منه اداة للانتحار ، فقد كان فى صوت على الخلفاوى وهو يقول :

« لا أستطيع أن أتحمل هذا العار »

نبرة يائسة تحمل تصميم اليائس

وقد قال له ضباط المخابرات : انه يستطيع أن يؤدى لمصر خدمة كبرى لو اعترف على كل الشبكة التى كان عضوا فيها

وتكلم على الخلفاوى ولكنه لم يقل كثيرا لان الانهيار كان كاملا فى اعصابه

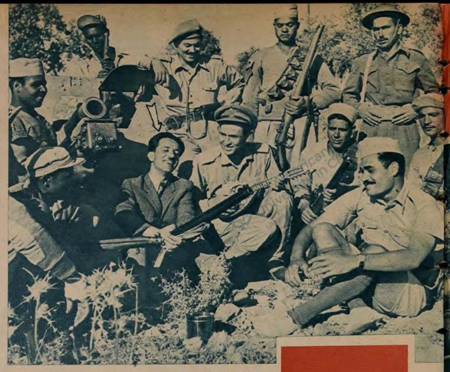
وعند ما جاء ضباط المخابرات فى صباح اليوم التالى وجدوا على الخلفاوى فى غرفته بسجن الاجانب جثة هامدة فقد انتحر بطريقة أغرب من قصة تجسسه .

لقد ارسلت له ادارة السجن طعام الافطار وكان مكونا من رغيف من الخبز الفينو وقطعة من الجبن وكوب من اللبن ، واستخرج على الخلفاوى كل « لباب » رغيف الخبز وكور منه كرة كبيرة لزجة ثم دفعها فى حلقه وظل يدفعها حتى سدت كل حنجرته وتحمل كل آلام الاختناق التى استمرت بضع دقائق ثم اسلم الروح وسقط على الارض وقد جحظت عيناه وازرق لون بشرته !

نورا ... حلقة الاتصال

والذى يمكن أن ينشر من اعترافات على الخلفاوى فى الظروف الحاضرة قليل

واهم ما فيه أن على الخلفاوى كان يتصل بالشبكة الكبيرة للجاسوسية عن طريق فتاة اسمها « نورا » ولم يكن يعرف عنها اكثر من مجرد اسمها ، ولكنه كان يتلقى منها بين الوقت والاخر تليفونا يحدد موعدا للقاء ، وكانت تختار احد مكانين لهذا اللقاء .



الخلفاوى ، كان صديقا للجيش المصرى ايام حرب فلسطين والتقطت له هذه الصورة ايام القتال بين بعض ضباط وجنود الكوماندوس ووراءه مباشرة وقف « أبو كمال » ضابط المدفعية

الجاسوس الذى خدم جيش مصر !

الاول امام احد محال الحلوى فى شارع عماد الدين فى القاهرة .

والثانى على الرصيف المواجه لشرفة فندق سميراميس على النيل .

وفى كل مرة كانت تتلقى ما عنده من معلومات ، ثم تبلغه مالديها من تعليمات

ويقول بعض ضباط المخابرات :

— انهم يصدقون على الخلفاوى عندما يقول انه لا يستطيع مواجهة الحياة بعد انكشاف امره فرارا من العار الذى لحقه !

ويقول بعض هؤلاء الضباط :

— الذى لاشك فيه أن على الخلفاوى ادى لمصر ايام حرب فلسطين خدمات ضخمة فقد كان دليلا لقوة المتطوعين التى قادها قائد الفدائيين الشهير أحمد عبد العزيز وكان على الخلفاوى وقتها يقيم فى فندق ونستون مقر قيادة أحمد عبد العزيز فى بيت لحم .

وكان اسطورة جميلة فى ذلك الوقت.

كان يجىء بالمعلومات ، ويقوم بالاتصالات ، ويترجم الوثائق العبرية التى تعثر عليها قوة الفدائيين اثناء غاراتها ، وكان يخرج فى دوريات الاستكشاف وفى أوقات راحته كان يجلس تحت شجرة فى الحقول المحيطة بقيادة أحمد عبد العزيز ، التى كانت مقرا لمدفعيته الخفيفة ، ثم يأخذ فى الغناء بصوت عذب رخيم المترفية عن الجدود !

وكان جنود الفدائيين جميعا يحبون على الخلفاوى ويقبلون عليه أول مايرونه

ثم ترك على الخلفاوى قوات الفدائيين وذهب مترجما برئاسة القوات أيام المعارك الحاسمة فى رفح والعريش وأدى أعمالا جليلة فى الميدان منح من اجلها نوط الجدارة الفضى .

الخطأ الاول

ويظهر أن التطور العجيب فى اتجاه على الخلفاوى بدأ بعد نهاية حرب فلسطين فقد جاء تقريره المفاجىء من الادارة المصرية فى غزة وبدأ التحقيق فيه ، ثم انتهى بوقفه عن عمله فى سلاح الحدود ، ولكنه كان يدلل على حسن نيته فيما أقدم عليه بسابق خدماته لمصر فى الميدان وكان هناك كثيرون على استعداد لسماعه ، وعلى استعداد للسعى لكى يعود الى عمله !

وكان بين الذين تجلى استعدادهم للاستماع اليه عدد من ضباط المخابرات ولكن التطور العجيب فى اتجاه على الخلفاوى كان قد بدأ يأخذ شكلا خطيرا

كان وهو يتردد على مكاتب ضباط المخابرات الذين يعطفون عليه ويعرفونه من ايام الميدان قد بدأ يكثر من الاسئلة، وهذا هو الخطأ الذى يقع فيه عدد كبير من الجواسيس

ولفتت هذه الاسئلة نظر أحد ضباط المخابرات البارزين فبدأ يشك فى الامر كعادة رجال المخابرات الذين يتبعون دائما قاعدة الشك الذى يشمل كل الناس مهما كانت مراكزهم !!

يبتلع الطعم !

ثم تحققت شكوك ضابط المخابرات !

جاءه فى أحد الايام أحد صغار الموظفين فى المخابرات ، وقال له ان على الخلفاوى بدأ يتودد اليه ويخرج معه ويدعوه باستمرار ، وانه لاحظ فى كلامه شيئا غريبا ، وانه لجأ الى ضابطه ليبلغه بالامر جريا على القاعدة التى تحتم على موظفى المخابرات أن يبلغوا ضباطهم فورا بأى صداقة جديدة تتوثق بينهم وبين اى مخلوق !

ووضع الضابط خطة فطلب من موظف المخابرات ان يساير على الخلفاوى !

ومضت أيام ثم روى الموظف لضابطه ان على الخلفاوى بدأ يستدرجه ليحصل منه على معلومات

واعطاه الضابط بعض المعلومات وطلب منه أن يتظاهر أمام على الخلفاوى بكل ما يشجعه على الاستعانة به

وبدأ الموظف يشكو لعلى الخلفاوى من قلة مرتبه وكثرة مصروفاته ومصروفات أولاده !

وابتلع على الخلفاوى طعم المخابرات، وعرض على موظفه أن يجىء له ببعض الاوراق وهو يعطيه ثمنها بسخاء ، وقال لموظف المخابرات ان هذه المعلومات لبعض الانجليز الذين يدرسون الان حالة قطاع غزة تمهيدا لانتقال القوات البريطانية من قناة السويس اليه بعد الجلاء عن مصر

معلومات خاطئة

ولما عاد موظف المخابرات الى ضابطه بما أيد شكوكه قام الضابط باعداد وثيقة مزيفة تزييفا دقيقا لدرجة أنها ختمت بكل الاختام الرسمية ، ثم سلمها لموظفه ليعطيها لعلى الخلفاوى .

وتسربت الوثيقة الى اسرائيل ، واحست المخابرات بعد اسبوعين من تسربها بما يقطع ان اسرائيل تتصرف فى بعض المسائل على ضوء ما جاء فيها من معلومات .

وتكرر بعد ذلك اعداد الوثائق له ريثما يتم الايقاع به متلبسا بالجريمة

واقدم على الخلفاوى فى تلك الظروف على شىء غريب ، فقد كان يذهب لزيارة ضابط المخابرات غداة كل يوم يتسلم من صديقه الموظف وثيقة جديدة .

واحس ضابط المخابرات أن على الخلفاوى يقوم له بهذه الزيارات لكى يتجسس بنفسه وقع ضياع الوثائق على نفسه .

واتقن ضابط المخابرات تمثيل دوره لدرجة أن على الخلفاوى قال لصديقه موظف المخابرات ذات مرة :

— يا سلام ... اما الضابط بتاعك حتة مغفل !!

يقع فى الشرك !

واخيرا جاء الشرك الاخير الذى سقط فيه على الخلفاوى .

لقد طلب معلومات معينة ، وفى تلك المرة سلم الموظف المرشد وثيقة أصلية على أن ينقلها على الخلفاوى بخطه لتعود الى مكانها من الدوسيه .

وكان الترتيب أن يقبض على الخلفاوى وهو ينقل هذه الوثيقة .

وكان موعد اللقاء بين على الخلفاوى وبين موظف المخابرات فى بيت الاول .

وكمن ضباط المخابرات فى شقة بالدور العلوى بالمنزل منذ الصباح الباكر حتى ان زوجة على الخلفاوى التى كلفها زوجها بمراقبة الطريق بينما شغل هو بنقل الوثيقة بخطه على مرأى من موظف المخابرات ، لم تر الضباط يدخلون البيت ... وانما فوجئت بهم يقتحمون الشقة .

ويضعون ايديهم على كل شىء !!

الهيئات الاسلامية تهب.. لمقاومة الخطر النسائى



منصور فهمى باشا يتوسط الصف الاول من مندوبى الهيئات الاسلامية التى هبت تقاوم الخطر النسائى !

ا باسم الدين ينبغى ان تنال المراة حقوقها السياسية ، أم على حسابه ..؟
وايهما خير للمراة المسلمة ..؟

اما ان الاسلام قد كفل حقوق المراة فهذا واقع لاشك فيه ..

واما ان هذه الحقوق تشتمل الاقتراع، والنيابة ، والحكم ، فهذه هى المشكلة.!

ولقد تشعب الحديث حول حقوق المراة السياسية

وخاض معركته الحامية كثير من الفقهاء والعلماء والكتاب ..

ولكن ... هل قيلت فى الموضوع كلمة الحق التى تحسم الخلاف ..؟

ان كل فقيه ، وكل عالم ، وكل كاتب .. كان يبدو مقتنعا بما يراه ، مصرا عليه ...

ولقد كان كل منهم يمسك بادلة مخالفة فى الراى ، فيحاول أن يجعل منها ادلة له هو ..!

واخيرا ... اجتمع فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، ممثلو احدى عشرة هيئة اسلامية ، ليتحدثوا عن الموضوع الشائك الخطير.!

وجلس اكثر من خمسة الاف شاب مسلم ، يستمعون فى هدوء ، واناة ، وتدبر ، كانهم فى صلاة طويلة ..!

وبدت الكلمات الكثيرة التى القيت كانها تحدد وضع المراة فى الاسلام .

فهل تستطيع أن تحدد وضعها فى المجتمع ..؟

وهل تقتنع المراة ..؟

ليست المراة سلعة ..!

وجه اللواء سليمان عبد الواحد سبل بك حديثه الى الدكتورة درية شفيق ، فقال :

لا تتقصى الاسلام يا سيدتى ، فتزعمى بانه قد تساهل فى صيانة المراة .

ان المراة فى نظر الاسلام — وفى منطق الطبيعة ايضا — هى شطر المجتمع ، لانها هى التى تقوم على أعظم شئونه فى المنزل ، وفى التربية ..!

ولقد حدد الاسلام وظيفة المراة فى الحياة ، ثم عمل على ابعادها عن المخاطر ، وعن الاختلاط بالاجانب ، ليضمن سلامة المجتمع وقوته ..!

افترضين أن تكونى سببا فى نقض عرا الاسلام ، وتقويض بنيان المجتمع الاسلامى ؟ واذا رضيت انت فهل يرضى رجلك ، وهل يرضى الرجال ؟!

تريدين دخول البرلمان يا سيدتى .. فلماذا ؟

لقد قلت انك تريدين بذلك أن تشاركى فى خدمة الامة .

ونقول نحن : كفاك خطيئة واحدة ، فلا تحاولى أن تجعلى منها كفرا ، اذ تحكمين بغير ما انزل الله ..!

وقد تقولين : واريد خدمة بنات جنسى ..!

ونقول لك : ان خدمة بنات جنسك كما نريتها ، لن تكون الا بنقض ما أنزل الله ، وكم نود لك ولبنات جنسك أن تسلمن من النار التى تسمين اليها ..!

ان من اهدافكن ياسيدتى ، أن تصلن بتاثيركن ، وبفتنتكن ، الى سن قانون يقيد الطلاق ، ولو أن كل زوجة التزمت حدود الله ، وآداب الاسلام ، لما استطاع رجل ان يطلق زوجته ..!

ولتغض الطرف يا سيدتى مؤقتا عن معصية الاختلاط ، والزينة ، وانعام النظر ، ورفع الصوت ، وعن التعبيرات والاشارات والحركات النسوية ، ولكن .. هل تستطيع أن نغض النظر عن حقيقة هامة ، هى أن الاسلام يضن بالمراة ان تكون سلعة معروضة للفرجة ، أو للشراء ..!

ان الاسلام ، يا سيدتى ، يربأ بالمراة ان تحشر نفسها بين الذئاب .. !

والاسلام يطالب المراة بأن تتحصن ، وبان تفرغ لرسالتها ، حتى تستطيع ان تقدم لوطنها نوابا فضلاء .. !

والاسلام ، كما نفهمه ، لا يولى المراة حكما ، او قضاء ، لان رسالتها فى نظره اجل واسمى ، من كل حكم ، وكل قضاء .. !

ان المراة التى تطالب بما ليس من حقها خارجة على الاسلام ، فارحمن الاسلام من الافتراء عليه ، ثم افعلن ما بدا لكن ، ولكن فى حدوده .. !

لقد تبين الرشد من الغى ، فاذا اصررتن . فلكن دينكن ، ولنا ديننا ..!

اعظم انتخاب فى الاسلام . !

وتحدث الشيخ على المنصورى مندوب جمعيتى التربية الاسلامية والعشيرة المحمدية ، فقال :

لم يشهد الاسلام انتخابا اعظم قدرا ، ولا أكثر خطرا ، من انتخاب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من وجود فضليات المسلمات من أمهات المؤمنين ، فان أحدا من النساء لم يشارك فيه ، حتى فاطمة بنت محمد وحتى عائشة . ولقد حدد القرآن الكريم بيعة النساء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فذكر انها كانت على الا يشركن بالله شيئا ، ولا يسرقن ، ولايزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يعصين فى معروف .. !

وحقيقة ، استمع عمر الى راى احدى السيدات ، فى حكم شرعى ، فقال : «اصابت امراة واخطأ عمر» .. ولكن هذا ليس من السياسة فى شىء ، فقد كانت هذه السيدة تحضر الصلاة فى المسجد ، وسمعت عمر يفتى فى مسألة فيعارض فى فتواه آية من القرآن ، ثم لم تسمع رجلا يذكره بهذه الآية ، فما ملكت الا ان تذكره بها..!

على ان عمر نفسه عتب ذات يوم على بعض عماله عتابا مرا فى امر اقتضى ذلك ، فكلمته امرأته فيه قائلة : فيم وجدت عليه يا أمير المؤمنين ؟ واذا هو يجيبها فى صرامته المعهودة : يا عدوة الله .. فيم انت وهذا ؟ .. انما انت لعبة يلعب بك ثم تتركين .. !

وقد جاء فى الحديث ان ام كبشة القضاعية استأذنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى الخروج لمداواة الجرحى والمرضى ، ولسقى الماء فى غزوة حنين ، فقال لها : « لولا ان تكون سنة ويقال فلانة خرجت ، لأذنت لك ، ولكن اجلسى » . . وفى رواية اخرى : « اجلسى ، لا يتحدث الناس ان محمدا يغزو بامراة . . ! »

اليوم فتحت مصر !

وقال الاستاذ « حلمى نور الدين » مندوب الاخوان المسلمين :

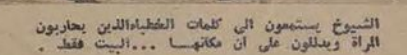
يروى التاريخ ان المعز لدين الله الفاطمى كان متهيبا فتح مصر ، لان جنوده لا قبل لهم بجنودها .. وكان يرى انه لعاجز لا عن فتحها فقط ولكن عن تهديدها ايضا . . وانه ظل كذلك حتى قيل له ان نساء قصر الاخشيد قد رفعن نقاب الحياء ، وانهن قد استهن بالفضيلة ، وتركن رسالتهن ، فقال فى زهو وانتصار : « اليوم فتحت مصر » !

ولقد حدث ذلك فعلا ، ففتح المعز لدين الله مصر .. !

ان المراة الشرقية قد اولعت اخيرا بتقليد المراة الغربية ، فى الحضارة الاقتصادية ، وان توظيف النساء فى الاعمال العامة ، يغرى بتحررهن من قيود الرجال وقوامتهم ، ومن قيود الزواج والرغبة فيه ، ثم هو ينتهى مع الزواج الى ضعف الرقابة على الابناء ، وترك امرهم للخدم .. ! واذا تحررت المراة اقتصاديا ابت الخضوع للرجل ، فاهملت بيتها واولادها وزوجها اذا كانت زوجة ، وزهد الناس فيها اذا كانت فتاة .. والنتيجة المحتومة لكل هذا هو انحلال الاسرة ، وانهيار المجتمع . . !

ولقد اراد الاسلام للمراة ان تكون ملكة محجبة ، فأبت الا ان تبتذل نفسها بالسفور .. !

واراد الاسلام للمراة ان تكون قاصرة الطرف ، فرفضت الا ان تمد طرفها لغير رجلها ، والان تخرج لغير حاجتها !



الشيوخ يستمعون الى كلمات الخطباء الذين يحاربون المراة ويدللون على ان مكانها ... البيت فقط .

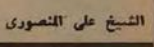


مندوب الاخوان ومندوب الجمعية الشرعية ومندوب شباب محمد مندوب العشيرة المحمدية



اللواء سليمان عبد الواحد سبل بك





الشيخ على المنصورى



امرأة واحدة أمام الطوفان

أثارت الفتاوى والاجتماعات التى أبداها وعقدها جماعة من المتزمتين ابتسامة الناس وحسرتهم ، فقد طلعت الصحف علينا تحمل هذه الفتاوى والاجتماعات فاعطتنا صورة بديعة عن القرن التاسع عشر ، ونحن فى حاجة الى التسلية وحكايات التاريخ فى شهر الصوم المبارك. ولا بأس من التسلية فى أيام القيظ ، ولكن الذوق يمج التسلية اذا جاوزت الحدوالحت على الناس ، فالنكتةتساغ مرة ومرتين اما الفتوى فى كل يوم

وما رايت قضية من القضايا تعرض بالسباب ويتناولها الخصم بالتهجم والمفتريات ويحشوها بالكذب والترهات الا قضية المرأة وحقوقها الدستورية التى تقض فيها خصومها ويؤخذ فيها رايهم وحدهم ، ويستمع القوم اليهم كأنهم وحدهم أعلام الهداية ومنارة الحق والدين.

يطلبون الينا ان نحمل على نوادى القمار والسباق والكباريهات ومحال بيع الخمور قبل ان نفكر فى حقوقنا السياسية ونحن بدورنا نطالبهم بأن يؤدوا واجبهم نحو الدين الذى يزعمون أنهم حملة رايته، نطالبهم بأن ينتزعوا من الدولة قرارا باغلاق محال الموبقات جميعا قبل ان يشغلوا انفسهم بمحاربة المرأة فى انسانيتها ، ونحب أن نذكر ان بعض الضرائب التى تجبى وتدفع لأعلام الدين مرتبات ومهايا قد حصلت من دور الخمور والكباريهات والسباق والقمار ، ولا يجوز ان يقبل رجال الدين اجورهم على وظائفهم مرتبات بعضها ضرائب من بيوت لايعيش فيها الاالشيطان !!!؟

هذه هى المعركة التى يجب ان يجندوالها أنفسهم ، ونحن معهم جنود ندعو دعوتهم ونسعى سعيهم ، أما النكت التى يحكونها فى هذه الايام ويدعون لها اذا ناموا أو استيقظوا فنكت قد ملها الناس وبوخوها ، اذ أن تعليم البنت فى الجامعة مسالة قد فرغ منها ، والمرأة فى الوظيفة مسالة قد فرغ منها ، وحصول المرأة على حقها الدستورى مسالة ستحل بالرغم من اجتماعات المجتمعين وشتائمهم واتهاماتهم ، ذلك لانها قضية عادلة ومنطقية ولها سند من الدين السمح الكريم ، وجاء فى تأييدها الف حديث وحديث ، ولها عند الشعب الذكى النبيه حظوة ستمكن لها وانوف الخصوم فى الرغام

درية شفيق

وأباح الاسلام تعدد الزوجات صيانة للمرأة ، فظنته هى افتياتا عليها ! .

وقرر الاسلام للمرأة نصف ما للرجل فى الميراث ، فحسبت انصافه لها ظلما .!

واخيرا . . فقد جعل الاسلام من تركيب جسم المرأة وقلة جهدها مسوغا لبقائها فى المنزل : تدبر شئونه ، وتدير مملكته ، وتنشىء رعاياه من اولادها على الخلق الكامل ، ولكنها رفضت الا ان تزاحم الرجل الذى خلق ليعمل ، وروعى فى تكوينه ما اعد له من جهاد ، وسعى دائب ، فى سبيل اولاده وفى سبيلها . !

ان فتاة اليوم تطلب ما لم تطلبه اخواتها المؤمنات السابقات .

وهى اذتطلب حق الترشيح والانتخاب تريد ان تنقض الفطرة .. !

أفليس من الفطرة أن تدير المنزل ، وتربى الاطفال . !

وصدق رسول الله اذ يقول : « .. والمرأة راعية فى بيت زوجها ، وهى مسئولة عن رعيتها »

من اليونان الى القرن العشرين !

وتحدث الدكتور محمد يوسف موسى، مندوب جبهة علماء الازهر ، فقال :

لقد أنكر اليونان على المرأة كل حق منحوه للرجل ، حتى ان ارسطو – وهو المعلم الاول – يرى فى كتاب السياسة أن المرأة أقل عقلا من الرجل ، وانه لهذا يجب أن يكون للرجل وحده أمر الدولة ، وللمرأة أمر الزوجة والاولاد تحت اشرافه ..!

ومن هنا ، فليس عجيبا الا ترى فى تاريخ الفكر لدى اليونان – ولدى الرومان أيضا – من تستحق الذكر من النساء ، فى حين يسجل تاريخ الفكر لدى المسلمين كثيرات من شهيرات النساء فى ميادين العلم المختلفة . !

وفى رأى فيلسوف الاسلام ، الرئيس ابن سينا ، أن المرأة واهية العقل ، لأنها تبادر بطبيعتها الى طاعة الهوى والغضب ، ولهذا لايصح أن يكون الطلاق بيدها ..!

وعلى الرغم من أن تاريخ الاسلام يعرف كثيرا من فضليات النساء العالمات بالفقه والحديث والتاريخ والادب ، فانه لايعرف امرأة واحدة وليت ولاية عامة للمسلمين ، صغيرة كانت هذه الولاية او كبيرة .. ! ولا يعرف كذلك أن امرأة حضرت مجلسا من مجالس الشورى ، للرسول أو لأحد خلفاء المسلمين وامرائهم . . !

ولعل السر فى هذا هو قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة .. ! »

على أن المساواة بين الرجل والمرأة لو تمت لكانت الظلم بعينه ، اذ هى قلب للأوضاع ، ولطبائع الامور ، واذا كان الله لم يخلق الناس متساوين فى طبائعهم ومواهبهم وقدراتهم فكيف نريد نحن أن نسوى بينهم ..؟!

ان الله تعالى يقول : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » . ويقول « ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض » .. ويقول فى شأن الرجال والنساء « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة »

واذا قال الله ، فهل يحق لنا أن نقول غير ما يقول ..؟!

داعب زوجتك ..!

وتكلم الشيخ احمد عيسى عاشور عن حقوق المرأة فى الاسلام ، فقال :

ان من حق المرأة على زوجها أن ينفق عليها فى غير اسراف ولا تقتير ، فان الله تعالى يقول : « ولينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله . لايكلف الله نفسا الا ماآتاها »

ومن حق المرأة على زوجها أن يكسوها فقد جاء فى الحديث عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه : « قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ فقال : أن تطعمها اذا طعمت ، وأن تكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح؛ ولا تهجر فى المبيت »

ومن حق المرأة على زوجها أن يسكنها سكنا مريحا حسب طاقته ، فقد جاء فى القرآن : « واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ، ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن .. » !

ومن حق المرأة على زوجها أن يعدل بينها وبين غيرها من زوجاته ، فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط » !

ومن حق المرأة على زوجها الا يمسكها ليضرها ، والقرآن صريح فى هذا فهو يقول : « ... فامساك بمعروف او تسريح باحسان » ..!

ويفرض الاسلام على الزوج أن يرشد زوجته الى طريق الحق ، وأن يبعدها عن مواطن الشر ... يقول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة »

ويطالب الاسلام الرجال بأن يحسنوا الى زوجاتهم ، فان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول : « أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم ! »

والاسلام يفرض على الرجل أن يداعب زوجته ويمزح معها ، حتى يجلب لها السرور .. ولقد كان الرسول (صلوات الله عليه) يفعل ذلك مع زوجاته . فقد سابق عائشة يوما وسبقته ، ثم سابقها فى يوم آخر وسبقها ، فاذا هو يقول لها ضاحكا : « هذه بتلك » !

واخيرا .. فان من حق الزوجة على رجلها أن يعلمها ، وأن يغار عليها ، والا يفشى لها سرا .. وهذا هو قول الرسول يدعو الى عدم افشاء سر الزوجة « ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ، ثم ينشر احدهما سر صاحبه ..! »

مندوب شباب محمد

وتكلم الاستاذ محمد فهمى عبدالوهاب مندوب « شباب سيدنا محمد » عن صلة الحركات النسائية فى مصر بالاستعمار البريطانى فقال :

بدات النواة الاولى للحركة النسائية عندما عادت « نازلى فاضل » الى مصر، بعد الاحتلال ، ووثقت روابط الود بينها وبين اللورد كرومر ، ثم فتحت ناديها لعدد من الشخصيات المشهورة ، فقد كان هذا النادى بمثابة المركز الضرورى ، لتعبئة أذناب الاحتلال وتنظيم جهودهم ضد الآداب والتقاليد الاسلامية ..!

ولقد كانت فترة الحرب الاول – بعد ذلك – فرصة سانحة لاخفات صوت الاسلام ، ولتشريد دعاته ، فاعتقلت السلطات البريطانية رجال الحزب الوطنى

وسرعان ماانتهز أنصار الدعوة النسائية الفرصة السانحة ، فأصدروا مجلة «السفور» ثم كونوا «الاتحاد النسائى»

وأثار تكوين هذا الاتحاد اهتمام الدوائر الاجنبية ، حتى ان الدكتورة ريد رئيسة الاتحاد النسائى الدولى ، حضرت بنفسها الى مصر ، لتدرس عن كثب تطور الحركة النسائية فى مصر ..!

***

وفى عام ١٩٤٤ عقد المؤتمر النسائى العربى ، نتيجة لهذه الجهود ، فحضرته مندوبات عن الاقطار العربية ، واتخذت فيه القرارات المعتادة ، وفى مقدمتها تقييد الطلاق ، وتحريم تعدد الزوجات، والمساواة التامة بالرجل . و.. وحذف نون النسوة من اللغة العربية ..

وأثار هذا المؤتمر استياء البلاد الاسلامية ؛ فاذا علماء سوريا يحتجون ؛ واذا « المغفور له » الملك عبد الله بن الحسين يصدر الى رئيس وزرائه أمرا يلفت فيه نظره الى حركة التمرد على الآداب والتقاليد الاسلامية ؛ والى وجوب التزام المرأة المسلمه الحجاب الذى كرمها الله به ..!

وتمضى السنوات ؛ فيتكون حزب بنت النيل فى سنة ١٩٤٨ ؛ ثم لايمضى غير قليل حتى يصدر ذلك الحزب الناشىء مجلة بنت النيل باللغة العربية ؛ ومجلة المرأة الجديدة باللغة الفرنسية ، ومجلة الكتكوت للاطفال .. !

ولقد صرحت رئيسة الحزب لمراسل جريدة (دى سكوتشمان) بأن الاهداف المباشرة لحزب بنت النيل هى منح المرأة حق الاقتراع وحق دخول البرلمان ؛ والغاء تعدد الزوجات ؛ وادخال قوانين الطلاق الاوربية فى مصر » .. ثم كان موقف الدكتورة درية شفيق فى مؤتمر أثينا وحديثها مع مستر ناتريك سميث المذيع البريطانى ؛ فقد طلبت اليه أن يناشد الصحف البريطانية كى تشد أزرها بكل ماتستطيعه فى الضغط على الدوائر المصرية ؛ حتى تكف عن معارضة حقوق المرأة ..!

وبعد ....

فان مشكلات المرأة ولود كالمرأة ...

ولقد طال الحديث حول حقوق المرأة السياسية ؛ فلم ينته الى حل للمشكلة ..

ولعله لن ينتهى حتى يقيض الله للاسلام رجلا يستطيع أن يوفق بين الدين والدنيا وبين الحق والواقع ؛ وبين ماهو كائن وما ينبغى أن يكون ..

وحتى يظهر هذا الزعيم الدينى الذى يستطيع أن يفرض على الجميع كلمة الحق .. ستظل حواء القرن العشرين مصدرا لمشاكل تتطلب الحل !

بلاجيات في السماء!

الحياة فوق أسطح الق

على سطوح كثير عم
... صورة تقفز بعد الى
اجمل سطوح نيويورك ا
من عمارات فخمة تنحن
بكل أسف – من الرقع ع

كان الناس بالامس ينظ
كثيرين منهم عندما اتوا
والهدم امام اعينهم استد
الى جانب صور التخريب
عمارات من كل لون في ط
خليته .

هـذا هو قانون التطو
.. انها تتجدد يوما بعد ي
وهذه هي بعض ات
الحساد والحاقدين ! وبال

في الدور السادس من عما
في نوعها . فهي الوحيدة
الحشائش والزهور . وق
« الطوب العازل ن
للحمام او الحديقة .

وحرم انيس سراج الدين
فكرة هذا النظام . وقد
على اجمل منظر في القاهر

وفي الدور المقابل له ي
من اصل سوداني – وهذا
بك . وقرينة عبد اللطيف
زوجها يكثر من بقاع اورو
بلد ، فانه يضفي حل
اي مكان آخر في القاهرة .

وعمارة المسيوفرنسوا تا
وهي تقع بحي جاردن سيت
غرف ، ويعيش هو وقري

وقد حرص الزوجان على
باريس ويسمى جا ان
وقد اثث على طراز مختا
الى لويس السادس شر
تستحق أن تعيش في كل
وانما جاء كل قرش منها
الاعمال وانشأ مصنعا متو

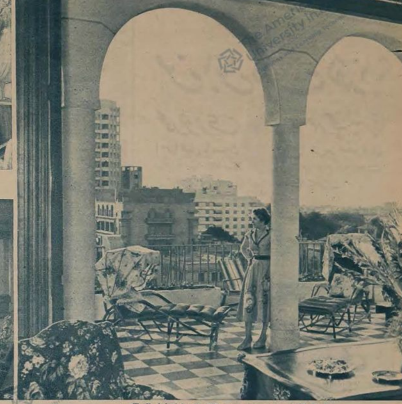
قرينة المليو
بجوار الش



قرينة المليونير فرانسوا تاجر وشقيقتها التوام في الصالون الكبير المؤدى الى حديقة السطح البديعة



الصالون الذي تفتح ابوابه على حديقة السطح في شقة المليونير فرانسوا تاجر .. وتحت اللوحة الرائعة قرينة المليونير



قرينة المليونير وديع سعد في حديقة السطح بشقتها في الزمالك . .

قرينة المليونير فرانسوا تاجر وشقيقتها التوام ونجل المليونير في حديقة السطح المطلة على النيل في جاردن سيتي

قرينة المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة على حافة حمام السباحة الخاص الملحق بفيلتها . . . والفيلا في أعلى عمارة ضخمة في الجيزة .





القاهرة

...ــتي عمارات القاهرة الفخمة ، تبدو صورة رائعة لفن العمارة ... يصل الى طليعة الامم فى هذا المضمار ، اذ لا فرق بينها وبين ... نيويورك أو باريس . واذا كانت مدنية امة تقاس بما فيها ... ة فنحن اذن من أرقى الامم ، ولكن هذه القضية لا ترتكز ... الواقع على أساس

... الامس ينظرون بعين الحقد الى كل مظهر من مظاهر الترف . ولكن ... ما فاقوا من هول حوادث ٢٦ يناير ، ورأوا صـــورة التخريب ... هم استيقظوا فى اليوم التالى بشعور جديد . فقـد شاهدوا ... التخريب والهدم صورا اخرى واضحة مشرقة للتعمير والبناء ، ... لون فى طور اعدادها ، والبناءون منهمكون فى عملهم كالنحل ...

... قانون التطور ... ليس للتخريب أو الهدم مكان فى هذه الدنيا ... يوما بعد يوم .

... ــرات القاهرة .. انها صور جميلة رائعة نعيدها من أعين ... ين : وياليت كل ركن فى مصر يصبح على مثل روعتها وجمالها

حمام سباحة فوق السطح

... دس من عمارة بالجيزة ، اقام أنيس سراج الدين بك فيلا فريدة ... الوحيدة فى مصر التى بها حمام سباحة وحديقة تنبت ... بها ... ور . وقد استخدم لبناء هذا الدور نوع من الآجر يسمى ... من خصائصه أن يمنع تصدع البناء بسبب المياه اللازمة ... ة .

... سراج الدين بك ـ كريمة الدكتور على ابراهيم باشا ـ هى صاحبة ... م . وقد حققها لها زوجها المهندس ... ثم ان السطح يطل ... فى القاهرة .. منظر جبل المقطم والقلعة والنيل والاهرام .

... يقابل له يسكن المليونير المصرى عبد اللطيف أبو رجيلة ـ وهو ... ى ـ وهذا الدور منظم كذلك على غرار دور أنيس سراج الدين ... عبد اللطيف ابو رجيلة سيدة ايطالية شابة طافت بحكم عمل ... بقاع اوربا ، وهى تقول ان المنزل الذى تسكنه ، اذا كان فى أى ... حلة من الجمال .. وتفضل مدام ابو رجيلة منزلها على ... القاهرة . وكثيرا ما تدعو صديقاتها للسباحة فى الحمام الخاص

مليونير يقوم مع الفجر

... فرنسوا تاجر ـ وهو لبنانى الاصل ـ آية من آيات فن العمارة .. ... جاردن سيتى وتطل على النيل ، وكل دور فيها مقسم الى اربع ... هو وقرينته وأطفالهما الثلاثة فى الدور العاشر منها ..

... زوجان على أن يكلا أمر تأثيث منزلهما لاكبر بيت للتأثيث فى ... ــان . ومسكنهما فسيح الارجاء ويشغل سطح العمارة كله . ... طراز مختلف العصور الفرنسية .. من لويس الرابع عشر ، ... دس عشر ، الى عهد الريجنس . وأسرة فرنسوا تاجر ، ... فى كل هذا الترف ، فثروة الرجل لم تهبط عليه من السماء ... ترش منها بكده وعرق جبينه ، فقد خاض فرنسوا تاجر ميدان ... عصاميا متواضعا للنسيج وهو فى الخامسة والعشرين من عمره .

وظل يزحم الحياة بمنكبيه ، ويصعد فى سلم الثروة حتى أصبح الآن على حظ وفير منها ، مع انه لم يبلغ الثالثة والاربعين بعد ، وتقول زوجته . انه قد مضى على زواجهما عشر سنوات .. لم تكن ترى زوجها خلال السنتين الاوليين منها الا لمحات قصيرة وفى فجر كل يوم ، طوال السنوات الست الاولى ، كان جرس التليفون يدق من المصنع لايقاظه ، وكان يخرج الى مصنعه مع مطلع الشمس ولا يعود الا مع الليل

اسرة صدقى .. فوق السطح

ولعلى بك مرعى وقرينته ، كريمة اسماعيل صدقى باشا ، سطح جميل أيضا . وهما يسكنان آخر طابق فى عمارة صدقى باشا بالزمالك . ويسكن فى شقق اخرى من هذا الطابق كريمتا صدقى باشا الاخريان وهما حرم عزيز اباظة باشا وحرم ابراهيم رشيد بك

والدور الذى يسكنه على بك مرعى مكون من طابقين ـ وهو على نظام الفيلات الذى تتبعه اليوم بعض العمارات الجديدة .

وتشيد حرم مرعى بك بميزات السطوح فتقول : ان الهواء الطلق يغمرها من كل جهة ، حتى فى أشد أيام الصيف حرارة . وهناك ميزة أخرى ، هى ان البعوض والذباب والحشرات تكاد تكون معدومة .

وتقضى أسرة مرعى بك أغلب النهار فى الهواء الطلق ، وتتناول العشاء تحت أضواء النجوم فى كثير من الاوقات

وتضم الاسرة .. أمين وعمره أربعة عشر عاما وملك وهى فى العاشرة ، اما كبرى أولادهما ، فهى تعيش مع زوجها صالح محمود بك فى أمريكا وهو موظف فى السلك السياسى .

وملك تقضى نصف وقتها على الشرفة بينما يفضل أمين أن يظل الى جانب اسطواناته فى الداخل خوفا عليها من التلف اذا تركت فى الخارج عرضت للهواء والرطوبة .

ويستمتع على مرعى بك فى هذه الايام بالجلوس فى الهواء الطلق ، وبالمنظر الرائع الذى تطل عليه شقته ، خصوصا انه فى فترة نقاهة بعد أن شفى مما ألم به من المرض

وأفضل الجهات التى تحب حرم على مرعى بك أن ترسل بصرها اليها ، هى جبال المقطم والقلعة . والجهة الثانية تشرف على منطقة صناعية .. والهرم أبعد من أن يصل اليه النظر . واذا سألت على مرعى بك عن الجهة التى يفضلها أجابك :

« الجهة التى تفضلها زوجتى »

فيلا وحديقة كبيرة

فى الطابق الاعلى من عمارة فى وسط حى الزمالك ، تسكن قرينة المليونير وديع سعد ، وهذا المسكن أشبه ما يكون بطابق مبنى على الارض ، وهو محوط بحديقة جميلة ..

وقد خير المليونير وديع زوجته عند بناء العمارة بين أن تسكن فى طابقين أو طابق واحد يشغل كل سطح العمارة . فاختارت الفكرة الثانية .. واليوم وبعد سنتين . تجد نفسها راضية عن اختيارها ..

وتصف ميزة هذا النظام بأن جميع الغرف تطل على الشرفة الواسعة التى تحيط بها والشمس والهواء يغمران جميع الغرف فهم يستمتعون بالشمس شتاء والهواء الرطب صيفا .

ويصل غرفة الاستقبال عن الشرفة باب واسع متحرك اذا فتح غمر الهواء الغرفة كلها . وجدران الغرفة الخاصة بالزوجة ، من الناحية التى تطل على الشرفة . مصنوعة من الزجاج الخاص . وبهذه الطريقة . تستطيع أن تستمتع فى الشتاء باشعة الشمس الدافئة دون ان تتعرض للهواء البارد

وفى أيام الصباح يتناول الزوجان واطفالهما الثلاثة طعام الافطار فى ركن جميل من الشرفة . والابن الأصغر يستغل هذه الشرفة الواسعة لركوب دراجته

***

هذه الصورة الفنيه الجميله التى رسمناها لبعض سطوح عمارات القاهرة انما دخلت على فن العمارة فى مصر حديثا فالى ما قبل سنوات الحرب مباشرة كان لايسكن السطح سوى خدم العمارة . ولا يستخدم الا لنشر الغسيل

اما بعد الحرب فقد فكر عدد من الناس فى استغلال الطابق الأعلى بشكل جميل تتوافر فيه ميزة الفيلات والسبب فى ذلك ان مصر لا تراعى اصول البناء فهى تترك عمارات ترتفع أحيانا حتى لتكاد تقترب من السحب . وبجوارها فيلات تلفها الحدائق . وعندما تغطى العمارة على الفيلا ، فانها تسلبها أولى ميزاتها ، وهى العزلة والهواء الطلق

وبعد ان كانت الادوار العليا تؤجر بنفس قيمة الادوار السفلى ، وكانت الادوار المتوسطة هى المفضلة . ارتفع اليوم ايجارها وأصبح المستأجرون يتنافسون عليها ، لما يتوافر فيها من مزايا

واضطر المهندسون ان يراعوا فى البناء عاملا آخر . يكلف صاحب المبنى اضعاف ما كان يكلفه فيما مضى . ذلك هو « الطوب العازل » الذى يحفظ البناء من حرارة الشمس المحرقة أو الهواء العاصف . وهذا التطور الحديث الذى دخل فن العمارة فى القاهرة ، وان كان من مظاهر الترف ، الا انه يكسب العاصمة جمالا

وسوف يصبح هذا الترف أمرا عاديا عندما يصير كل شىء جميلا فى مصر وتبلغ الدرجة المثلى من الرقى .



على مرعى بك وقرينته ـ كريمة صدقى باشا ـ وابنهما وابنتهما فى حديقة السطح الملحقة بشقتهما فى الزمالك

الوجيه انيس سراج الدين وقرينته على احد مقاعد البلاج فى حديقة السطح

← كريمة الوجيه انيس سراج الدين ونجله يلعبان على الحشائش الخضراء المزروعة فوق سطح عمارتهما فى الجيزة . .

قرينة الوجيه انيس سراج الدين وبعض الضيوف على حافة حمام السباحة التى انشأته على سطح عمارتها فى الجيزة . .



↓ قرينة المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة بالبنطلون بجوار النافذة التى تطل على حمام السباحة .

تيتو يروي قصة حياته



تيتو يتفرج على الهدايا التي ارسلت له بمناسبة ميلاده الستين

هذا هو الجزء الثالث من مذكرات جوزيف بروز تيتو الرجل قام من الغموض ليقود المقاتلين اليوغوسلاف وينشيء جيشا للتحرير ويضع نفسه على قمة الدولة اليوغوسلافية ، ويمنح نفسه لقب مارشال يوغوسلافيا

لقد نشرت آخر ساعة حتى الآن جزءين من مذكراته اولهما تكلم فيه عن طفولته الحزينة الفقيرة المشردة ، والثاني تكلم فيه عن اتصالاته بالشيوعيين ونشاطه الاول في خدمة المذهب

وفي هذا الجزء الثالث يتحدث تيتو عن الجزء السياسي الهام الذي بدا العالم يسمع فيه اسمه لأول مرة وهو مقاومته للألمان .. ثم سيطرته الكاملة على يوغوسلافيا :

كنت اعيش في بيت صغير في احدى ضواحي زغرب عندما وقعت هذه الاحداث الجسام التي سأتكلم عنها الآن .

ففي ٢٧ مارس سنة ١٩٤١ قامت ثورة شعبية ، وقلبت نظام حكم الملك بول . في تلك الليلة اجتمع هتلر بهيئة اركان حربه ووضعوا خطة لتحطيم بلادي لا من الناحية العسكرية ، بل تحطيمها كدولة كذلك . وفي صبيحة يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٤١ بدأت الضربات تتوالى على العاصمة المفتوحة وبدأ سلاح الطيران الالماني يدقها دقا عنيفا .

ولم يكن الالمان وحدهم الذين يزحفون على بلادنا بل ومعهم قوات من ايطاليا والمجر وبلغاريا . وزحفت الدبابات النازية بصلبانها المعقوفة تدوي وتتدافع في شوارع زغرب ، وجهتها الجنوب ، حيث يربض الجيش اليوغوسلافي .. انها تريد القضاء عليه ..

وفي هذه الاثناء اصدرنا نحن بيانا نقول فيه : « ايها المكافحون المستميتون من اجل استقلالكم ، كونوا على يقين من ان كفاحكم سيتوج في النهاية بالنصر »

هرب الى لندن !

وجاء الملك بطرس الذي اعتلى العرش بعد الملك بول ، وامر الجيش بالاستسلام ، وركب بطرس وحكومته طائرة حملتهم جميعا الى لندن ، تاركين الشعب تحت رحمة غاصبيه .

وبعد بضعة اسابيع حقق هتلر الحلم الذي طالما داعبه فقد مزق يوغوسلافيا ، وزعها كما توزع الاسلاب على المنتصرين . ولقد تنبأنا نحن الشيوعيين بالخطر النازي الغاشم وعدوانه المرير قبل وقوعه . فرحنا نعد انفسنا لذلك اليوم منذ امد طويل . فاجتمعت اللجنة العسكرية في زغرب ، وفي نهاية شهر ابريل قررت اتخاذ خطوات مباشرة . وفي بداية شهر مايو ، سافرت الى بلغراد . وفي الطريق المؤدية اليها قام الالمان بوضع رجال للحراسة والمراقبة على السكك الحديدية . وبين الحين والحين يفحصون جوازات المرور واذون التنقل . وكان جواز سفري زائفا . ولكن كانت ترافقني تلميذة من جامعة بلغراد وطالب ... . وكنت اجعلهما يتقدمان على بضع خطوات لينبهاني الى الخطر . وقد افلحت في الافلات من نقطتين من نقط الحراسة بمساعدة هذه الفتاة حتى بلغت بلغراد سالما .

وهنالك بقيت في بيت احد الرفاق ، كان مهندسا يعيش في ضاحية من ضواحي المدينة .

بداية اعمال التخريب

وفي الاسابيع التالية ، كانت لدينا الاسلحة والمواد اللازمة . وقد اخفيناها في بيوت الرفاق وفي الغابات ، لنستخدمها في الوقت المناسب . ثم ... على الفور بوليسا سريا في المدن والقرى ، ثم دربناهم جميعا على استخدام الاسلحة وعلى التكتيكات الضرورية في ... القتال . كما اننا قمنا في هذا الوقت بكثير من اعمال التخريب وتوزيع المنشورات بين قوات الاحتلال ، وبدأنا بعض العمليات العسكرية المحدودة . ... الهرسك بدأت هذه الاعمال العسكرية في وقت مبكر ، ذلك انها بدأت في شهر ... . وفي ٢٢ يونيو هاجم الالمان روسيا ... اجتمعنا في نفس اليوم واصدرنا قرارا ينادي الشعب فيه بالثورة ضد ... . واتخذنا لقواتنا علما هو علم يوغوسلافيا الآن ذو النجمة الحمراء . واصبحت قواتنا تسمى بالقوات الوطنية او الوطنيين .

ولعل احدا يتساءل : لماذا لم نقم ... في داخل يوغوسلافيا قبل هجوم ... على الاتحاد السوفيتي . وانا ... على ذلك بأن هذا السائل لا يدري ... من الامر ، وذلك لان القيام باية مقاومة لهذه القوات النازية القوية ، لا يمكن ان يعد بين عشية وضحاها .

ومما لا شك فيه اننا اردنا فعلا معاونة الاتحاد السوفيتي ، ومما لاشك فيه ايضا ان دخول الاتحاد السوفيتي في الحرب كان شدا لأزرنا وتقوية لروحنا المعنوية ، كما ان كفاحنا نفسه كان تقوية للروح المعنوية لشعب الاتحاد السوفيتي . ولا ريب مطلقا في اننا كنا سنقوم بمناوأة النازي سواء حاربوا الاتحاد السوفيتي او لم يحاربوه . وليس صحيحا ما يقال في الغرب ، وفي الشرق كذلك ، من ان ستالين طلب الينا ذلك .

وقد وضح للعالم كله كيف ان شعبنا كان يطيع ستالين بعد قرار الكومنفورم سنة ١٩٤٨ !

الثورة كما نريد !

ولعل سوء التفاهم الذي وقع بيننا وبين الاتحاد السوفيتي وزعمائه يرجع الى ذلك اليوم . فقد نصحونا بأن تكون ثورتنا ضد الفاشية وحسب . غير اننا في ذلك الوقت لم نتحقق في وضوح ما يهدف اليه السوفيت . فجعلنا حركات قواتنا تعطيلية تؤدي الى تخفيف الضغط على الجبهة الروسية .

كان السوفيت يريدون ثورة ليست يوغوسلافية الجذر والمنبت !

كما ان الاتحاد السوفيتي لم يكن يرغب في ان ننظم حكومة جديدة لتحل محل الحكومة القديمة . غير ان شعبنا لم يرد فقط تحرير يوغوسلافيا وانما يريد تحريرها من كل شرور الماضي ومن الصور البالية العتيقة للحكم .

النار في بلغراد

وكان الجو في بلغراد في الايام التالية قاتما ... فالدوريات الالمانية مسلحة بالمدافع الرشاشة .. وقوات البوليس تنشط المدينة وتفتش بيوتها تفتيشا دقيقا .. وراحت هذه القوات تعتقل المدنيين ، والاعتقال معناه الموت طبعا .. ولهذا كنت احمل معي مسدسا وقنبلة يدوية . ثم اصدر الالمان امرا بحظر التجول بعد السادسة مساء ، ثم وضع النازيون مكبرات للصوت وعلقوا الخرائط في كل مكان ، يعلنون فيها على الشعب انتصاراتهم في الجبهة الروسية .

غير ان الشباب الصربي كان يلقي بالقنابل اليدوية على الخرائط وعلى دور الصحف الموالية للنازية والتي تنشر بلاغا ثم تنفيه . ثم راح النازيون يطلقون الرصاص على الوطنيين ويشنقونهم ويعلقونهم في الاشجار واعمدة النور في قلب المدينة . واخذ الجنود النازيون يلتقطون الصور الفوتوغرافية لهذه المشاهد البشعة ويبعثون بها الى المانيا وقد كتبوا عليها : « الاشجار تزهر في الصرب .. انه فصل الربيع » !

واذا قتل الماني ، فمعناه ان يلقى مائة من ابناء الصرب حتفهم .

تنظيم المقاومة

وفي يوم ٤ يوليو سنة ١٩٤١ عقدنا اجتماعا اتفقنا فيه على الخطط والحركات التي سيقوم بها الوطنيون ، واتفقنا كذلك على ان نصدر بلاغات رسمية في صحيفة خاصة بنا . وقد حدث اثناء الاجتماع ان دنا مجهولان من مكان الاجتماع . وكنا قد كلفنا بعض المواطنين بحراسة البيت الذي نجتمع فيه . ولحسن الحظ بدلا من ان يطلقوا النار على هذين المجهولين راحوا يتحدثون اليهما . لقد كانا من التجار الذين يبيعون الخشب في السوق السوداء .

وقد حدث في منطقة مونتنجيرو في ١٣ يوليو ان انزلنا الهزيمة بفرقتين ايطاليتين ونزعنا منهما السلاح ، وحررنا المنطقة التي كانت ترابط فيها وساحتها ١٣ كيلو مترا مربعا . كل ذلك في ٤٨ ساعة وفي الاسابيع التالية حررنا مناطق شاسعة غربي الصرب . ثم تمت بحركات مماثلة في كرواتيا والبوسنة والهرسك وسلوفينيا . ولم يمض وقت طويل حتى كنا قد افلحنا في تحرير تلك البلاد جميعا . واصبح في وسع الانسان ان ينتقل من بلاد على البحر الادرياتي حتى مشارف بلغراد ، أي مسافة قدرها ٤٠٠ ميل ، فيما عدا بعض المدن التي تشبث بها الاعداء . انك في كل هذه المنطقة تبصر بأعين قواتنا الوطنية التي تفرقت هنا وهناك ..

احد جنودنا يقبض على

وفي اوائل شهر سبتمبر كان لابد ان تنتقل قيادتنا من بلغراد الى الميدان وخاصة بعد ان شدد الالمان الحراسة والمراقبة . على انني لم اواجه اية صعوبات مع الالمان . وانما الصعوبات التي لقيتها كانت في صفوفنا نحن الوطنيين . فقد حدث عندما سافرت من بلغراد الى يوزيجا على مدى ١٠٠ ميل ، ان استأجرت عربة وتوجهت بها الى حيث ترابط قواتنا ، ففاجأني احد جنودنا ومنعني من التقدم . فخلوت به في جانب من الطريق وهمست في اذنه باسمي . فلم يصدقني . واستدعى احد زملائه من الجنود ، فلم يصدقني كذلك . واقتادني الجنود الى مركز القيادة المحلية ، وارتاب في احد الضباط ، ولكن لحسن الحظ عرفني ضابط آخر .

وتوجهت الى غربي الصرب واقمت مركز قيادتي . وكان ذلك في ٢٥ سبتمبر وهناك عقدنا اجتماعا من كل القواد في جميع انحاء البلاد . وبعد بضعة اسابيع تحررت مدينة اوتزيس وسقطت في ايدينا واستولينا على مصانع الاسلحة التي فيها ، واصبح لدينا ٢٠ الف بندقية و٥٠٠ مدفع رشاش من مختلف الاحجام ثم امدادات من الذخائر هائلة . ونقلنا قيادتنا العليا الى هنالك . وبدأنا نصدر بلاغات رسمية وننشرها في صحيفة خاصة اطلقنا عليها اسم « بوربا » أي الكفاح .

قابلت ميخايلوفيتش

ثم شكلت لجنة شعبية كانت بمثابة حكومة مدنية للصرب .

وعلى مدى ٤٠ ميلا ، على جبل رافناجورا ، كان مركز قيادة درازا ميخايلوفتش . وكنت اظن انه هو وقواته يقاومون النازي مثلنا ، وكنت امني نفسي بالتعاون معه في خطة موحدة ضد العدو المشترك . ولهذا بادرت بمقابلته في احدى القرى شمالي جبل رافناجورا غير ان ميخايلوفتش كان غامضا في رده على المقترحات التي تقدمت بها ، شأنه دائما . وقد عرفت فيما بعد سر هذا الغموض ـ ذلك انه تلقى اوامر من حكومة المنفى بأن يحرص على قواته فاذا مانزل الحلفاء بقواتهم في يوغوسلافيا يهبط هو بقواته من الجبال ويطعن الاعداء من الخلف .

اما الذي لم يشأ ان يذكره ميخايلوفتش فهو ان هؤلاء الذين لجأوا الى لندن يهدفون من وراء هذا الى الاستعانة بقوات ميخايلوفتش في اعادة النظام القديم عندما تنتهي الحرب .

ولم يسفر هذا الاجتماع عن شيء ذي جدوى .

وحاولت مرة أخرى في ٢٧ اكتوبر ان اتفق مع ميخايلوفتش ، فاجتمعت به في مركز قيادته على الجبل ، وفي هذه المرة شكا الي من نقص لديه في الاسلحة ولكني اعربت له فورا عن استعدادي لأن امده بخمسمائة بندقية وخمسة وعشرين الفا من الطلقات .

ميخايلوفتش خائن !

ووفيت بوعدي ، وحنث هو . ولم يكن قصده ألا يفي ، فقد علمت فيما بعد ان احد قواده اقترح عليه اغتيالي في هذا الاجتماع . فقد بدت لهجتي في الكلام غريبة عليه ، فظن انني روسي . فلم يجرؤ لذلك على قتلي .

وتسلم ميخايلوفتش معونتنا . ولم تمض سوى بضعة ايام حتى زحف الالمان على المنطقة التي حررناها . وهنالك وجدنا قوات ميخايلوفتش تضربنا بسلاحنا !

ومنذ ذلك الحين بدأت اكبر اكذوبة في هذه الحرب : اكذوبة او اسطورة ميخايلوفتش .

فاللاجئون اليوغسلاف وحكومة المنفى في لندن راحوا ينشرون الدعايات بأن قوات ميخايلوفتش هي التي تقاوم الالمان ؛ وانها هي قوات التحرير . واصبح كل انتصار نقوم به نحن يعزى الى ميخايلوفتش ، في الوقت الذي كان يتعاون فيه مع الالمان ؛ بل ويزداد هذا التعاون يوما بعد يوم .

فكان علينا اذن الا ان نحارب الالمان فحسب ، بل والخونة كذلك .

وقد ضاق الكثير من جنود ميخايلوفتش به : فراحوا ينضمون الى صفوفنا نحن الذين نهدف الى وحدة الوطن ووحدة الشعب . وليس عندي اي هدف اسمى من هذا الهدف . اما قوات ميخايلوفتش فقد حاربتنا واعانت اعداءنا علينا ، وساعدتهم على احياء الفتن والسخائم القديمة والحزازات الدينية في البلاد ؛ وذلك بالمجازر البشعة التي ارتكبوها .

جثة زوجي !

ولن انسى ما حييت مشهدا رأيته بعيني رأسي في مدينة فوتشا في يناير سنة ١٩٤٢ ، وهي المدينة التي احتلتها قوات التشتنيك او العصابات ؛ اي قوات ميخايلوفتش ، بعض الوقت . فلما دخلناها علمنا ان العصابات كانت تذبح المسلمين بصورة منظمة . فكل يوم يقوم جماعة من جنود العصابات باقتياد جماعة من المسلمين الى الكوبري فيقطعون اعناقهم ؛ ثم يلقون بهم في النهر .

ولما بلغنا الكوبري دنت مني سيدة مسلمة وقالت : انظر في النهر .. هذه

تشرشل يبكي

جثة زوجي !! .. ونظرت الى الماء ورأيت ابشع منظر رأيته في حياتي : هنالك في الماء الصافي الزرقة اثنتا عشرة جثة مثبتة في الماء كأنها قطع من الشمع . فاصدرت اوامري باخراجها من الماء ودفنها ، كما تقضي بذلك الشعائر الاسلامية . وطلبت السيدة الى ان يرافقني ابنها خشية ان تعود العصابات فتقتله . واخذت الصبي معي وكان في الثانية عشرة من عمره ، وجعلته عاملا للبرق في احد الالوية .

ووقف السوفيت على حقيقة الموقف ؛ غير ان الدعاية السوفيتية تعاونت مع غيرها على تقوية اسطورة ميخايلوفتش

وتشاء سخرية القدر ان استمع الى راديو موسكو ، فاذا المذيع يشير الى ميخايلوفتش على انه قائد القوات المكافحة في يوغسلافيا .

وفي هذه اللحظة كانت قوات ميخايلوفتش تهاجم مقر قيادتنا . ولم يظهر تعاون العصابات مع الالمان الا في صيف سنة ١٩٤٢ . في ذلك الوقت لم يعد خافيا على احد امر ميخايلوفتش ؛ حتى اضطر راديو موسكو ان يذيع قرارا باستنكار تصرفات ميخايلوفتش

وهكذا مضينا ثلاث سنوات ونصف سنة نحارب ضد جيوش اربع دول ، وضد الخونة والوطنيين الزائفين ؛ وليس لدينا الا عتاد قليل هو الذي نسلبه اعداءنا ، دون ان يعرفنا او يعترف بنا احد .. ولكننا مضينا نكافح ونقاتل .

في مواجهة الالمان

ليس في وسعي ان اتحدث عن حربنا . كيف اتحدث عن الشجعان من رجالنا ونسائنا الذين تحملوا المحن والشدائد والآلام ، دون ان تهن لهم عزيمة او تخور لهم قوة ؟ .. لقد حققوا المستحيل . وان الهزائم التي نزلت بنا كانت كلها هزائم عابرة . وان كانت الصعوبات اكثر هولا . ولكن ارادتنا وصلابتنا لم تخنا . وكلما هوى الى الارض جندي واحد ؛ تقدم عشرات من المتطوعين ليقفوا مكانه في الكفاح .

لقد كان المتطوعون في كل مكان ، يحتشدون الوية وكتائب وفرقا تشرف على مناطق كبيرة ؛ وتقف صفا واحدا في وجه العدو . وكانت قيادتنا تسير على خطة تجعل لكل قائد من القواد المحليين استقلاله وحريته في المبادأة والتصرف . فعلى الرغم من ان هذه القيادات جميعا تلتقي في القيادة العليا ، الا ان هنالك نوعا من المرونة يجعل هذه القيادات المحلية حرة بحيث تستطيع ان تتصرف من تلقاء نفسها .

موسكو مشغولة !

وكان لابد ان اطلب العون ، فطلبته من موسكو . فوعدتني موسكو بانزال مؤن بالمظلات . وذهب احد رجالنا الى قمة جبل وسط الثلوج الكثيفة ، وظل ينتظر ٣٧ ليلة يشعل فيها النيران التي يجلب لها الاخشاب من اماكن نائية ..

ولكن موسكو لم تبعث بأي عون ، وانما ارسلت برقية تقول فيها : « اننا نبذل قصارى جهدنا لمساعدتكم ، ولكن الصعوبات الفنية هائلة ، ولسوء الحظ ليس من المتوقع تذليلها في المستقبل القريب »

وواصل العدو هجماته علينا وازدادت خسائر نا فداحة . وانضم الى صفوفنا الكثيرون من الوطنيين في كل مكان ومن كل الطبقات ، بما في ذلك رجال الدين والقساوسة . واصبحت لدينا خدمة طبية . وبرغم كثرة المرضى فقد اعوزتنا الادوات الطبية اللازمة لبتر طرف من الاطراف كالمورفين والمنشار الذي يبتر به الطرف المتجمد . ولكن افراد الخدمة الطبية افلحوا في انقاذ حياة الكثيرين .

كما اصبحت لدينا شبكة اتصال لاسلكي جمعنا ادواتها مما خلفه العدو .

المارشال تيتو في حفلة عيد الاستقلال التي اقامها سفير امريكا في يوغوسلافيا



وهو يعانقنى وستالين يقول لى : أنت صغير !

واصبح لنا كذلك نظام بريدى خاص . واستخدمنا الطوابع التى استولينا عليها ورسمت عليها صورة الملك بطرس والتى طبع عليها بالفتش رمز حكومته ، وقمنا نحن بدورنا وطبعنا عليهـا النجمة الحمراء .

جيش كامـل

وفى نهاية سنة ١٩٤٢ كنا نشرف على منطقة مساحتها ٥٠ الفا من الكيلومترات المربعة اى خمس يوغوسلافيا .

وكان لدينا فيلقان فى كل منهما تسع فرق . يضاف اليها ٣٦ لواء و ٧٠ كتيبة و ٧٩ فصيلة ، وكنا نزودها بالاسلحة التى كسبناها من العدو عن طريق القتال المباشر .

اننا الآن لا نقود مظاهرة ولا ثورة ، وانما نقود جيشا كاملا ..

لن ينسـوا !

وفى شهر مارس تلقينا ردا من موسكو ، وكنا اذ ذاك نواجـه ضغطا المانيا متواصلا ، والتيفوس قد استشرى فينا ، وهذا الرد يقول : يجب الا تشكوا لحظة واحدة فى أنه لو كانت لدينا ادنى فرصة لمساعدتكم ماديا ، فى كفاحكم العظيم ، لفعلنا من أمد بعيد . ولكننا بحثنا هذا الامر مع يوسف فاسيرونوفتش (ستالين) ولكن لسوء الحظ لم نفلح فى التغلب على هـذه الصعوبات الفنية . ولكن سنبعث اليكم فى اقصر وقت ممكن بالمعونة العاجلة . انكم تقومون بعمل عظيم لن ينساه السوفيت ولا الشعوب المحبة للحرية ..

اذن .. فالامكانية الوحيدة التى امامنا هى الجراة والخداع .

ماريشـال يوغوسـلافيا

وفى سبتمبر من هذا العام استسلمت ايطاليا . فوقعت فى اسرنا احدى عشرة فرقة ايطالية نزعنا منها السلاح ، ووضعنا ايدينا على معداتها وذخائرها ومستودعاتها

فلم يجيء الشتاء حتى كانت فى حيازتنا ٣٨ فرقة تدق ٢٥ فرقة المانية وتسعا بلغارية وخمسا مجرية واكثر من ١٥٠ الف جندى من الخونة .

وقررنا ان الوقت قد حـان لتركيز كفاحنا السياسى ، بعد أن بلغنا هذه المرحلة من الكفاح العسكرى .

وفى العام السابق كنا قد شكلنا مجلسا اسمه مجلس التحرير الوطنى المعادى للفاشية . تمثلت فيه كل العناصر الوطنية التى اشتركت فى معركة التحرير واجتمع هذا المجلس فى « جاجه » واتخذ قرارات تاريخية . وجعلنا من هذا المجلس برلمانا مؤقتا للبلاد ؛ ووافق هذا المجلس على المبدأ الذى بمقتضاه تصبح يوغوسلافيا دولة اتحادية . ووافق على منع عودة الملك بطرس الا باستفتاء شعبى . ثم رفض المجلس كذلك الاعتراف بحكومة المنفى . ثم شكل المجلس حكومة مؤقتة تحمل اسم لجنة التحرير الوطنى . وعينت انا رئيسا لهذه الحكـومة ، واصبحت ماريشالا ليوغوسلافيا .

طعنة فى ظهر روسيا !

ولم نعتقد فى ذلك الوقت أنه من الضرورى اطلاع الدول الكبرى مقدما على ما نتخذ من خطط . كما ان الاتحاد السوفيتى لم يشجعنا على اتخاذ اى عمل ايجابى فى الاجتماع السابق ؛ ولهذا انتهى باتخاذ مشروع بقرار لمبادىء عامة

ولما علمت فى خريف سنة ١٩٤٣ ان وزراء خارجية الحلفاء سيجتمعون فى موسكو . أرسلت بيانا لزعماء السوفييت اوجزت فيه نفس النقط السابقة وطلبت اليهم اطلاع وزراء خارجية دول الحلفاء عليها . غير ان زعماء السوفييت لم يفعلوا شيئا مما طلبت .

ولما فرغ اجتماع وزراء الخارجية وعرفوا موقفنا كان تعليقهم على ذلك : ان هذه طعنة فى ظهر الاتحاد السوفييتى وقد عرفنا ان خطوتنا هذه ستكون مفاجأة لكل الحلفاء . وقد ايقنا ايضا اننا حين نتخذ هذه الخطوة ، سنواجه كفاحا مريرا ؛ لا من أجل اعتراف العالم بنا . ولكن من أجـل حق الشعب اليوغوسلافى فى تقرير مصيره بنفسه .

ولكن برغم هذا كنا على علاقة طيبة بزعماء السوفييت ؛ وكنا نعتقد انهم اعز اصدقاء الشعب اليوغوسلافى ، على الرغم من انهم لم يقدموا لنا اية مساعدة .

على أن موقفهم الغريب منا ، هو الذى جعلنا نشك فى صداقتهم لنا . وربما كانت لهم اغراض خاصة . ولم يفارقنا هـذا الشك مطلقا ، وقد تحقق ما ساورنا وظهر بجلاء بعد أن انتهت الحرب .

ومن المفاجآت التى لم نسترح اليها أن قرارنا الذى اتخذناه ، لقى ترحيبا من الغرب أكثر مما لقيه من الشرق ، واعترف بنا الغرب قبل أن يعترف الشرق .

ولم ننس ذلك مطلقا .

وبعد أن حالفنا التوفيق السياسى ، كان لابد لنا من أن نعنى بالمسائل الخارجية . فارسلنا البعثات العسكرية الى قيادة الشرق الاوسط ، والى حركات التحرير فى البانيا واليونان . واصبحت البعثة العسكرية البريطانية بعثة انجلو امريكية تحت قيادة البريجادير فتزروى ماكلين . وبعثنا مندوبا لنا فى لندن . وتبادلنا البعثات مع الاتحاد السوفيتى .

ستـالين يتكلم

وعندما اجتمع جيلاس رئيس بعثتنا فى موسكو بستالين أبدى ستالين اهتماما بالغا بسير الامور فى بلادنا . وقد سال جيلاس ستالين عما اذا كانت الخطـوط السياسية التى نسير عليها سليمة ام لا . فاجاب ستـالين بقوله : انكم تدركون موقفكم خيرا منـا ، ولكم أن تحكموا بانفسكم .

واضاف ستالين الى ذلك قوله : لماذا تستخدمون النجمة الحمراء علامة لكم . أنكم تخيفون البريطانيين منكم . وعلى أى حال فالشكل لايهم .

وقد رد جيلاس على ذلك بقوله : ان جنود التحرير اليوغسلاف يعتبرونهـا رمزا لكفاحهم ، ولهذا كانت أهميتها .

وفى هذا العام كان الالمان يواصلون انسحابهم من كل مكان على طول جبهات الحلفاء . غير أنهم لم يهزموا بعد . فلا يزال الالمان يبيتون هجوما عنيفا ضدنا . وكانت هجماتهم الرئيسية ، كمـا هى العادة ، موجهة ضد قيادتنا العليا . واختاروا يوم عيد ميلادى ـ ٢٥ مايو ـ ليقوموا بهذه المحاولة .

مؤتمـر هـام

وفى ليلة ركبت طائرة داكوتا امريكية يقودها طيار روسى يعاونه طيار بريطانى وطرنا الى بارى بايطاليا ، ومنها ركبنا مدمرة بريطانية الى جزيرة «فيس» فوجدنا هنالك موقعا «ممتازا» ، وكهفا مقفلا على جبل هوم .

وفى هذه الجزيرة استقرت قيادتى ورحت أدير دفة المعركة الحربيـة فى يوغوسلافيا ، ثم اشتـركت فى بعض الامور الدبلوماسية .

ومن بين هذه الامور الدبلوماسيـة محاولة التفاهم مع الحلفاء بشأن حكومة الملك بطرس . فقد كان هنالك ضغط علينا لاعادة الملك ، ولكننا كنا نريد أن نضمن سلامة النتائج التى أدى اليهـا كفاحنا ضد الغاصب .

وفى يونيو ، جاء الى فى الجزيرة ايفان سباسسى رئيس وزراء حكومة المنفى ، وتفاهمنا على أن تعدل حكومة المنفى ، وان يستبعد ميخائيلوفتش كوزير للحربية وكذلك العناصر المعادية التى تضمها ، وهذا من شانه أن يعين على تنظيم جيش التحرير . واطمام الشعب اليوغوسلافى ، وأن تعترف بقرارات اجتماع « جاجه » وأن يتوجه الى الشعب اليوغوسلافى ، بعد معركة التحرير ، ليدلى برايه فى عودة الملك .

تشرشل يبكى

وفى أغسطس قابلت تشرشـل فى نابلى . وفى اجتماعاتنـا الثلاثة تحدثت اليه بصراحة فى أمور كثيرة . منهـا عمليات الوطنيين ومستقبل اشرياوتريستا وعن العلاقات بين يوغوسلافيا وبلغاريا ومسالة الملك بطرس وصورة الاقتصـاد السياسى التى ستتخذها بلادنا . وقد اثنى تشرشل على كفاحنـا . ثم قال والدموع تنسكب من عينيه : انه يتمنى أن يكون فى سن صغيرة تمكنـه من الاشتراك فى كفاحنا . فقلت له : انك قد بعثت الينا بابنك .

وسالنى عما اذا كنا سنطبق الاشتراكية فى بلادنا على نمط الاتحاد السوفييتى . فاجبت بأن تجربة السوفييت ستكون مفيدة لنا ، ولكن لنا ظروفنا الخاصة وتحدث عن الموقف فى الصرب ، ثم قال : ان الفلاحين فى الصرب ، يحبون ميخائيلوفتش أكثر من حبهم للوطنيين ، وانه يجب ان نتركهم يعبرون عن أمانيهم بحـرية ، فاخبرته أن معلوماته ليست صحيحة . واعربت له عن رايى فى ميخائيلوفتش .

وكانت علاقاتنا بالحلفاء ، قد تحسنت من قبل واتخذت شكلا منظما ..

وبدأنا نتلقى المعونة من الغرب ومن الاتحاد السوفييتى بالتى عشرة ناقلة عن طريق قاعدة ايطالية . وحمل أكثر من ١٢ الف جنـدى من جرحانا الى مستشفيات الحلفاء وكانت هذه مساعدة نبيلة وقيمة . ثم نظمنا شبكة للانقاذ تقوم بترحيل جنود الحلفاء الذين ارغموا على الهبوط فى يوغوسلافيا

ستـالين يهنئنى !

وفى هـذه الاثناء كان الجيش الاحمر يتدافع فى رومانيا فى طريقه الى الدانوب لقد حان الوقت الذى ستلتقى فيـه قواتنـا بقوات السوفيت ، ولهذا كان لابد من بحث الامر مع زعماء السوفيت بنفسى لاتمكن من حـل المشـاكل التى تواجهنا .

وفى سبتمبر غادرت جزيرة « فيس » وركبت طائرة مرت بنـا فوق مناطق يحتلها العدو ، فى طريقى الى رومانيـا ومنها ركبت طائرة روسية الى موسكو وهناك قابلت ستالين

لقد رايته من قبل ، ولكن لم تتح مطلقا اية فرصة للتحدث اليه وكان معه مولوتوف وبريا ، وغيرهما من أعضـاء المكتب السياسى ، وقد رحب بى ستالين وسلم على بحرارة ، وبعد أن فرغنا من التحيات أخذنا نتناقش ولكنى لاحظت فى موقف ستالين شيئا من التحفظ . فمن بعض الملاحظات التى أبداها ستالين ظهر لى أنه لم يكن مستريحا للرسائل التى بعثتها الى روسيا أطلب منها مساعدتنا

ولكنه اطرى كفاحنا . ثم غبطنى على صغر سنى وعلى أنى مررت بهذه التجربة الحربية الناجحة

تحرير بلغراد

ومكثت فى موسكو خمسة أيام . وقد وافقنى زعماء السوفيت على القيـام بعمليات مشتركة ، واتخـاذ التدابير اللازمة لالتقاء جيشينا . وقد حصلت باسم حكومتنا المؤقتة على اتفاقية بأن نسمح للجيش الاحمر بأن يدخل اراضينا فى طريقه للزحف على المجر .

ثم طلبت من ستـالين أن يساعدنا بفرقة من الدبابات تمكننا من الاجهاز على الالمان فى كفاحنا النهائى من أجـل الحرية . فقال ستـالين أنه سيمدنا بفيلق ميكانيكى كامل

ودنت وحداتنا من بلغراد . وبدأت معركة هائلة من أجل تحرير عاصمتنا . وتقدمت فرقنا الاولى والخامسة والسادسة والواحدة والعشرون والثامنة والعشرون والفيلق الثانى عشر يشد أزرها جميعا الفيلق الميكانيكى الروسى بقيادة الماريشال تولبخين . ودارت المعركة واستغرقت هذه المعركة الدامية ستة أيام

وفى ٢ اكتوبر سنة ١٩٤٤ تم تحرير العاصمة نهائيا .

لقد كنت أحدث نفسى دائما ، أثناء الحرب ، وفى كل زحف على العدو ، وفى جوعى وفى عذابى قائلا : « لقـد بدأنا حركتنا فى بلغراد ، عاصمة يوغوسلافيا وسيكتب لنا النصر فى النهاية فى بلغراد أيضا .. »

فى العدد القادم
لماذا اختلفت مع ستالين !
الجزء الرابع والاخير
من
مذكرات تيتو

تيتو يضع صوته فى صندوق الانتخابات



ميرفت هانم !

قصة العدد
بقلم أمين يوسف غراب

من المضايقات التى تثقل على حياتى وتسبب لى احيانا متاعب متعددة، مرض ضعف الذاكرة الذى اصبت به اخيرا فالموعد الذى احرص عليه ، وادونه فى كل شىء ، فى الاجندة ، وعلى علبة السجاير ، وفى بطاقة اضعها فى مكان بارز من حافظة نقودى، هو الموعد الذى لا افى به ، ولا اذكره الا بعد تاريخه بيومين ان لم يكن اكثر ، وهذا يسبب لى آلاما ، وضياع منافع كثيرة . ولكن عزيتى فى ذلك ، هى أن غيرى ممن اصيبوا بهذا الداء، هم اشد منى مرضا به ، واكثر متاعب وآلاما ، لهم ولغيرهم فكثيرا ما اكون فى الطريق ثم يرانى شخص ما ، فيهرع الى ويشد على يدى ويصافحنى فى حرارة وشوق ، وهو يتفرس فى وجهى، ثم فجأة يسحب يده سريعا وهو يقول : متأسف حسبتك احمد افندى ... والذى يغيظ فى ذلك هو أن يكون اسمك فعلا احمد افندى، كما هو الحال معى ، والذى يغيظك اكثر هو تفكيرك فى احمد افندى سميك شبيهك . واذكر ذات مرة ان كنت فى الطريق ، فاذا بسيارة فخمة تقف امامى يهبط منها رجل وقور ، اسرع الى متلهفا ، وصافحنى فى شوق ، ولكنه ما ان فتح عينيه جيدا ، ونظر الى وجهى من خلف منظاره السميك ، حتى سحب يدى وهو يقول فى خجل : متأسف حسبتك احمد افندى .

واثارنى هذا وضايقنى فقلت له على الفور مغتاظا : « انا احمد افندى » فازداد خجل الرجل وقال وهو ينظر فى وجهى مرة ثانية: « معذرة قصدت احمد افندى آخر » وانصرف فاشفقت عليه من هذا المرض ..

... ومنذ ايام كنت اسير فى الممر التجارى ، وكان الزحام على أشده ، فاذا بسيدة بارعة الحسن ، رائعة الجمال ، تقبل على كما يقبل شذى عطر متضوعا ، وهلت على مشرقة الوجه ، متهللة المحيا ، ومدت الى يدا لينة الملمس ، حلوة الاصابع يزينها الذهب والماس الثمين، وشدت على يدى فى رفق وحنان كاد يذوب له قلبى . وصافحتنى فى حرارة مشبوبة ، فبعث فى ، وانتظرت حتى تسحب يدها من يدى وهى تقول : « متأسفة حسبتك احمد افندى » .. ولكنها لم تفعل ، لم تقل ، بل تركت يدى ، وتأبطت ذراعى ، وسارت بجانبى وسط الزحام فرحة ، كما لو كنا صديقين حميمين ، او زوجين مؤتلفين ، فارتبكت ارتباكا شديدا ، ونظرت الى وجهها الفاتن وجمالها الذى بهرنى، وشعرت بحسرة كبيرة لاننى لم اكن احمد افندى حقيقة وقلت فى نفسى ماذا يضر لو تركتها « على عماها » الى ان يقضى الله بيننا امرا، ولكنى عدت فاستصوبت ان الفت نظرها فى أدب الى اننى لست احمد افندى.

ورجحت عندى هذه الفكرة الاخيرة ، وهممت بأن الفت نظرها الى الحقيقة، ولكن بسمة حلوة ارسلتها فجأة فومضت فى قلبى وانارته ، جعلتنى أحس بمعنى الجمال وفتنة الانوثة وصخب الشباب وحرارته المتدفقة ، فزممت شفتى سريعا وقلت أمدق عمر هذا النعيم خطوات. وكأنها احست بما يجول فى خاطرى. فالتفتت الى ضاحكة وقالت وهى تنظر الى وجهى وتتأمله ، كأنها تتحسسه بعينيها الجميلتين : « ازيك يا احمد » ولم أدر حتى الآن، على وجه التحقيق، هل رددت عليها هذه التحية أو لا ، لان الفرحة التى احسستها عندما ذكرت اسمى ، وذكرته مجردا ، كانت قد غمرتنى وفاضت على حتى انستنى كل ماعداها ، بيد أن هذه الفرحة سرعان ماتلاشت فجأة ، عندما تذكرت احمد افندى الآخر . وقلت لنفسى : ومن يدرى لعلها تقصده، وأثار هذا الاحساس فى نفسى ثورة كبيرة فالتفت اليها وهممت ان اقول لها شيئا بيد انها كانت قد سبقتنى قائلة ، ومازال السرور ملء اهابها :

— متى عدت من السفر ؟؟

فاسقط فى يدى وتلعثمت قليلا ، بيد انى تذكرت فجأة سفرى الى الاسكندرية وعودتى من أيام فقلت على الفور :

— عدت من ثلاثة أيام

فقالت ضاحكة نفس الضحكة التى ما زال وميضها يشع نورا فى عينى :

— اقصد متى عدت من اوربا .

وهنا حط طائرى ، وهدأت نفسى ، وعلت وجهى تلك الاشراقة التى تغمرنا عندما تبعث الينا السماء بخير عظيم ، فقد كنت فى أوربا فعلا. ولذلك تأبطت انا ذراعها وقلت وانا اتحسسها بأصابعى وكأننى اتحسس قلبى الذى بين جنبى:

— عدت منذ عام .

— وكم مكثت هناك ؟

— سبع سنوات

فقالت وكأنها تأسف على شىء :

— سبع سنوات ، ومن قبلها عشر لم أرك ..

وكنا قد قطعنا الممر ، وخرجنا الى شارع عدلى، ففتحت حقيبتها واخرجت مفتاحا صغيرا ، ثم وقفت أمام سيارة « كاديلاك » موديل ٥٢، وقفت الى جانب الطريق كما تقف الدنيا الى جانب انسان وقالت بعد أن فتحت بابها واستقرت امام عجلة القيادة .

— لولا انى « معزومة » على الغداء لما تركتك . فمتى ستحضر الى ؟

وكأنها قرأت شيئا فى عينى فعقبت ضاحكة وهى تعابث يدى بأصابعها الرقيقة :

— لعلك لم تعرفنى بعد ، وفى هذا مايضايقك ، وانا احب أن اريحك ، ولكنى أحب ايضا أن اتعبك قليلا من اجلى ، ولذلك فانا أرجىء ماتريد الى أن تزورنى فى بيتى .

وفتحت حقيبتها مرة ثانية واخرجت « أجندة » صغيرة بلون الذهب ، ثم قلما ثمينا من الذهب الخالص ، وكتبت لى عنوانها على ورقة صغيرة ، ثم رقم تليفونها ، ثم نمرة اخرى افهمتنى انها سرية ، ثم تواعدنا على اللقاء فى بيتها مساء اليوم الثانى. وانطلقت بسيارتها الفخمة تلوح لى بيدها الجميلة حتى غابت فى زحمة الناس، كما يغيب النور المتألق فى زحمة الظلام، فانصرفت تغمرنى فرحة لاعهد لى بها وتفيض على سعادة خالصة اشعرتنى بمعنى الحياة ، وجعلتنى احس باننى انسان آخر يعيش ويطرب ، ويضحك، ويريد من الحياة كل شىء ، وعجبت من نفسى ومن الناس ، ولماذا لانعيش سعداء دائما ، ونطرح عن انفسنا ذلك الشقاء ، وتلك المحن ، مادامت فى الحياة هذه المصادفات الجميلة ، ومادامت السماء تلقى الينا فى الطريق بمثل هذه الكنوز الغالية التى تحيل حياتنا الى سعادة دائمة وهناء مقيم .. وشعرت برغبة شديدة فى أن اعيش فى ذلك اليوم ، فضحكت وتريضت ، وزرت بعض الاصدقاء ، وذهبت الى السينما واشتريت بعض الكتب ، ولما لم يبق شىء ذهبت الى بيتى فرحا مرحا ، وأويت الى فراشى خفيفا رشيقا كما يأوى العصفور الى عشه بين الخمائل ، بيد أننى ماكدت القى برأسى على الوسادة واستعيد صورة ذلك النهار الجميل ، وتتمثل عينى فتنة تلك الانوثة وروعة ذلك الجمال ، حتى شعرت بخيبة قاسية واكتنفنى تفكير ثقيل ، انقلب الى قلق وضيق شديدين ، حتى صرت لا أكاد استرد انفاسى الا بصعوبة ، فقد قفز الى ذهنى فجأة احمد افندى لعنة الله عليه ، وقلت : لابد ان يكون هو الذى قصدته ، والا فكيف تعرفنى هذه الحسناء الفاتنة ؟ وتستقبلنى بتلك التحية وهذه الحفاوة البالغة ، ثم تدعونى الى بيتها وأنا لم أعرفها ولم أرها من قبل .. حقيقة هى نادتنى بأحمد ، ولكن هو الآخر اسمه أحمد ، وحقيقة هى سألتنى عن رحلتى الى أوروبا ، والسنوات التى قضيتها هناك ، ولكن هل أنا وحدى الذى ذهب الى أوروبا ؟ .. هناك مئات من الناس ذهبوا الى أوروبا وقضوا سنى دراساتهم هناك ، فلماذا لا يكون هو أحدهم .. ولكن هل هى من ضعف الذاكرة بحيث لم تستطع أن تفرق بينى وبينه ؟ .. ولم لا ؟ .. أنا نفسى مصاب بهذا الداء اللعين ، والرجل الذى هبط من السيارة مصاب به أيضا ، والرجل الذى قابلنى ذات يوم فى الترام وعانقنى وقبلنى ، ثم قال لى فى النهاية : متأسف حسبتك صديقى ، هو أيضا مريض ، وفوق هذا كله ، لماذا لا يكون ذلك الوغد المسمى أحمد أفندى يشبهنى تماما ، وبذلك يلتمس لها العذر ولغيرها من الناس .. وعلى هذا قضيت ليلة طويلة مسهدة لم أتنبه الى طولها المروع الا عند ما نظرت الى وجهى فى المرآة وأنا أحلق ذقنى ورأيت اصفراره ، والشحوب الذى ران عليه ، وكذلك أيضا قضيت اليوم ، وكان أشد سخفا وطولا من ليله الذى مضى ، كان يوما أشبه بجثة ميت عزيز أبقى تشييعها حتى يحضر الأهل من أقاصى البلاد .. ولما أوفت الساعة على السادسة مساء ، وهو الموعد الذى حددته للزيارة فى منزلها ، شعرت بكرب شديد لأننى فكرت فى عدم الذهاب ، خشية أن تكون قد استردت ذاكرتها ، أو يكون أحمد أفندى الحقيقى قد سبقنى اليها ، وبذلك يتحرج موقفى ، وأنا بطبعى رجل خجول حيى تؤذينى حتى الهمسة غير المقصودة ، وأكربنى أكثر من هذا كله تفكيرى المبلبل الذى لم يقطع برأى .. هل اذهب أم لا ؟ ، ورحت أذرع الطرقات كأننى دمية يحركها طفل صغير . ولكن الشىء الذى دهشت له ، والذى هو فى كياننا جميعا ولم نفطن اليه ، هو كيف اننا فى مثل هذه اللحظات نغالط أنفسنا مغالطة كبرى ، اذ وجدت نفسى فجأة وعلى غير قصد فى طريق الهرم ، اقف أمام فيلا فخمة ، وأدقق النظر فى اللافتة النحاسية المثبتة على بابها الجميل ، واقرأ بعينى هذا الاسم : « فيلا ميرفت »

وطرقت الباب ، أو على الأصح لمست الزر الكهربى ، فانفرج باب الحديقة الكبير عن خادم نوبية جميلة ، تعرف كيف تستقبل الناس وتحييهم ، وما أن قطعت خطوات فى ممر الحديقة ، وبلغت ذلك التمثال الذى يمثل فينوس عارية ، والماء يتساقط رذاذا عليه من نافورة لاترى..

حتى هرعت الى ميرفت هانم ، واستقبلتني في ثوب للسهرة لم أر أحكم منه في ابراز مفاتن الجسد والكشف عن كنوزه الغالية ، وحيتني في نفس الشـــوق الزائد ، وصافحتني في نفس الحرارة الملتهبـة ، وزادت فبالغت في الكرم ، بأن قدمت لي خدها الاسيل ، لارشف منه قبلة أو قبلات ان شئت ، ثم دلفت بي الى الداخل فرحة لمقدمي ، وقد أحسست ذلك من فرحة أصابعها الجميلة الضاغطة على ذراعي ونحن نصعد معا ذلك الدرج المرمري ، الموصل الى البهو الياباني الذي يمثل في أناقة رائعة ركن الامبراطور ، وما أن بلغناه حتى أجلستني على مقعد وثير وجلست بجانبي مرحبة ، تحدثني حديثا جميـلا عذبا ، كان أهمه فرحتها التي لا حد لها بتلك المصادفة الجميـلة التي جمعتنا .

وهممت أن أقول لها شيئا هاما يتوقف عليه مصيري معها ، لولا أن الخادم النوبية الجميلة أقبلت علينا وقالت لهـا شيئا بالفرنسـيـة ، نهضت على أثره متهللة وهي تقول :

— لحظات .. أستقبل فيها ضيوفك

فقلت في دهشة :

— ضيوفي أنا ؟

فانثنت ضـاحكة تربت على كتفي في حنان جم وهي تقول :

— لا أقل من حفلة ســاهرة أقيمها في بيتي لمناسبة لقائك .

ثم انصرفت ، وبقيت في مكاني لاهثا ، فقد تأكدت تماما من أنني بعـد لحظات سوف أطرد شر طردة ؛ عند ما تكتشف الحقيقة وتعود اليها ذاكرتها وتعرف انني غير أحمد أفندي الذي تقصده ، وان كنت أحسست بالاشفاق عليها من هذا المرض الوبيل الذي تعانيه ، كما شعرت بكراهية لا حد لها ، لهذا الاحمد الآخر ، ووددت لو أراه لأقتله ، ولذلك جلست في مكاني أرقب من بعيد كل ســيارة تقف أمام الحديقة وكل ضيف يهبط منها ، وكلما رأيت شخصا يماثلني قصرا أو طولا ، حسبته أحمد أفندي .. وغاض الدم من وجهي ، وتدهورت انفاسي ، الى أن أقبل المدعوون جميعا وكانوا من علية القوم ونجوم المجتمع ، فقد رأيت من بينهم بعض الكبراء والعظماء ، وبعض نجوم السينما والمسرح وكبار أهل الفن ، كمـــا رأيت رئيس وزراء سابقا وعددا من الوزراء ، وأشهد أنها كانت حفلة رائعة ، لم تشهد عيني مايماثلها بهاء وفتنة وثراء ضخما ، اللهم الا في الخيال او في بطون الكتب ، وقد امتد الحفل الى وقت متأخر من الليل ، بين مرح وطرب ، الى أن لعبت الخمـــر برؤوسنا جميعا ، واختلط الحابل بالنابل ومكثنا كذلك حتى أعلن ختام الحفل برقصة شرقية للداعية ، استطاعت فيها ان تستلب عقولنا جميعا ، وان تلهو بعيـــوننا التي تعلقت بجسدها العـاري ، وهو يتلوى كأفعى كبيرة ، يتجمع جسدها حينا فيصبح كالكرة ، وينفرد فجأة كأنه السيف ، تغدو وتروح فلا ترى لها قدما ، وانمـــا ترى صدرا يروح وظهرا يجيء ، وثديا ينطلق كأنه السهم ، وردفا مخمـــورا يترنح كأنه الطير المهفهف بجناحيه ، ونحن جميعا كالدمى ، لايختلج لنا طرف ، ولا يرف لنا هدب ، الى ان ثقلت علينـــا النعمة ، وتعبت نفوسنا من كثرة الســرور فانهت رقصتها الرائعة ، ثم أخذ العقد ينفرط وانصرف المدعوون شاكرين لهـا هذا الفضل الكبير ، ومددت يدي مـــع أيديهم لاصافحها وأشكرها ، ولـكنها استقبلتني هامسة في اذني أن أنتظر ، ولما انصرفوا جميعا وبقيت وحدي معها في البيت ، جلست قليلا لتستريح ، ثم راحت معي تجوس خلال قصرها الفخم ، وتريني غرفه ، واحدة بعد أخرى ، وأثاثه الفاخر قطعة قطعة ، كما اطلعتني على بعـــض أسرارها وتحفها ، فرأيت فيما رأيت ، صندوق جواهرها الثمينة ، التي قدرت قيمتها بحوالي عشرة آلاف جنيه ، كمـــا أطلعتني على ثوب ثمين للرقص ، غيـــر الذي رقصت لنا به ، محلى بالذهب الخاص وزانته عدة ثريات من الماس الثمين ، أهداه اليها أحد ملوك الشرق عنـــدما رقصت أمامه في احدى المناسبات ، كمـــا أهدى اليها رئيس احدى الدول العربية قرطا شرقيا كبيرا ، يمثل كفا جميلة طعمت أصابعها بالزمرد والياقوت ، وحليت انا ملها بحبات اللؤلؤ ، وهو كبير جـــدا بحيث ينسدل على جانبي الجيد ، ومعه — صــدر من الذهب ، يمثل عدة أهلة ونجوم ، تغطي الصدر كله ، ويهبط بهلال كبير تزينه ثلاث نجوم من اللؤلؤ ، وقالت لي ان ثمنه مع القرط ثلاثة آلاف جنيه ، ثم أطلعتني على أشياء اخرى كثيرة لم اكن أتصور انها في حوزة امرأة من النساء ، ثم قادتني بعد ذلك الى البار ، واجلستني تحت صورة جميلة في اطار ثمين لامرأة ترقص عارية للنيل ليلة زفافها اليه ، كتبت تحتها كلمة « القربان » ، ثم قالت وهي تنظر الي وتتناول زجاجة من خمر معينة ، قالت انها تفضلها على غيرها :

— لنشرب معا نخب هذه الليلة

وجلست بجانبي تناولني كأسا ، وتتناول غيرها ، وانا رجل لا احب الخمر ، ولااميل اليها كثيرا ، ولذلك لعبت بعقلي سريعا ، ونقلتني فجأة الى عوالم أخرى ، ورحت من خلال الضباب الذي غشى عيني ، إتطلع الى جمالها الساحر وانوثتها الدافئة ، وتحرك في كياني انسان آخر لاعهد لي به بيد انني تذكرت فجأة احمـد افندي ، فاظلمت الدنيا في عيني ، وهرب سريعا ذلك الانســان ، وبقيت وحدي حائرا اسأل نفسي عدة أسئلة فلا أظفر بجواب واحد ، وضايقني هذا جدا ، وأردت ان اضع له حدا ، وشجعتني الخمر واشعرتني بقـوة هائلة تدفعني دفعا الى أن أوجه بعـــض أسئلة هامة وليكن ما يكون ، وفطنت هي الى مايجول بنفسي ، فقالت ساهمـــة تدغدغ بشفتيها ثنايا الكأس :

— فيم تفكر ؟

فقلت على الفور :

— في أمرك معي ، أريد ان اعرف من انت ، ومن انا بالنسبة اليك .

— وماذا تفيد المعرفة .

— ان يعرف الانسان نفسه على الاقل .

فاكتنفت وجهها كآبة وقالت ساهمـة تنظر الى الكأس :

— اخشى ان انا صدقتك القول ، ان أفقدك هذه السعادة ، وأحرمك من هذا الهناء ،

— كيف .. ؟

— هكذا النفس ، تنعم بالخيال وتعيش فيه ، وتشقى بالحقيقة وتهرب منها .

قالت ذلك وصمتت لحظات ، جالت خلالها في عينيها بعض الدموع ، وسقطت احداها خلسة على زجاج الـــكأس ، وانسابت على جداره ، وكأن هذا المنظر اعجبها فتأملته طويلا ، وتفرست فيه ، ثم أفرغت سريعا مافي الكأس في جوفها مرة واحدة وقالت على الفور :

— نسيت ان أسألك ، كيف حال الست الكبيرة ؟

ونطقت اسم امي في جلال مهيب ، فادهشني أنها تعرفها ، وان كان هذا قد سرني بعض الشيء ، ولما أخبرتها بأنهـا ماتت ، اكفهر وجهها وهي تترحم عليها .. وحين سألتها : كيف عرفت امي ، تركتني وانصرفت تتمايل من كثرة الخمر ، ولم تلبث حتى عادت ، واستلقت بجانبي على المقعد كأخت عطوف ، واسندت رأسها الجميل الى كتفي ، ثم راحت تريني في يدها صورة فوتوغرافية صغيرة ، رأيت فيها رسم امي جالسة على مقعد وثير ، وانا بجانبها ، ومن خلفنا فتاة تحمـل على رأسها أخي الصغير ، ورحت اتأمل الصورة ، وهي تتأملها معي وتشيـــر باصبعها الى رسم امي وتقول : أليست هذه هي الوالدة .. وهذا هو أنت .. وهذا هو آخر النقود .. ثم بلعت ريقها واردفت .. وهذه هي : أنا

— أنت .. أنت من ؟

فقالت وهي تربت بيدها علي ، وتريد أن تضحك

— أنا مرزوقة .

ثم انتصبت واقفة ، وقالت وهي تصب من الزجاجة خمرا وتفرغها في جوفها :

— أنسيت مرزوقة .. مرزوقة التي هربت ذات يوم مع محمد افندي كاتب الصحة . وقيل انها ماتت .

وهمت أن تقول شيئا آخر ، وأحسست بالكلمات تتزاحم على شفتيها وتريد أن تنطلق ، ولكن الخادم النوبية الجميلة ، كانت قد أقبلت علينا متجهمة الوجه ، وأنهت اليها سريعا بأن السائق قد اعد العربة ، فصافحتني مودعة على أن نلتقي في الغد ، ولما مددت لها يدي أحسست بشيء دافيء يغمرها ، ولم أفطن الى انها الدموع الا بعد أن خرجت .

وهنا صمت محدثي لحظات ، اطرق خلالها حينا ، ثم رفع رأسه الثقيـــل وعينيه المغرورقتين وقال بصوت خافت لايكاد يبين :

— وكانت مرزوقة هذه بالنسبة لي ..

بيد أنه لم يكمل ، لأن الدموع كانت قد غلبته ، وفاضت على شفتيه فأغرقتهما كما أغرقت معهما ماكان يريد أن يقول .

امين يوسف غراب





القطار الذى هرب وحده!

كانت عقارب الساعة في محطة الزقازيق تزحف في بطء نحو العاشرة من المساء.

وعلى الأرصفة هنا وهناك شبح أو شبحان تطل عليهما من بعيد انوار بناء المحطة الخابية ، ثم قطار خال عليه ان ينتظر الى الصباح لكى يبدأ رحلة من الرحلات التى اعتاد أن يضيع فيها عمره ثم حدث شىء يكاد يكون أسطورة من الأساطير .

فجأة تحرك القطار الرابض على أحد الارصفة ، تحرك بدون أن يدق جرس المحطة ، وبدون أن تفتح له اشارة الطريق وبدون أن يكون فيه راكب واحد !

بداية الكارثة

وما حدث بعد ذلك كان بداية لكارثة من بعيد أقبل رجل نحيل يكاد يلفظ روحه وهو يلهث ... وقفز كالبهلوان يريد اللحاق بالقطار ، ولكن بدا ذلك من رابع المستحيلات ، فان القطار كان قد بارح الرصيف تماما .

وهوى الرجل النحيل وهو يحدق فى الهواء فى يأس .

ولم يكن الرجل النحيل راكبا فاته القطار .

ولم يكن الرجل النحيل راكبا نسى فى القطار شيئا واعجزه العثور اليه

وانما كان الرجل النحيل سائق القطار !

وحاول الرجل النحيل ان يلتقط انفاسه وهو يروى قصته ، ولم يجد ناظر محطة الزقازيق انفاسا ليلتقطها وهو يستمع الى القصة المخبولة وهى تتعثر فى طريقها من فم الرجل النحيل .

ودق ناظر المحطة على مكتبه بيديه فى عنف وحاول ان يسأل السائق

— كيف تركت مكانك من القاطرة

ان القانون صريح فى ان سائق القطار لا يترك القاطرة أبدا .

انها اشبه بالخطوط الامامية فى ميدان القتال .

وحتى حين تكون القاطرة فى المخازن ؛ لابد ان تكون فى عهدة رجل فنى مسؤول

حاول الناظر ان يسأل السائق :

— كيف تركت مكانك من القاطرة !

ولكن السؤال خرج من فمه هكذا

— كيف تحرك القطار دون سائق !

ولم يشأ الناظر ، ولم يشأ السائق ، لم يشأ الجمع من الناس الذى نما فوق ظهر الارض فجأة — لم يشاءوا جميعا أن يتصوروا أن يتحرك القطار دون سائق بعد كان هذا الاحتمال رهيبا .

ولحظة من اللحظات تمنوا من أعماق قلوبهم أن تحدث معجزة فيتوهموا جميعا أنهم من الحالمين .

القطار المجنون

ودق جرس التليفون .

وتأكدوا ساعتها أنهم لا يحلمون على الاطلاق . وكان عامل تحويل (كشك الزقازيق ٣) يقول :

— ماهى الحكاية ! ان قطارا مر الآن دون أن يبالى باغلاق السكة !

وتمهل العامل هنيهة ثم قال فى التليفون مدهوشا

— ان الجو الليلة لا يعجبنى . ان قطار بلا أنوار ؛ وهو يسير بسرعة ٦٠ كيلو مترا فى الساعة .

وردد ناظر محطة الزقازيق هذه الكلمات فى وعى ، وانثالت على جبينه قطرات العرق . وتبادل الجميع النظرات .

كان فى العيون رعب لا يوصف ..

ومن بعيد حملت أسلاك التليفون صوت عامل التحويلة يقول

— ماهى الحكاية !

واغلق ناظر الزقازيق السكة .

وفى اللحظة التالية كانت آلات التليفون طول الطريق من الزقازيق — بنها — القاهرة مشغولة وقد انتابتها حمى مجنونة .

حمى من نوع لا يطاق .

وايقظوا الاستاذ أمين سرور رئيس حركة محطة مصر من النوم وقالوا له :

— ان قطارا بلا سائق يسير الآن على خطوط السكة الحديد بسرعة لا حد لها

ولم يكن لدى المهندس الكبير الذى يواجه لأول مرة فى حياته هذه التجربة وقت لابداء الدهشة .

وكانت المسألة الآن هى :

يجب انقاذ الموقف بأى ثمن .

وادار قرص التليفون وطلب ترنك التليفونات وقال للصوت الاجش المتعب الذى رد عليه :

— اسمع . اسمع ما أقول جيدا واعرف أنه ليس هناك وقت للمناقشة . اننى أمين سرور رئيس حركة محطة مصر . وانت الآن وأنا نحمل على قدم المساواة مسؤولية كبيرة .

وفى كلمات مضطربة متلاحقة روى رئيس الحركة لعامل تليفون الترنك القصة بحذافيرها ثم قال له :

— والمسألة الآن هى أن تخلى جميع الخطوط التليفونية فى الوجه البحرى وتحولها جميعا على هذا التليفون .

اخلاء الطرق

وكان له ما أراد .

وكان اول امر أصدره هو

— اخلوا الطريق على طول خط اسكندرية — مصر وامنعوا سير القطارات فيه

وكان الامر الثانى

— حولوا الخطوط أمام القطار الهارب الى مخازن محطة القاهرة مبدئيا .

وفى تلك اللحظة جاءه صوت المسئولين فى محطة منيا القمح يقول :

— ان القطار الهارب مر بنا الآن وهو يسير بسرعة ثمانية كيلومترات !

ودهش رئيس الحركة !

ما هو العامل الذى يغير فى سرعة القطار !

ان الأمل فى وقوفه من تلقاء نفسه مستحيل . فانه مملوء من المازوت بتموين يكفى رحلاته الثلاث التى كان مفروضا أن يقوم بها فى الصباح ذهابا وايابا ..

ولو كان من النوع الذى يستخدم الفحم فى تسييره لكان الامل فى وقوفه من تلقاء نفسه كبيرا ... يكفى أن تنتهى (الشحنة) التى فى الفرن ليقف مادام ليس هناك من يتبعها بشحنة أخرى ..

أما فى حالة (المازوت) فالأمر يختلف

ان الفرن يمون فى هذه الحالة بوساطة تيار دائم من المازوت ولا يمكن انقطاعه الا حين ينتهى مافى الخزان الكبير .

وهذا هو سر الكارثة وحقيقتها !

ومع ذلك فكيف انخفضت سرعة القطار الى هذا الحد !

امل بسيط

وراح الأمل يداعب صدر الرجل الذى احتضن سماعة التليفون بلهفة واضطراب

لو أن معجزة حدثت !

لو أنهم اتصلوا به الآن وقالوا له ان القطار قد وقف من تلقاء نفسه

لو أنهم قالوا له ان الامر كله لا يعدو أن يكون مداعبة ثقيلة !

ومع ذلك فلا مجال الآن للتخيلات والاماني والاوهام .

يجب أن يفكر بسرعة وألا يدع الأمر للاحتمالات .

واقتحم عليه افكاره صوت ناظر محطة بنها يقول

— القطار الآن مر بنا . السرعة تسعين كيلو مترا .

وقفز قلب الرئيس الى صدره .

وبدأ عقله يعمل بسرعة .

وكان أول ما فكر فيه هو :

يجب أن ينتهى سير القطار بحيث لا يتعطل الطريق الرئيسى من مصر الى الاسكندرية .

هكذا كان الأمر الثالث الذى أصدره هو

— اتركوا القطار يسير !

ثم غرق الرئيس فى دوامة من الافكار ومن جديد أصدر أمره الرابع

— عندما يصل القطار الى شبرا .... حولوا طريقه الى مخزن البضاعة بين (الفرز) و (الزعفران) .

كانت الفكرة التى تسيطر عليه ساعتها هى :

ان فى آخر هذا الخط الذى أمر بتحويل القطار اليه مخزن للبضاعة ، واذا تعطلت الامور فى هذا المخزن وارتبكت يوما أو يومين فلا يهم .

سيأتى القطار الى هنا .. وتسير به الترتيبات التى أصدرها آخر الامر الى حاجز يسمونه (الاصطدام) .. وسيطير الحاجز ولكن بعد أن تفنى الى الابد حركته واستراحت نفسه لهذا القرار .

انفجار مروع

ولكن فجأة اتصل به رئيس القسم الميكانيكي يقول

— احذر أن يتم هذا . وابحث عن طريقة أخرى .

وكان فى صوت المتحدث رعب شديد واستطرد يقول :

— ان معنى هذه الطريقة أن يحدث انفجار مروع يمزق المخازن وكل المنطقة فالصدمة الشديدة ستتلقاها الصهاريج والصهاريج بفعل هذه الصدمة ستتداخل فى الفرن . والفرن يتداخل فى الوقت نفسه فى هيكل الوابور .

وساعتها يحدث الانفجار !

ومرة أخرى عاد رئيس القسم الميكانيكى يقول : ابحث عن طريقة أخرى .

ودخل ناظر محطة طوخ فى الخط قال : القطار يمر بنا الآن فى سرعة ثمانين كيلو مترا !

وبدأ رئيس الحركة يفكر فى (البحث عن طريقة أخرى) فى هذا الجو !

كان يعرف ما معنى أن يحدث هذا الانفجار الذى تنبأ به الفنى المختص .

وعادت به ذاكرته الى خمسة عشر عاما الى الوراء ، وفى المكان الى خط الواحات هو يذكر أنه فى ذلك الوقت انفجرت قاطرة صغيرة جدا من النوع الصغير الذى يستخدم على هذه الخطوط الضيقة ، لا بفعل تصادم ، ولكن بفعل نفاد الماء لسهو السائق

ومع ذلك فانه نشأ عن الانفجار أن تطايرت شظايا القاطرة الى محيط دائرة قطرها عشرة كيلو مترات !

وعلى مبعدة خمسة كيلو مترات من الانفجار أصابت احدى الشظايا أعرابية كانت جالسة تطهى لأولادها وتغنى لهم فى انتظار نضج الطعام .

كان ذلك فى عرض الصحراء ، أما الآن واغمض رئيس الحركة عينيه فى رعب وقد عجزت خواطره عن التخيل :

أما الآن .. فان الانفجار لو حدث لكان معنى ذلك ان يحدث النسف داخل القاهرة كما قال

واقتحم ناظر محطة قليوب فى الخط التليفونى خواطره وهو يقول

— مر القطار الهارب بنا والسرعة تسعون كيلو مترا !

قباقيب للقضبان

ولجأ رئيس الحركة الى الامر الوحيد الذى بدا ممكنا فى هذه الظروف ..

وكان أمره الخامس هو

— ركبوا « القباقيب » على القضبان فى نهاية الخط عند المخازن .

و (القباقيب) هى قضبان أخرى اسطوانية مهمتها احداث احتكاك بالعجل للتقليل من سرعة القطار .

وكان تركيب (القباقيب) على مسافات مختلفة من نهاية الخط هى الخطوة الاولى للخطة التى جالت بخاطر الرئيس .

هذه الخطوة الاولى : تقليل سرعة اندفاع القطار .

اما الخطوة الثانية فهى ما احتواه أمره السادس :

— عندما يصل القطار الى النهاية ، حولوا له الخط الى مكان آخر . وفى اللحظة التى يبدأ فيها فى السير الى الاتجاه الجديد حولوا الخط من جديد الى المكان الاصلى !

وقيل له

— سنفعل

وتطلع الرجل الى السماء فى ضراعة .

وبعد قليل سمع كلمة واحدة : مبروك!

وكان فى هذه الكلمة تفسير لخطته :

عندما حول الطريق أمام القطار بدأ يسير فى اتجاه مغاير لذلك الذى كان يسير فيه . وعندما أعيد تحويل الطريق فى نفس اللحظة تحولت العجلات الى اتجاه مخالف للاتجاه الأول .

وفى هذا التحول حدث المطلوب . فانك لو أتيت برجلين متساويى القوة يشدان حبلا بكل ما فيهما من قوة متساوية لما تحرك الحبل من بينهما الى اليمين أو الى اليسار .

وهذا هو الذى حدث تماما ، ووقف القطار بعد أن اندفع فى الرمال قليلا .

ولم يحدث انفجار ولا شىء أبدا .. !

وتنفس رئيس الحركة الصعداء !

الليلة الأولى فى نيويورك

بقلم فرج جبران

لن أنسى ما حييت اول ليلة قضيتها فى نيويورك ..

فقد نزلت فى فندق متوسط مشهور اسمه « فندق تافت » .. وأقول انه متوسط لانه يتكون من ٢٧ دورا فقط ، ويضم ٢٠٠ حجرة — لا غير — وان كانت كل حجرة ذات حمام خاص .. وكانت حجرتى فى الدور رقم ١٢ ..

ويطل الفندق على ميدان « تيمس » المشهور . وقد أطلق عليه هذا الاسم لان بناء مجلة « تايم » ذات الشهرة العالمية يقع فيه ، وعلى مقربة من الفندق كذلك يقع اكبر مسرح فى العالم ، وهو « راديو سيتى » الذى يعتبر مفخرة نيويورك الفنية ..

ووجدت نفسى فى حجرة صغيرة ، الا أنها تضم كل شىء .. وجدت بها جهاز راديو . وعرض على الخادم أن يحضر لى جهاز تلفزيون مقابل دفع دولار اضافى واحد كل يوم ..

وأحضرت جهاز التلفزيون ، ولكننى رددته فى اليوم التالى اذ تبين لى أنه سيربدنى على البقاء فى الفندق ، لمشاهدة البرامج المختلفة .. فى حين اننى اريد ان ارى نيويورك ، لا برنامج التلفزيون .

وبدأت أكتشف هذه الحجرة الصغيرة .. التى تضم كل شىء ! وجدت جهازا لتكييف الهواء ، ويكفى أن تضغط على زر صغير فتشعر بالهواء الرطب وتضغط على زر آخر فتشعر بالحرارة ..

ووجدت باب الحجرة مجوفا ، بحيث يمكنك أن تضع فيه الحذاء والملابس القذرة حتى يتسلمها الخادم من الخارج دون أن يزعجك بفتح الباب .. وفى الصباح التالى تجد حذاءك نظيفا فى نفس المكان دون أن تضطر لفتح الباب كما يحدث فى البلاد الاخرى ..

ووجدت ثلاثة أنواع من صنابير الماء .. الاول هو الماء الساخن والثانى هو الماء العادى الحرارة والثالث هو الماء المثلج ..

وفتحت أدراج المكتب الصغير .. فالفيت كل ما يحتاج اليه الكاتب .. ورقا وأقلاما وأظرف خطابات ونشافا وأسنان (ريش) جديدة !

وفى درج آخر وجدت خريطة لنيويورك ، ونشرات عن أهم معالم المدينة الكبيرة ، وما يجب أن يراه فيها كل سائح ..

وفى درج ثالث وجدت نسخة من الانجيل ، وقد لفتت هذه الظاهرة نظرى ، لانها لم تكن مقصورة على نيويورك ، بل تكاد تكون قاعدة عامة تسير عليها معظم الفنادق فى مختلف الولايات

مع مس آلين

ووجدت فوق ذلك وسادة صغيرة عليها أدوات الحياكة السريعة من ابر وخيط أبيض وخيط اسود وأزرار مختلفة الالوان ودبابيس ..

وجاءنى الخادم بعد قليل ، بصحيفة الفندق اليومية ، وكان بها عدة مقالات طريفة عما يمكن أن تراه هذا الاسبوع فى نيويورك .. كما كان بها آخر الانباء وبرنامج السهرة

ثم عثرت على اعلان صغير جاء فيه :

« اذا شعرت بالسأم فان مس آلين تحت أمرك .. استشرها ! .. »

وامسكت بالتليفون فى الحال ، وطلبت الاتصال بمس آلين ، ودار بينى وبينها الحديث التالى :

انا : — مس آلين ؟ هالو .. ! انا من مصر .. وهذه أول ليلة لى فى نيويورك . ولم أقابل أصدقائى بعد . فبماذا تنصحيننى ؟

مس آلين : — مرحبا بك فى نيويورك يا سيدى .. ماذا تحب أن تصنع الليلة ؟ .. هل تحب ان تذهب الى مسرح ؟ سينما ؟ مباراة العاب رياضية ؟ نادى ليلى (كباريه) ؟

وكانت تتكلم بسرعة حتى اذهلتنى المفاجأة فلم أعرف ماذا أختار .. غير اننى قلت فى النهاية :

— افضل أن أتفرج على نيويورك بالليل ! هل هناك رحلات مشتركة ؟

— طبعا يا سيدى .. والتذاكر تباع هنا فى بهو الفندق عند محل بيع الصحف .. وأمامك أربع رحلات الى أماكن مختلفة .. ستقوم أول سيارة بعد ربع ساعة .. هل أنت مستعد ؟

وهكذا الحال .. فى بلاد السرعة والدولار !

انوار .. وانوار !

واستقر رأيى فى النهاية على الاشتراك فى رحلة « الحى الصينى » وهو من أشهر وأعجب أحياء نيويورك ، ولنؤجل حديثه الى فرصة أخرى !

ولما نزلت الى بهو الفندق وجدته يموج بالزائرين فاشتريت تذكرة ، ثم قررت أن أتقدم بالشكر الى مس آلين لمعونتها ، فوجدت طابورا كبيرا من نزلاء الفندق ينتظر امامها لكى يستشيرها فى سهرة الليل .. ووجدت الى جوارها عددا كبيرا من آلات التليفون يدق باستمرار وهى تارة ترد على التليفون ، وتارة أخرى تحدث أحد المنتظرين فى الطابور بسرعة ، وتكتب له عنوانا على ورقة .. ولذلك رأيت أن خير معونة أقدمها لها ، هى أن أتركها وشأنها !

وخرجت من باب فندق « تافت » وقد أرخى المساء سدوله ، وبدأت أسير فى برودواى .. شارع الملاهى فى نيويورك .. فخيل الى اننى وصلت الى المدينة الكبيرة فى ليلة عيد ، أو ان القوم يحتفلون باحدى المناسبات الهامة .. ولكن لم يكن هناك شىء من هذا .. رأيت جموعا وحشودا من الناس تتحرك على أرصفة ضيقة .. وكانت تضم جميع الاشكال والالوان : بيضا وسودا وصفرا !

كان معظم الناس يسيرون صوب ميدان « تيمس » والانوار المتألقة تحيط بهم من كل جانب .. واللافتات الكهربائية تجذب انظارهم ، وحروف آخر الانباء الضوئية اللامعة التى تسير تباعا فى أعلى بناء « تيمس » تخطف أبصارهم ..

لافتات عجيبة !

ان اللافتات الضوئية المتحركة فى برودواى ، لا تنطفىء أبدا حتى فى النهار .. وكأنها ، اذا رأيتها والشمس طالعة ، تتعجل قدوم الليل .. كما قال عنها أحد الكتاب !

واذا جاء الليل فان برودواى تكاد تنفجر من وهج الضوء الذى ينبعث من الاعلانات واللافتات الكهربائية الكبيرة الحجم ، التى تضم رسوما وأشكالا لا معنى لها ، كأنها معرض من معارض فن « السيريالزم » ..

فهذه لافتة كبيرة هائلة مضيئة فوق محل (بوند) لبيع الملابس .. وهى تمتاز بأن المياه تغمرها وتنساب عليها كأمواج البحر بين كل دقيقة وأخرى ، فتحدث خريرا يشبه خرير مياه البحر !

***

لا أعتقد أن الناس قد شهدوا فى مكان آخر فى العالم مثل هذه الاعلانات الكبيرة ، وهى تضاء يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة .. دون انقطاع ..

واذا نظرت الى أعلى ، وأنت تسير بين الناطحات ، لرأيت الدخان يتصاعد من شدة تألق الانوار التى تبدد حجب الظلام ..

ان منظر برودواى بالليل من أعجب المناظر التى يراها المرء .. انه منظر فريد فى بابه ، اذ لا يقل عدد الذين يسيرون أمام هذه الانوار كل ليلة عن مليون ونصف مليون من الاشخاص ..

انهم يسيرون أمام الانوار فى الشوارع المكتظة متساقين مدفوعين بحب الاستطلاع .. ولكن ماذا يستطلعون ؟ والى أين يسيرون ؟ انهم لا يعرفون ولكنهم يسيرون .. ويسيرون !

ومع ذلك .. فان هذا المنظر العجيب الفريد فى نوعه لا يروق فى أعين الكثيرين من الاوربيين .. وبخاصة اذا كانوا من الادباء أو الفنانين ..

انهم يجدونه .. سخيفا .. رخيصا .. مصطنعا ، حتى لقد قال عنه أحدهم ذات مرة :

« انه كالقرحة فى وجه المدينة الجميلة ! »

***

تعال الآن ندخل مسرحا من هذه المسارح .. فهذا اعلان يقول أن « ماى ويست » كوكب السينما التى اشتهرت بجاذبيتها الجنسية منذ عشرين عاما ، تمثل بنفسها على خشبته ..

تعال نشهد ماذا فعلت هذه الاعوام بالمرأة التى غنت فى يوم من الايام :

«تعال قابلنى .. مرة من المرات !..»

« فرج جبران »

مصر توقع معاهدة دولية للمقابر

كان آخر عمل رسمى قام به السفير البريطانى قبل سفره فى أجازته الى بلاده هو توقيع اتفاقية « مقابر الحرب » بين مصر من جانب ، وانجلترا ومجموعةدول الكومونولث والهند والباكستان من جانب آخر . وحين انتهى سير رالف ستيفنسون من التوقيع ، التفت الى من حوله وقال :

ـ أظن أن أرواح موتانا ترفرف الآن حولنا فى رضى .

وقال معالى عبدالخالق حسونة باشا وزير الخارجية الذى وقع الاتفاقية عن مصر :

ـ ما اجمل ان يرضى الاموات عن الاحياء .

ان هذه الاتفاقية المكونة من خمسمائة كلمة ، تخفى وراءها حقيقة هامة ، هى ان فى مصر اكثر من سبعة وعشرين الف جندى أجنبى ، لن يعودوا الى بلادهم الى الابد ، لانهم يرقدون تحت ثرى مصر ، بعد أن سقطوا وهم يدافعون عن بلادهم فوق أرضها .

كل الجنسيات والديانات

وهؤلاء الـ ٢٧ الفا ينتمون الى احدى عشرة جنسية . تلاقت مصائرهم جميعا فى مصر ، بعد ان أتوا من انجلترا وكندا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا والهند والباكستان وروديسياوجاواوكينيا وتنجانيقا ..

وفيهم المسلمون والمسيحيون واليهود والهندوس وعباد الشمس والقمر ... وفيهم أيضا الملحدون وعباد الاوثان .

ما أغرب الحرب حين تمحو كل الفروق بين البشر ، فاذا بهم جميعا فى ميدانها خيوط من الدماء تروى قصة البشرية التى عذبتها الاحقاد !

ما وراء البحار

كان اول جندى أجنبى خر صريعا على ارض مصر ، هو الجندى الاسترالى تيدى سكوت فى سنة ١٩١٧ ، اذ سقط على شغاف القنال حيثما حاول الاتراك دخول مصر من الشرق . واذ ذاك أنشئت أول مقبرة بريطانية فى القنطرة . ولما انتهت الحرب العظمى الاولى ، كان قد اصبح للسلطات البريطانية فى مصر خمسة مدافن :

واحد فى بورسعيد والثانى فى التل الكبير والثالث فى القنطرة والرابع فى الاسماعيلية والخامس فى السويس .

ومنذ ذلك الوقت ، وكما هو الحال فى كل مكان فى العالم ، اصبحت هذه المدافن محطات للقلوب التعسة فيما وراء البحار .. هذه القلوب التى فقدت كل معنى جميل للحياة ، اذ فارق الحياة هؤلاء الراقدون تحت التراب .

وفى أول الامر لم تكن هذه المدافن الا رقعا مهملة من الارض . تتناثر الصلبان أو التذكارات الدينية الخاصة فوقها فى فوضى ... ثم رأت السلطات البريطانية أن تقدم عزاء هادئا للذين فقدوا أحباءهم ، فقررت ان تنشىء مكاتب خاصة تهتم اهتماما خاصا بمقابر ضحايا الحرب فى كل مكان .. وقد انشىء فى القاهرة أحد هذه المكاتب ، التى كانت فى بداية الامر ثلاثة ، ثم اصبحت بعد الحرب الاخيرة ستة .

ومنذ انشىء « المكتب الامبراطورى لمقابر الحرب » فى القاهرة ، وهو يمارس عمله فى حى الزمالك ، ومهمته ان يشرف على بناء نصب تذكارى جميل واسوار وتمهيد حدائق حول مدافن جنود جيش الامبراطورية الذين لقوا حتفهم فى جميع مناطق الشرق الاوسط .

واختصاص هذا المكتب اصبح يشمل الآن تسعة عشر مدفنا موزعة فى القطر المصرى على النحو الآتى :

- مدفن فى كل من السلوم والعلمين وبورسعيد والقنطرة وفايد وفنارة .
- مدفنان فى كل من التل الكبير والاسماعيلية
- ثلاثة مدافن فى كل من القاهرة والسويس وضواحى الاسكندرية .

ويعمل بهذه المدافن مائة بستانى ، مهمتهم تعهد الحدائق الجميلة التى زرعت لتحيط بالمدافن .. والف عامل لبناء استراحات للزوار الذين يأتون من أقاصى الارض ، ليرووا ذكرياتهم بالدموع ، ثم يعودوا وقلوبهم مثقلة بالاحزان ..

وما أكثر ماشهدت مدافن العلمين من الزوار الذين جاءوا ووقفوا طويلا وهم يتساءلون عن الثمن الذى ضحى هؤلاء المدفونون من أجله بحياتهم ..

ان العالم لايزال كما هو ، ولم يبد انه خطا خطوة واحدة نحو السلام .

وثمة ظلال هنا وهناك حول المستقبل ولا يبدو ان الغد قد يحمل للبشرية الا ماحمله الامس من حروب ومصارع وأهوال .. ثم مدافن أخرى تضيف أعباء جديدة للمكتب الامبراطورى لمقابر الحرب بالزمالك !

ويرأس هذا المكتب الكولونيل جريفين ... وهو وموظفوه الاربعون يعتبرون عدسة الكاميرا قطعة من العذاب ، ولهذا لايقفون أمامها أبدا . ويكتفون بالانصراف الى عملهم المنهك الذى يستغرق كل وقتهم وهو الاشراف على راحة الجنود المدفونين فى مقابرهم الثمانى عشرة بأرض النيل !؟



الآلة التى تقطع الاحجار استعدادا لبناء المقابر .



العمال يقيمون جدران المقابر



اصلاح الاحجار الضخمة قبل بناء المقابر



كمال نجم الدين بطل مصر فى الطول المتوسط يؤدى تمرينا



تونى بولس يؤدى تمرينا لتقوية الفخذين والساقين بثقل قدره ١٥٠ كيلو .

محمد نصر يؤدى تمرينا لتقوية عضلات الصدر والظهر

العضلات المصرية تستعد لبطولة اجمل سيقان أجسام العالم!

بينما الاستعداد يقوم فى كل مكان للدورة الاولمبية ، يقوم استعداد آخر لا يقل عنه شأنا ، وهو الاستعداد لبطولة كمال الجسم الرياضى العالمية التى ستعقد فى لندن يوم ١٢ يوليو المقبل ..

كان جل هم هؤلاء الذين يعنون بتربية اجسامهم فى الزمن الغابر ، ان ينصرفوا الى تربية عضلات الجزء العلوى من الجسم وبخاصة عضلات الساعد والعضد ، وهم يعتقدون أنهم حتى وصلوا الى هذه الغاية ، فقد حققوا الغرض كاملا من تربية اجسامهم ، وينسون أن الغرض الحقيقى هو ايجاد التناسق بين جميع عضلات الجسم مع توافر القوة والمرونة فيها .

ان التمرينات الحرة مع الاثقال الخفيفة هى الاساس فى تربية الاجسام قديما ، ولكن تطورت الحال الان ، فأصبحت الاثقال المتوسطة والثقيلة مع الاجهزة الخاصة هى السبيل الى تربية العضلات وتقوية الاجسام رغبة فى الحصول على الصحة والعافية وضمان سلامة وقوة العضلات والاعضاء الداخلية بحيث لا يمضى اكثر من ستة اشهر حتى تخلق التمرينات شخصية أخرى تختلف عن ذلك الذى بدأ المران ..

ولقد انتهى النظام الان الى تقسيم المتسابقين الى ثلاثة اطوال وضع لكل منها مقاييس خاصة لابد من توافرها فى جميع أجزاء الجسم .

فالقسم الاول الذى لا يزيد طول المشتركين فيه على ١٦٧ سنتيمترا تختلف مقاييس اجزاء الجسم فيه تبعا للاطوال التى تنتظمها فاذا كان طولك ١٦٧ فاليك المقاييس المحددة لهذا الطول على الاقل :

الوزن ٦٢ كيلو . وبعد المنكبين (الكتفين) ١١٧ سنتيمترا والجذع ٨٧ سنتيمترا ، وانفتاح الصدر ١٠٣ سنتمير ، والوسط ٧٤ سنتميرا والفخذ ٥٦ والساعد ٢٩ والرقبة والعضد وسمانة الساق ٣٤ سنتيمترا .

أما ان بلغ الطول ١٧٥ سنتيمترا وهو الطول الذى لا يتعداه القسم الثانى فان الابعاد تكون على الترتيب :

٧٤ كيلو ، ١٢٥ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ٨٢ ، ٦٠ ، ٣٣ ، ٣٨ سنتيمترا .

فاذا كان طولك يزيد على ١٧٥ سنتيمترا فانت من أفراد القسم الثالث واليك ابعاد من يصل طوله الى ١٨٢ سنتيمترا :

٨٤ر٥ كيلو ، ١٣٢ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ٨٩ ، ٦٣ر٥ ، ٣٦ر٥ ، ٤١ر٥ .

هذه هى أقل الابعاد تناسقا وكلما زادت هذه المقاييس بنسبة معينة قرب الجسم من الكمال الرياضى . فان زادت النسبة فى بعضها وقالت البعض الاخر هذه الزيادة ، فقد بعدت عن الكمال المنشود .

ان من يزاولون هذه الرياضة يلمسون التقدم السريع ، ويستطيعون التفرقة بين اجسامهم السابقة وبين ما هم عليه الان ، ويصعب عليهم أن يعتزلوها كما يعتزلون سائر الرياضات حتى ليبلغ الامر بهم أن يتدربوا بمعدل أربع مرات فى الاسبوع لمدة ثلاث ساعات يوميا .

وقد انتشرت اندية هذه الرياضة فى سائر بلاد العالم انتشارا كبيرا لبناء الاجسام ، ولكن الامر الذى لا يجب يغرب عن البال أن ممارسة هذه الرياضة دون الاستعانة بالخبير المثقف قد تؤخر كثيرا فى النجاح . ونظرا للنجاح السريع الذى احرزته هذه الرياضة فقد ادخلت بشكل اجبارى فى الجيش الامريكى ، فبدلا من التمرينات الحرة ، يزاول المران بالاثقال والاجهزة .

وستمثل مصر ببعض من يمارسون هذه الرياضة فى بطولة العالم لهذا العام . ولقد سبق أن مثلها فى بطولة سنة ١٩٥٠ بطل مصر الحالى محمد نصر وكان الثالث فى العالم . ولنا أمل كبير فى الحصول على لقب عالمى فى بطولة هذا العام وبخاصة بعد ان انفصل الهواة عن المحترفين .

ولعل هذا النوع من الرياضة ألزم للمصريين من غيرهم ، حيث انهم لا يعنون اطلاقا بتربية اجسامهم ، والدليل على ذلك أن اللاعبين الذين يمثلوننا فى مختلف الرياضات ، تقل اجسامهم كمالا وتقل لياقتهم الجسمانية عن منافسيهم من مختلف الدول ، ولعلك لمست الفرق بين أفراد فريق أوستريا وفريق مصر فى كرة القدم وفريق ايران وفريق مصر فى الملاكمة .

محمود بدر الدين

الكشافة تقوم بمهمة "المسحراتى" فى اندونيسيا

جميع المسلمين يستقبلون رمضان باهتمام كبير .. ولكن مظاهر هذا الاهتمام تختلف باختلاف الدول الاسلامية . وتكاد تكون ظاهرة «فوانيس» الاطفال مقصورة على مصر .. فليس هناك بين اطفال الدول الاخرى من يمسكون الفوانيس ويسيرون بها ليلا بين الحوارى والازقة .. !

والظاهرة الاخرى التى تنفرد بها مصر هى الاحتفال الرسمى — من قبل الحكومة — برؤية هلال رمضان .. ففى البلاد الاسلامية الاخرى يجىء أى فرد — أو اكثر — فيعلن للقاضى الشرعى انه راى الهلال .. ثم يجىء آخرون فيزكونه .. ومن ثم تعلن رؤية الهلال ..

اندونيسيا

والكشافة فى اندونيسيا هى التى تقوم بدور المسحراتى .. فبعد منتصف الليل ، يسير موكب من الشبان الكشافة ومعهم الآلات الموسيقية والطبول .. يوقظون النيام .

ويذكر الاستاذ سالم راشيدى المشرف على قسم الاستعلامات بالمفوضية الاندونيسية ، أن الشعب الاندونيسى من اكثر الشعوب الاسلامية تدينا .. ومن ثم كان لرمضان فى اندونيسيا اهتمام كبير ..

فالاندونيسى يجعل لرمضان ميزانية خاصة .. انه يقتصد فى جميع أشهر العام .. ليجىء فى رمضان فينفق كل ما اقتصده ..

ورؤية هلال رمضان فى اندونيسيا لاتقيد بافراد معينين .. فاى شخص يرى الهلال يذهب ويشهد بذلك امام القاضى الشرعى .. وعندما يتكرر الشهود .. تعلن الحكومة الاندونيسية فى الاذاعة بداية الشهر ..

وفى ليلة ثبوت الهلال .. يقيم الرئيس سوكارنو .. رئيس الجمهورية حفلة يتحدث فيها عن مآثر شهر رمضان ويحضر هذا الاحتفال كبار رجال الدولة ..

وفى نفس الاحتفال تقوم السيدة حرم رئيس الجمهورية بتلاوة بضع آيات من القرآن فى الميكرفون .. وهى ممسكة بالمصحف فى يدها ..

والريف فى اندونيسيا له تقاليد خاصة .. فالقرية تقسم نفسها بضعة أقسام كل قسم يستضيف جميع أفراد القرية يوما من أيام رمضان ..

واندونيسيا لاتعرف « الياميش » و« المكسرات » وقمر الدين .. ولكن اهتمامها يتركز فى (التمر) وهناك نوع من المكسرات يشبه عين الجمل (الجوز) ويعرف عندهم باسم (الكنارى) ..

والاطفال فى اندونيسيا يفرحون أشد الفرح برمضان ، وهم يستعيضون عن الفوانيس بصواريخ لها حجم البرتقالة .. فاذا ما اشتعلت (فتيلتها) انطلق منها الى أعلى شعاع أصفر جميل ..

وبعد صلاة التراويح .. تتجمع فى المساجد ... جماعات من الرجال تقرأ القرآن .. ولقراءة القرآن فى مثل هذه المناسبات أسلوب خاص يكاد يتفرد به الاندونسيون .. فمثلا يقرأ أحد الحاضرين ربعا من القرآن والباقى يستمعون .. ثم يقرأ شخص آخر ربعا آخر .. وهكذا حتى السحور ..

سوريا

ولعل سوريا هى أشد البلاد الاسلامية اهتماما بالفواكه فى رمضان .. ان الفاكهة دون غيرها ، هى التى تتصدر المائدة فى سوريا ..

ويذكر الدكتور زكى المحاسنى الملحق الثقافى بالمفوضية السورية ، ان الذى يفطر علنا فى سوريا يعاقب بالحبس .. حتى نهاية شهر رمضان ..

والأسواق فى سوريا تضاء طوال الليل حتى السحور .. حتى ليستوى هناك الليل والنهار ، من كثرة الاضواء ..

وهناك نوع من (البقلاوة) يظهر فى رمضان فى بعض الاحياء السورية ويعرف (بالكرابيج)

والمسحراتى فى سوريا له أهمية ملحوظة ، وهو يمسك — كما هو الحال فى مصر — بطبلة صغيرة ويقرع عليها أمام كل بيت ، ثم ينادى كل شخص من اهالى المنزل باسمه الشخصى .. وفى رمضان يسمح للنساء بارتياد المساجد فى صلاة العصر وبعد صلاة العشاء ..

المملكة السعودية

ويذكر الاستاذ جواد ذكرى المستشار بالمفوضية العربية السعودية .. أن الجهر بالافطار أمام الناس فى الشارع ، أعظم ذنب يرتكبه مفطر رمضان فى المملكة السعودية .. وعقوبة هذا الذنب ، اما الجلد أو السجن ..

وتكاد المملكة السعودية تنفرد بأن معظم دواوينها تغلق فى النهار وتعمل بالليل .. بعد صلاة العشاء ..

والكرم عند أهل نجد يبدو أكثر ما يبدو فى رمضان فان كل رب عائلة يعد فى كل يوم من أيام رمضان .. مائدة مملوءة بالطعام ويضعها أمام باب منزله .. فيجىء أى فرد .. ويأكل منها .

والمسحراتى فى المملكة السعودية لا وجود له .. ويقوم المدفع بهز الدور بدلا منه .. وهناك عادة عند الحجازيين فى رمضان .. هى انهم يتوافدن قبيل الغروب على المسجد الحرام .. ثم يطوفون حول الحرم النبوى .. فاذا ما انطلق مدفع الافطار تناول كل منهم قلة مملوءة بماء زمزم وافطر عليها مع بضع تمرات .

العراق

والياميش والمكسرات تعرف فى العراق باسم (المنقوعات) .. وهناك نوع من البقلاوة يظهر بظهور رمضان ويسمونه (الزلابية) .

والمسحراتى فى العراق ليس فردا واحدا كما هو الحال فى مصر وسوريا .. بل هو عدة أفراد .. يحملون طبلة كبيرة ويدقون عليها وهم سائرون فى الشوارع .. وفى العراق لايسمح للمطاعم بفتح أبوابها للجمهور الا لغير المسلمين ..

ويذكر الدكتور بديع شريف الملحق الثقافى فى المفوضية العراقية .. أن رؤية الهلال فى العراق متروكة لجميع الافراد .. ففى ذلك اليوم ينتظر القاضى الشرعى فى مكتبه .. ثم يتوافد عليه شهود الرؤية .

الباكستان

يذكر الاستاذ صلاح خورشيد الملحق الصحفى بالسفارة الباكستانية ، أنه وان لم يكن هناك قوانين فى الباكستان تعاقب كل من يجهر بالافطار .. الا أن العرف يقوم مقام هذه القوانين .. فاستنكار المجتمع لأمر الفطر ، يبلغ أشده فى الباكستان .. والمطاعم هناك تغلق أبوابها فى رمضان .. ماعدا المطاعم الخاصة بالهندوس والسيخ ..

وللأطفال فى الباكستان عادة لطيفة .. هى أنهم يتجمعون ، كما هو الحال فى مصر ، قبيل المغرب أمام مدفع الافطار .. فاذا ماسمعوا طلقته صاحوا مهللين ، ثم يعودون الى منازلهم مفترضين أنهم هم الذين سمعوا صوت المدفع وحدهم دون غيرهم !!

الدكتور زكى المحاسنى .. سوريا



صلاح الدين خورشيد .. الباكستان

سالم رشيدى .. اندونيسيا

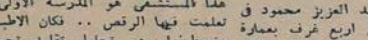
الممرضة التى تعلمت الرقص فى مستشفى الحميات



زينات علوى ..



عبد العزيز محمود



استاجر محمود شكوكو احدى دور العرض التى تطل على النيل .. ليعمل بها طول شهر رمضان ، بالاشتراك مع بعض زملائه وزميلاته .. وانضم اليهم – اخيرا – عبد العزيز محمود !

وعبد العزيز محمود يكلف المتعهدين فى الليلة الواحدة خمسة واربعين جنيها !

ان هذا الميكانيكى الذى بدا حياته يصلح موتورات اللنشات فى مياه بور سعيد لم يترك هذه المهنة التى كانت تدر عليه خمسة عشر قرشا فى اليوم.. الا بعد ان فقد احدى ساقيه فى حادث اليم ..

وعندما فصلته الشركة .. جاء الى مصر وهو لايملك مليما واحدا ..واخذ يتسكع على ابواب الاذاعة ..

وبدأ يصعد السلم من البدروم ويكافح فى سبيل لقمة العيش ..

لقد عرض عليه انور وجدى بطولة احد افلامه ، فطلب عبد العزيز محمود ثمانية آلاف جنيه !

وعبد العزيز محمود من الفنانين القلائل الذين لايتنكرون لماضيهم .. انه يروى قصته باعجاب.. ويقول انه يكفيه فخرا انه صعد السلم بمفرده .. فلم يأخذ بيده كبير .. ولم تساعده غانية على ان يبلغ امانيه !

زفة العروسة

وتقول نعيمة عبده – العالمة المشهورة – ان عبد العزيز محمود اكثر المطربين غناء فى الافراح .. وانه كان يعاكسها فى العام الماضى ، وتقوم بينهما مشادات عنيفة فى كل سهرة يلتقيان فيها .. والتقاليد فى مصر تقضى بأن تتولى «العالمة» زفة العروس والعريس .. ولكن عبد العزيز محمود كان يغيظها ويتولى هو زفة العروسين بالنيابة عنها !

ولهذا كانت تشتبك معه أمام المدعوين وعبثا يحاول اصحاب الفرح التوفيق بينهما فى سهرة واحدة !

ومنذ شهور .. مات والد نعيمة عبده .. فذهب اليها عبد العزيز محمود وادى واجب العزاء ..فصفحت عنه العالمة ذات القلب الابيض ... واصطلحا بعد خصام طويل !

تراب الاذاعة !

لقد اشترى عبد العزيز محمود فى العام الماضى شقة من اربع غرف بعمارة الايموبيليا .. اشتراها بأثاثها بالف وخمسمائة جنيه .. ليتخذ منها مكتبا، يعلق على بابه لافتة من النحاس كتب عليها بالخط الكبير « أفلام عبد العزيز محمود » !

وانتج فى الموسم الماضى فيلما لحسابه كلفه اكثر من عشرين الف جنيه !

وهو المطرب الوحيد الذى يذوب فى تراب الاذاعة .. لان الاذاعة هى التى قدمته للجماهير .. ولهذا لاينسى فضلها عليه .. الى ان اختلف مع احد المذيعين فى حفلة ساهرة بدار الحكمة. ومن ذلك الوقت امتنع عن الغناء فى الاذاعة .. وتجنت عليه الاذاعة فمنعت اغانيه عن الناس لمدة سنة كاملة !

وعندما اصطلحا .. رفعت الاجر الذى يتقاضاه الى ٤٠ جنيها .. منها ٣٠ جنيها أجور الموسيقيين !.. فتكون الحفلة التى يحييها عبد العزيز محمود بالاذاعة لايتقاضى عنها اكثر من عشرة جنيهات !

ثلاثة شروط !

وعبد العزيز محمود اشترط قبل ان يشترك مع شكوكو على هذا المسرح ، ثلاثة شروط !

الشرط الاول ، ان تكتب الاعلانات هكذا :

« عبد العزيز محمود وفرقة شكوكو »

والشرط الثانى أن يتقاضى وحده ثلاثين جنيها فى الليلة !..

والشرط الثالث ان يتولى شكوكو دفع أجور الموسيقيين !

وقد وافق شكوكو على هذه الشروط ووقع معه العقد ..

ويقول شكوكو ان هذه الايام ، هى ايام عبد العزيز محمود ، فلماذا نبخل عليه باجابة هذه الطلبات المتواضعة !

الممرضة التى تعلمت الرقص فى مستشفى الحميات

وعلى هذا المسرح تظهر راقصة اسمها زينات علوى ..قد يبدو للمتفرجين فى القاهرة انها من الوجوه الجديدة على المسرح المصرى .. ولكنها سبق ان اشتركت فى كباريهات عماد الدين .. ولها قصة مثيرة !

ان زينات علوى اسمها الحقيقى .. زينب على!.. وهى تحمل دبلوم الهلال الاحمر فى التمريض .. ثم التحقت بمستشفى الحميات بالعباسية ..وكان هذا المستشفى هو المدرسة الاولى التى تعلمت فيها الرقص .. فكان الاطباء يضبطونها وهى تحاول تقليد تحية كاريوكا .. وانذروها بالاقلاع عن هذه الهواية عدة مرات .. ثم فصلوها من المستشفى !

وخرجت زينات علوى من المستشفى الى البيت لتجد امها قد تزوجت ، ولم تستطع البقاء فى البيت .. فاختلفت معها .. وخرجت من البيت ..وقدمت طلبا الى أحد المحال التجارية بشارع فؤاد ..

وبعد أسبوع جاءها الرد من المحل بأن لديه وظيفة «كيس» خالية بمرتب عشرة جنيهات فقط !

كيف تغطى مصروفاتها !

والتحقت الفتاة بالوظيفة الخالية.. واستأجرت غرفة بثلاثة جنيهات.. ولم يكن المبلغ الباقى يكفيها للطعام والشراب والملبس .. كانت الفتاة تعمل فى هذا المحل ١٢ ساعة متوالية ، من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء .. والمرتب بالنسبة لفتاة فى مثل سنها ضئيل جدا .. فأخذت تبحث عن عمل آخر تغطى به مصروفاتها حتى وجدت مكانا فى شباك التذاكر بكباريه فى شارع الفى بك .. فكانت تنصرف من عملها فى الثامنة مساء لتتسلم شباك الكباريه الى الحادية عشرة مساء !

.. وكانت تتقاضى من الكباريه عشرة جنيهات أخرى.. وهكذا استطاعت ان تغطى مصروفاتها بعشرين جنيها !

بداية القصة

وفى احد الايام .. تغيبت احدى الراقصات عن الحضور الى الكباريه .. فتطوعت عاملة الشباك بالرقص بدلا منها

وكان مدير المحل التجارى الذى تعمل به جالسا بين المتفرجين ..

وفى اليوم الثانى.. ذهبت الى المحل – كالمعتاد – فتسلمت خطابا بالفصل!

وكان هذا الخطاب هو بداية قصة راقصة جديدة !

فريق كمال الاجسام ومعهم اسكندر كارالى المشرف العام على رياضة كمال الاجسام فى مصر

اجمل جسم رجل فى العالم سنة ١٩٥١

اجمل جسم امرأة فى العالم سنة ١٩٥١



« ولد الهدى فالكائنات ضياء .. »



والعرش يزهو والحظيرة تزدهي ..



« يا خير من جاء الوجود تحية .. »



تصفيق بعد « انصفت اهل الفقر من اهل الغنى »



دخل وزير الاوقاف – مفتي الجرايرلي باشا – حديقة قصر أنطونيادس في الاسكندرية ليستمع الى أم كلثوم وفي يده مسبحة .. وفي عروة جاكتته قرنفلة بيضاء

وجلس وزير الاوقاف الى مائدة أمامية ينتظر أم كلثوم ، وكان يبدو على الوزير أنه جاء يستمع الى أم كلثوم كما لم يستمع اليها من قبل ..

ورابطت عدسة « آخر ساعة » أمام الوزير لتسجل جميع حركاته وهو يستمع لشدو الغناء ..

وبدأت أم كلثوم تغني « سهران لوحدي » .. ولكن الوزير لم يتحرك وظل ساكنا على الرغم مما يفعله الناس حوله بل وراح يقطع الوقت في مداعبة حبات مسبحته

ولم تجد عدسة « آخر ساعة » تعبيرا واحدا يمكن أن يكون موضوعا لصورة طريفة لوزير الاوقاف وهو يسمع أم كلثوم .. وتركت العدسة وزير الاوقاف وراحت تتجول بين الالوف المنتشرين في حديقة القصر الكبير ..

... ثم بدأت أم كلثوم أغنيتها الثانية ..

وعندما ارتفع صوت أم كلثوم يشدو بمطلع قصيدة شوقي « ولد الهدى فالكائنات ضياء » ، اعتدل الوزير في مقعده ، ولمحت عدسة « آخر ساعة » أول حركة للوزير

فقد ارتفعت يده اليسرى الى أذنه يتجه بها الى حيث تقف أم كلثوم لكي لا تفوته نغمة واحدة ... ولمحت لمبة التصوير تسجل أول صورة لوزير الاوقاف ..

وتتابعت بعد هذا ومضات اللمبات تسجل أروع مجموعة من الصور لوزير الاوقاف وهو يستمع الى الهمزية النبوية

« يا من له عز الشفاعة وحده وهو المنزه ما له شفعاء »

أجمل سيقان مصر هذا العام

هل هي جميلة حقا!

احتشدت القاهرة فى ملهى حلمية بالاس هذا الاسبوع ولمدة سبع ساعات متوالية .. لتشاهد المسابقة التى اجريت لانتخاب صاحبة أجمل ساقين فى مصر ، لعام ١٩٥٢ !

وقد بدت هذه المسابقة مختلفة عن سابقاتها فى نواح كثيرة : فى عدد المتسابقات، وفى نوعهن ، وفى طريقة عرضهن لسيقانهن، وفى الجمهور الذى حضر الحفلة .. !

أما عدد المتسابقات فلم يزد على أربع عشرة فتاة ، ومن عاملات المحال فقط ، أما السيقان فقد كان بعضها بالغ القبح ، حتى لتستحى اذا هى قورنت بأرجل البيانو ... وقد اختفت فتيات مدارس الرقص اللاتى كن يشتركن فى هذه المسابقات بمناسبة وبدون مناسبة ، وهن يائسات من الفوز ، لا لشيء الا لانهن طامعات فى جورب من النايلون .. !

وماكادت الساعة تدق ثمانى دقات ، حتى كانت الحديقة الجميلة ذات الانوار التلألئة قد غصت بزوارها ، ومع ذلك فقد بدت بين هؤلاء الزوار ظاهرة غريبة ، اذ اختفت من بينهم وجوه الشخصيات الكبيرة التى كانت تواظب على حضور هذه المسابقة ، لتستمتع بقرقعة زجاجات الشمبانيا ، وبهمسات الحاضرين ، وتفشات المجتمع ... ماذا كانت تلك الشخصيات تلبس ، ومع من كانت ترقص، وكيف كانت تتحدث .. !!

واخيرا .. وبعد أن مل الجمهور الرقص ، وأنغام الموسيقى ، على تنوعها من التانجو البطيء الحالم ، الى الفالس الارستقراطى المتعالى ، الى السامبا الشابة المثيرة ـ أعلن الميكروفون أن الجمهور يستطيع أن يلقى نظرة على السيقان ، ولكن فى .. صور ! وتضامنت الاضواء والرتوش مع عدسة الكاميرا فى تحويل السيقان الى أشياء اقرب الى الجمال ، ولكن الجمهور ، مع ذلك ، عاد الى مقاعده فى خيبة أمل مرة .. !

وعندما بدأت المباراة ، بعد فترة انتظار ، خرجت الفتيات الى البيست ، وهن يرتدين المايوهات ، ويخفين وجوههن تحت الاقنعة .. !

وبدا الجمهور يرى السيقان الحية ، لكنه بدا صامتا لا تجاوب بينه وبينها ان المتسابقات ليست بينهن واحدة .. واحدة فقط ـ تستحق ساقاها صفيقة اعجاب .. !

ولكنهن ، مع ذلك ، لم تبد بينهن واحدة يثير قبح ساقيها غضب الجمهور وصفيره ... ! ومن اجل هذا وذاك ، بدا الجمهور ، وهو يستقبل المتسابقات، فاترا ، فلم يصفق ، ولم يصفر .. !

وانتهى العرض ! وكان على الجمهور أن يحكم ، فما كانت هناك لجنة تحكيم !

ووزعت الاستمارات الخاصة ، ثم بدأ الجمهور يسجل فيها حكمه ..

وفى منتصف الثالثة صباحا أعلنت نتيجة المباراة ، فاذا الفائزة الاولى هى الآنسة « آلا داكولت » وهى فتاة من أهل الاسكندرية ، روسية الاصل ، فى الثانية والعشرين من عمرها ، وتعمل كاتبة على الآلة الكاتبة فى احدى شركات الطيران .. !

على ان هذه ليست هى المرة الاولى التى تفوز فيها الآنسة داكولت ، فقد فازت فى عام ١٩٤٦ بلقب ملكة جمال البلاج وفازت فى عام ١٩٥٠ بلقب صاحبة أجمل ساقين فى الاسكندرية .. !

وتقول الآنسة داكولت : انها محظوظة وان حظها يرجع الى دعوات والديها ، لانها وحيدتهما ..

← أجمل ساقين فى مصر ..

اجتماعيات

مع ام كلثوم فى الاسكندرية

سهر المجتمع فى مطلع هذا الاسبوع بالاسكندرية ، مع أم كلثوم ، بدعوة من اللواء وحيد شوقى بك ، مدير مصلحة خفر السواحل ..

وفى حدائق انطونيادس الجميلة ، اقيمت سهرة هذا العام ، فاعد سرادق كبير مكشوف يتسع لسبعة آلاف شخص وازدانت جوانب الحديقة الغناء وممراتها بالثريات الكهربائية الزاهية .. !

وفى هذا الجو الحالم ، بدأت أم كلثوم تغنى ، فاذا الآلاف تسبح معها وهى تردد «سهران لوحدى» ، ثم وهى تتغنى بـ «ولد الهدى» ثم ينتظرونها بعد أن انطلق صوت مدفع السحور وليسعدوا بالاستماع الى مقطوعتها الثالثة « أنا فى انتظارك »!

وفى مواجهة المسرح كان زكى عبد المتعال باشا وصليب سامى باشا يجلسان الى مائدة واحدة ، وكانت حرم الفريق عمر فتحى باشا تجلس الى المائدة المجاورة وقد استغرقت فى حديث طويل مع معالى زكى عبد المتعال باشا ، طوال الفترة التى سبقت الغناء ، وطوال فترة الاستراحة بين الوصلتين الاولى والثانية ..

والى مائدة ثالثة قريبة ، كان مفتى الجزايرلى باشا يجلس ومعه السيدة حرمه وكانت حرم الدكتور حافظ عفيفى باشا تجلس الى مائدة رابعة ومعها كريمتها وزوجها ابراهيم شاهين بك وكيل المحافظة وأمين عفيفى بك وحرمه كريمة العبد باشا

أما محمد فرغلى باشا فقد جلس بين كريمتيه ، ولم ينس القرنفلة الحمراء التى لا يتخلى عنها فى ليل أو نهار .. وتقدمت بائعة الورد الى فرغلى باشا ، فاشترى وردة ، ودفع فيها جنيها واحدا .. ثم اشترت كريمته وردة اخرى ودفعت ثمنا لها عشرة قروش .. !

وعندما حضر حسين صبحى بك مدير البلدية الى السرادق ، وكان ذلك قبل موعد الغناء بنصف ساعة ، جلس على المائدة المخصصة له وحيدا ، حتى قدم اللواء حسين يسرى قمحة باشا حكمدار الاسكندرية فجلس معه ، ثم حضر محمد كمال الدين بك محافظ الاسكندرية فانضم اليهما .. وهكذا جمعت مائدة واحدة الثلاثة الذين يحكمون الاسكندرية .. !

***

وفى السرادق الفسيح ، كانت تبدو الازياء خليطا عجيبا ..

فعلى الرغم من شهر يونيو ، كان « الفراء هو مودة الحفلة ! » ولقد كانت حرم عمر فتحى باشا تضع على كتفها « فراء » بنى اللون ، أما حرم الدكتور حافظ عفيفى باشا فقد كانت تضع على ثوبها الاسود جاكيت من الفراء ، وكذلك كانت حرم مفتى الجزايرلى باشا ..

ومع ذلك ، فقد بدت كثير من السيدات فى ملابس صيفية بلا أكمام ، وبدت كريمة فرغلى باشا وهى تضع « ترواكار » خفيفا فوق ثوبها .. ثم كانت سيدات كثيرات يلبسن ثياب السهرة .. !

***

وخلال السهرة الممتعة ، حدثت أشياء كثيرة تلفت النظر ..

ففى فترة الاستراحة بين الوصلتين الاولى والثانية ، تناول كثير من المستمعين طعام السحور ..

وخلال فترات الغناء الثلاث ، لوحظ أن ضريرا يترنم مع أم كلثوم بكل كلمة غير آبه بالضوضاء ، اذ كانت كل مشاعره مع أم كلثوم .. وقد عرف أنه حضر من طنطا ، ليستمع الى أم كلثوم خاصة ، وأنه معجب بها منذ سمع لها أول أغنية

وأصيب أحد المستمعين بتشنج عصبى نتيجة لاعجابه الشديد .. وقد كان يردد دائما .. الله .. الله .. ، حتى سقط على الارض فاقد الوعى .. !

وسادت الحفل خفة الدم التى امتازت بها بنات بحرى ، فقد كانت بنت بحرى هى فتاة الحفلة الاولى ، وقد ظهرت فيها الملايات اللف .. !

الامتحانات والمصايف !

يبدو أثر الامتحانات واضحا حتى الان فى الاقبال على المصايف ، فعلى الرغم من أن الوزراء قد انتقلوا الى الاسكندرية منذ فترة طويلة ، ما تزال معظم أسرهم تقيم بالقاهرة ، لأن أبناء الوزراء وبناتهم لا يستطيعون مفارقتها بسبب الامتحانات !

وعندما ينتهى موسم الامتحانات ، ستسافر هذه الأسر الى الاسكندرية ! وقد اصبح ذلك قريبا .. !

الامتحانات والسفر الى الخارج !

وعلى الرغم من أن سفير ايطاليا السابق فى مصر قد توفى منذ شهور ، فان أرملته لم تستطع السفر الى ايطاليا حتى لا يقطع اولادها مرحلة دراستهم ، قبل أن يؤدوا الامتحانات ..

ولقد كان حرم عبد الخالق حسونة باشا دائمة التردد على أرملة السفير الايطالى ، طيلة الفترة التى قضتها فى مصر عقب وفاة زوجها ، للصداقة الوثيقة التى تربطهما ..

وتستعد الآن أرملة السفير الايطالى ، للعودة الى وطنها ..

الامتحانات والدبلوماسيون !

وحتى الدبلوماسيون ، تشغلهم الامتحانات ، فتفرض عليهم نظاما خاصا

انهم يسافرون الى البلاد التى يمثلون مصر فيها وحدهم ، لأن زوجاتهم يضطررن الى البقاء فى مصر بجانب أولادهن ، تسعة شهور فى كل عام .. ومن هذه الشهور التسعة ، يقضى هؤلاء الدبلوماسيون ثلاثة فى مصر ، هى فترة اجازتهم السنوية .. أما فى شهور الصيف ، فان أسر الدبلوماسيين تسافر الى الخارج ، حيث تقضى شهورا ثلاثة



↓ الفائزة الاولى بين الثانية والثالثة

↓ طابور السيقان .. والوجوه والصدور مغطاة حتى لا تؤثر فى المحكمين

فى مقر العمل ، مع رب الاسرة .!

ولقد وصل الى القاهرة هذا الاسبوع الاستاذ حسن شفيق ، مستشار السفارة المصرية فى أثينا ، على أن يمكث فيها حتى يفرغ أولاده من الامتحانات ، فيصحبهم هو والسيدة حرمه الى أثينا حيث مقر عمله ..!

وعندما يقترب العام الدراسى ، يعود الاولاد ليستأنفوا دراستهم ، ومعهم والدهم ..!

ويكاد ممثلو مصر ، فى جميع بلاد العالم ، يلتزمون نفس النظام ، حرصا على مستقبل أولادهم ..!!

فى سبيل الاولاد .. أيضا !

وفى سبيل الاولاد أيضا ، ومن أجل تربيتهم تربية استقلالية ، تحرص أسر مصرية كثيرة على أن ترسل بناتها الى أوروبا وحدهن ، ليقضين هناك شهرا أو شهرين ، فى احدى المدارس الصيفية .!

وفى هذا الاسبوع أرسل أنيس سراج الدين بك والسيدة حرمه كريمة على ابراهيم باشا ، كريمتهما الآنسة منى وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ، لتلتحق بمدرسة صيفية فى لندن ، لمدة شهرين .. تعود بعدهما الى مصر ..!

بعد سبع سنوات !

وقد سافر ، فى هذا الاسبوع ، أمين فؤاد الناسترلى بك ، الى بلجيكا ، ليتسلم مهام منصبه فيها ، سفيرا لمصر .!

ومنذ سنة ١٩٤٥ كان أمين بك سفيرا لمصر فى تركيا ، وقد قضى فيها سبع سنوات ، وهى من أطول المدد التى قضاها سفير مصرى ممثلا لبلاده ، فى دولة واحدة !.

وفى الفترة التى قضتها حرم أمين بك فى مصر ، كانت عظيمة الاهتمام باصلاح عزبتها .. وقد كان آخر تجديد أدخلته فيها هو بناء اربعة بيوت نموذجية ، للمشرفين على العزبة من كبار المزارعين فيها .. وكل بيت من هذه البيوت مكون من ثلاث حجرات ولوازمها ، وفناء واسع لتربية الطيور !

بعد ٤ يوليو !

وحتى الآن ، ما زال السفير الامريكى مستر جيفرسون كافرى .. يقيم بمصر فى انتظار يوم ٤ يوليو ، حيث يحتفل بالعيد القومى فى القاهرة ، ويدعو اليه جميع أفراد الجالية الامريكية فيها

وعيد ٤ يوليو الذى يحرص السفير على الاحتفال به فى القاهرة ، هو عيد استقلال أمريكا .. !

وسيسافر السفير بعد ٤ يوليو ، أى بعد الاحتفال بالعيد الامريكى ، الى الاسكندرية ، حيث يقضى بقية شهور الصيف هناك .!

النجاح أولا ..!

وفى القاهرة أيضا ، ما زالت كريمة السفير الفرنسى فى مصر تؤدى الامتحان النهائى فى مدرسة الليسيه ، وقد اشترط والدها الا تزف الى خطيبها — الذى أعلنت خطبته لها منذ فترة وجيزة — الا اذا نجحت فى هذا الامتحان ، ولكن أصدقاء الاسرة يؤكدون أن الزفاف سيتم ، ولو لم تنجح ..!

ومما يذكر أن خطيب كريمة السفير من أقربائها ، وانهما تعارفا منذ زمن طويل ..!

وقد سافرت والدة الخطيبة ، «مدام كوف دى مورفيل» الى فرنسا ، منذ شهر ، لتعد جهاز ابنتها ، تمهيدا للزفاف ، ثم لتزور كريمتها الاخرى التى تدرس الموسيقى فى باريس ، والتى تستعد الآن لدخول أصعب امتحان فى الموسيقى .. هناك !

حمام على السطح !

وقد اخلت السيدة آدا كحيل شقتها الانيقة فى الطابق الاعلى بعمارة انيس سراج الدين بك فى الجيزة ، وهى الشقة التى تضم حمام سباحة ، وحديقة ، فشغلها بعدها المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة بك ..!

قنصل يقاسم رعاياه المهربين ارباحهم من تهريب المحظورات ، ونمى اليه يوما ان رجال حرس السواحل ضبطوا اولئك المهربين ومعهم مقدار كبير من البضائع المهربة ، فجمع طائفة من زعانف قومه وهجم بهم على ثكنة حراس السواحل واعملوا الضرب والطعن والسباب ، وتكالب القنصل وزعانفه حتى بلغ من هياجه انه انشب اسنانه فى ذراع احد العساكر فانخلعت احداها وبقيت فى ذراع الجندى الجريح ، وثبت ذلك للمحقق موريس بك « الاجنبى » لانه رأى اثر السن المخلوعة فى فم القنصل الهمام ثم احتج القنصل على الحكومة على ما لقيه من مقاومة جنودها وآزره زملاؤه الاماثل فانتهت القضية بعقاب الحراس والاعتذار للقنصل الشاكى من اولئك (المعتدين) المساكين .

اقرأ تاريخ الاستعمار والامتيازات الاجنبية فى مصر منذ فجر تاريخها فى كتاب اليوم القادم

١١ يوليو للاستاذ عباس محمود العقاد

للاصدقاء فقط !

وأقام على اسماعيل بك وقرينته حفل عشاء احتفاء بالاستاذ مصطفى رياض ، ولم يدع الى هذا الحفل الا الاصدقاء .!

فاطمة الزهراء !

ورزق الاستاذ كمال عبد النبى بابنة ثانية ، فسماها فاطمة الزهراء ، تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء ، بنت الرسول وزوج الامام على ..

والاستاذ كمال مشغول فى هذه الايام بالبحوث الدينية ... ومن ثم كان اختياره لهذا الاسم ..!

وقد شاطرته السعادة بالوليدة الجديدة ، حرمه كريمة حمدى سيف النصر باشا !

طفلة تسافر الى كابرى !

ومع الوجيه منير صبرى ، وحرمه كريمة الامير عمرو ابراهيم .. سافرت الى كابرى طفلتهما الصغيرة ومربيتها وستستأجر الاسرة شقة فى كابرى ، ثم تقوم بجولة فى مصايف فرنسا وايطاليا .!

بين مصر وفرنسا !

وفى حفل التعارف الذى أقامه مسيو بيرول الملحق الثقافى بالسفارة الفرنسية فى مصر ، اجتمع عدد من أساتذة الجامعات المصرية ، بعدد من الشخصيات الفرنسية الكبيرة ، حيث قضى الجميع وقتا طيبا يسمرون ، ويتبادلون مختلف الافكار ، والاحاديث .

وقد كان من بين الحاضرين من كبار الفرنسيين فى مصر مسيو شارل كنتز مدير المعهد الفرنسى للآثار ، ومسيو موروسيه أستاذ اللغة الفرنسية بجامعة فؤاد الاول ..

وكان من بين المصريين الحاضرين الاستاذ ابراهيم المويلحى ..!

اين ابنتى ؟!

وارسلت حرم الشريف راكان ، وهو عم الملكة زين ، الى عمان ، برقية تسأل فيها عن مقر اقامة ابنتها التى تزوجت منذ اربعة اشهر ، بالامير ناصر ، شقيق الملكة زين .!

والمعروف أن الامير ناصر ، زوج الاميرة التى تسأل أمها عن محل اقامتها ، يتابع شقيقته ملكة الاردن ، فى تنقلاتها بأوروبا ..!

أما حرم المرحوم الشريف راكان مرسلة البرقية ، فهى تقيم بالقاهرة منذ توفى زوجها ..!

الضريبة الفادحة

ويشكو أصحاب الخيول ، ونوادى السباق فى مصر ، من فداحة الضرائب ، حتى ان بعضهم ليفكر فى ارسال خيوله للاشتراك بها فى السباقات التى تجرى فى الخارج .!

على رمال الهرم

وفى منزل سعادة محمود ثابت باشا احتفل هذا الاسبوع بعقد قران نجله الاستاذ عادل ثابت ، على سيدة أمريكية شهرت اسلامها ، واختارت اسم فردوس بعد أن كانت تدعى فرنسيس .

وقد أقيم حفل العشاء الذى حضره أصدقاء العريس ، ثم أكمل العروسان السهرة فى حفلة ساهرة على رمال الصحراء قرب الهرم .

وكان وكيل العروس هو الوجيه محمد على رءوف ، وقد حضر الحفلة بعض الشخصيات الكبيرة وقد اهديت العروس ترجمة انجليزية للقرآن ، من وضع مولانا «محمد على» أشهر علماء المسلمين فى بلاده ..!

وقد كانت العروس فى وقت ما زوجا لبارون فرنسى ، ثم اشتركت فى التمثيل بهوليوود ، مع الممثل المعروف (هارولويد) فى آخر أفلامه التى مثل فيها ..!



وراء السطور مع آخر ساعة

نشرت آخر ساعة في هذا العدد مجموعة من الصور التي ترسم حياة الملكة زين ملكة الاردن لاول مرة في العالم.

ولقد كانت آخر ساعة هي الصحيفة الوحيدة التي استطاعت أن تحصل على صور صاحبة الجلالة التي تتابع الدنيا كلها أخبار تحركاتها الان وتفصيلات مأساتها ومأساة زوجها الملك طلال

وقد كانت صحف العالم كله في سباق عنيف طوال الايام العشرة الماضية، وكل منها يحاول أن يسبق بصورة للملكة زين

وقد بلغ من قوة المنافسة للحصول على صورة الملكة أن جريدة الديلي اكسبريس بعثت ببرقية الى دار أخبار اليوم تقول فيها:

« اذا عثرتم على صورة للملكة زين، فنحن على استعداد لان نشتريها ونشرها في نفس الوقت معكم بأى ثمن » !

وقد استغرق البحث عن صور صاحبة الجلالة الاردنية اسبوعا كاملا دارت فيه عملية البحث في خمس عواصم هي عمان وبغداد والقاهرة وباريس وجنيف واخيرا تكاملت مجموعة الصور، تمثل صاحبة الجلالة في كل مرحلة من مراحل حياتها !

جامعة السياحة

كتب فرج جبران في هذا العدد مقالا عن الليلة الاولى في نيويورك، ويستطيع فرج جبران أن يكتب عن الليلة الاولى في معظم عواصم العالم

ان الهواية الوحيدة لفرج جبران هي السياحة !

وقد طاف فرج جبران بكل دول أوربا، ونشر في آخر ساعة مقالات عديدة من مشاهداته وذكرياته، ثم نشر كتابا بعنوان « تعال معى الى أوربا »

وطاف فرج جبران بعد ذلك بكل أرجاء امريكا وهذا هو أحد مقالاته عن ليلته الاولى في نيويورك، وينوى فرج بعد ذلك أن يطبع كتابا عن مشاهداته في امريكا.

ويعتقد فرج جبران أن السياحة جامعة عظيمة، يستفيد منها طلابها بأكثر مما يستفيد طلبة جامعات اكسفورد وكمبردج !

وزير الاوقاف !

حضر احمد يوسف ـ أحد مصورى آخر ساعة ـ حفلة ام كلثوم في حديقة قصر انطونيادس، وكان احمد يوسف يريد أن يحصل على مجموعة من الصور لآخر ساعة

ورسم احمد يوسف خطة، لقد كان يريد ان يسجل اغنية « الهمزية النبوية » التي غنتها ام كلثوم في الوصلة الثانية من حفلتها على وجه أحد أحد المتفرجين على أن يكون التسجيل معبرا عن الخلجات التي تتفاعل في شعر القصيدة الرائعة

وطاف احمد يوسف بصفوف الحاضرين ينتقى من بينهم وجها

ثم استقر احمد يوسف، استقر على وجه صاحب المعالى المفتى الجزايرلى باشا وزير الاوقاف، وتربص احمد يوسف وعدسته في يده، بعيدا عن وزير الاوقاف ...

وبدأت ام كلثوم اغنيتها ..

وادرك احمد يوسف انه وفق في اختيار وزير الاوقاف لتسجيل القصيدة الدينية الجليلة في مدح النبى

لقد كانت قسمات وزير الاوقاف قوية التعبير، واضحة الانفعال مع غناء ام كلثوم ... كان الوزير ينفعل بوجهه وبيديه وبمسبحته الطويلة التي كان يداعبها بأصابعه.

وسجل احمد يوسف مجموعة رائعة للهمزية النبوية على ملامح وزير الاوقاف

« ان عهود الامتيازات قد تحولت الى اغراض خسيسة من امثلتها ان تحمى جهنم القمار كما تحمى بائع الخمور المغشوشة والمتاجر في السلع المسروقة والصيدلى الذى يبلغ به التهاون ان يعطى السم القاتل بدلا من الدواء الموصوف . . . »

من حديث لورد كرومر عن الامتيازات الاجنبية في مصر في كتابه (مصر الحديثة)

اقرأ كتاب اليوم القادم ١١ يوليو للعقاد

قلوب في البريد

بين الصفح والحقد

تزوجت رجلا أحببته حبا شديدا، ولكنه كان مثال الانانية والاستهتار، مبذرا: متلافا، ينفق ماله على النساء ويخدعنى في قسوة وقحة. وقد تبرمت بمسلكه وحاولت أن أرده الى صوابه، ولكنه ثار على وهجر البيت عامين كاملين وخلفنى مع ابنه الطفل وحيدة شريدة أعيش مما كان يتصدق به على الوقت بعد الآخر عيشة الحرمان والبؤس. وقد تسلمت منه في هذه الايام رسالة يعرب لى فيها عن ندمه ويستغفرنى ويطلب أن يعود الى بيته. ولقد تأثرت بعباراته الرقيقة، ولكنى لا أثق فيه وأخشى أن يغدر بى في المستقبل كما غدر بى في الماضى. فما رأيكم ؟

فهيمه الحائرة

لو أنك كنت حقا مصممة على الاستغناء عن زوجك لما أرسلت هذا الخطاب الى .. الواقع أنك ما زلت تحبين ذلك الرجل وتتمنين أن أنصحك بتجربة الحياة معه مرة أخرى .. وهاأنذا ألبى سؤالك يا سيدتى وأنصحك بما تصبو اليه نفسك. ولا ريب في أن ارادة الصفح والنسيان شاقة على النفس؛ ولكن ارادة الشك والحقد أشق وأمر. فاصفحى عن زوجك يا سيدتى وجربيه فقد يكون صادق التوبة متأهبا للتكفير عن ماضيه. ويجب أن تعلمى أن الحقد شعور سلبى يؤلم النفس ولا يثمر شيئا، أما الصفح فشعور ايجابى ينعش النفس، ويجدد الأمل؛ ويدفع الى السعى والجهاد. فانسى الماضى يا سيدتى ولا تذكرى به زوجك، وحاولى أن تبدئى عهدا جديدا لا يمت بصلة الى العهد القديم. وينبغى أن تدركى أن زوجك لم يرغب في العودة اليك بعد هجر عامين؛ الا لأنه أيقن خلال هذه المدة الطويلة، أن لا راحة له ولا سعادة ولا حياة الا بجوار امرأته وابنه. فلا تدفعيه الى اليأس من توبته واصفحى عنه. اصفحى عنه لا من أجل نفسك فقط، بل من أجل ولدك.

ابتعدى عن التجربة

انا موظفة في احدى الشركات ومدير الشركة يمت الى بصلة القرابة ويعطف على عطفا أبويا خالصا. ولقد كنت حتى اليوم هادئة وسعيدة. ولكن رئيس المكتب الذى أعمل فيه، وهو رجل متزوج، احبنى، ودفعنى الى حبه، ووعدنى منذ اكثر من عام أن يطلق زوجته ويقترن بى. فانا لا ادرى هل هو صادق أم غير صادق، وهل هو يريدنى حقا زوجة له ام انه يسعى ليتخذ منى خليلة؟.. فاهدنى بربك ياسيدى وارشدنى.

س. و. م. القاهرة

لاقيمة لوعد بالزواج يصدر عن رجل متزوج. ثم ان هذا الوعد قد صدر عن ذلك الرجل منذ أكثر من عام، ومع ذلك فهو لم يبر به. وفى هذا مايكفى للدلالة على حيرته واضطرابه أو على فساد خلقه وسوء نيته. فلا تستسلمى للاوهام يا آنسة ولا تحاولى ان تبنى سعادتك على شقاء الغير. واعلمى انك مادمت متصلة بذلك الرجل اتصالا يوميا، فلابد أن يتضاعف تأثيره فيك، ولابد ان يؤدى هذا التأثير الى مالاتحمد عقباه.

فنصيحتى لك أن تسعى الى مدير الشركة الذى يعطف عليك بوان تلتمسى منه ان ينقلك من ذلك المكتب ويلحقك بمكتب آخر. ومتى ابتعدت عن التجربة هدأت نفسك واستطعت ان تفكرى تفكيرا سليما وشريفا في حياتك ومستقبلك.

كونى سيدة عصرية

ان قصتى غريبة ياسيدى وتتلخص في انى امرأة بدينة وزوجى لا يحب غير النحيفات. وهو لا ينفك يتبرم بمظهرى، وينعى على بدانتى، ويقول انى لست سيدة عصرية، وان من واجبى ان آخذ بنظام خاص في طعامى وشرابى كى أصبح نحيفة والا انصرف قلبه عنى. ولكنى شابة وليس في وسعى أن أقاوم شهوة الطعام. فبماذا تنصحنى وهل يجب أن أعرض نفسى على طبيب ؟..

ك. ا. المنصورة

انزوجك على حق ياسيدتى. فانت ما زلت في ريعان شبابك واذا تركت البدانة تشوه جسمك فماذا يمكن ان يكون مصيرك بعد عدة سنوات من الحمل والولادة ؟.. الواقع ان مصلحتك نفسها تقتضيك أن تكونى نحيفة. اذ البدانة لا تشوه جمالك فقط بل سوف تبتليك على مر الزمن بمختلف الامراض وانه لمن العار عليك الا تكونى سيدة عصرية رشيقة ممشوقة القوام وانت امرأة متعلمة وذكية. فقاومى نزعة البلادة المتمكنة من معظم نسائنا، ومارسى في كل صباح بعض الالعاب الرياضية، ثم كافحى في نفسك شهوة الطعام، وتعلمى فضيلة الحرمان التى لا غنى لك عن التحلى بها اذا أردت أن تكونى امرأة جميلة ورشيقة تروق في عين زوجها وفى نظر المجتمع. وفى وسعك أن تتبعى في طعامك نظاما يساعدك على النحافة وذلك بتجنب المواد النشوية والاستعاضة عنها بالخضر والفاكهة والخبز الجاف واللحم المشوى وعصير الطماطم والبرتقال. فجربى هذا النظام شهرا كاملا فان لم يعد عليك بفائدة ملحوظة فاسرعى عندئذ واعرضى نفسك على طبيب يحسن أن يكون اخصائيا في معالجة الغدد

عاطفة المريض

انا ممرضة في أحد المستشفيات وقد اعتنيت عناية عظيمة بمريض شاب احببته وأحبنى حبا عظيما ووعدنى بالزواج. غير أنه ما كاد يشفى ويسترد صحته ويخرج من المستشفى حتى تنكر لى فجاة ورأيت فيه شخصا آخر لا يمت بصلة الى ذلك المريض الذى كنت أبذل جهدى في معالجته والذى كان يظهر لى كل عطف وحنان وحب. فما سر هذا التغيير المدهش العجيب في أخلاقه ؟..

س. ك. اسكندرية

اعلمى يا بنيتى أن المريض يكون في الغالب محطم الاعصاب، مشبوب الخيال، ضعيف الارادة، سريع التأثر شديد الحساسية، أحوج ما يكون الى الرعاية والعطف، واظمأ ما يكون الى الحنان والحب. فذلك الشاب قد أحبك تحت تأثير الحالة النفسية والجثمانية الشاذة التى كانت مستولية عليه أثناء مرضه. فلما استرد صحته وعاد اليه توازن شخصيته، ثاب الى رشده وادرك فيما بينه وبين نفسه أن عاطفته من نحوك لم تكن صادقة، فافهمى الواقع يا آنسة ولا تعلقى قلبك بالاوهام واياك أن تنشدى العواطف الا عند الرجل السليم.

اجابات مستعجلة

الى س. م. بمصر القديمة

أبلغى الشاب أن عليه أن يتصل باهلك

الى م. ع. بيروت

ان صوت العقل وحده هو الذى يمكن أن يشفيك. فعد الى امرأتك فهذا أجدى عليك

الى ح. بالقاهرة

لو انك فاتحتها في الزواج في مبدأ الامر لنجحت ولكنك تباطأت فأنت المذنب

الى و. س. ا. م. بالقاهرة

احرص على عقيدتك ولا تكن سببا في شقاء والدتك

« قلب عجوز »



آخر ساعة

صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون: ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢


Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
فم فلتر فل
فم فلتر أبيض
سادة
Symphony
SYMPHONY
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ - ٢٠ سيجارة ١٠